

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٣٠

الصفحات ٥٨٢-٦٠٤

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاهُ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
 ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
 مَاءبًا ﴿٢٢﴾ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
 ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

الغريب

عَمَّ

السطر ٣ · الآية ١

(مادة عَمَّ) ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، أي: عن ماء، وليس من هذا الباب

الراغب

﴿عَمَّ﴾ ... عَنْ أَيِّ شَيْءٍ

السراج

النَّبِيَّ الْعَظِيمِ

السطر ٣ · الآية ٢

﴿النَّبِيَّ الْعَظِيمِ﴾ ... الْخَبَرِ الْعَظِيمِ؛ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي فِيهِ خَبَرُ الْبَعْثِ.

السراج

مِهْدًا

السطر ٤ · الآية ٦

﴿مِهَادًا﴾ أي فِرَاشًا.

ابن قتيبة

(مادة مهد) ﴿وَمِهَادًا﴾

الراغب

^١ وذلك مثل قوله:

﴿مِهَادًا﴾ ... مُمَهَّدَةً كَالْفِرَاشِ.

السراج

وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا

السطر ٥ · الآية ٧

﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾ أي أوتادًا للأرض.

ابن قتيبة

(مادة وتد) الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ، وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَتَدُهُ وَتَدًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾

الراغب

وكيفية كون الجبال أوتادا يختص بما بعد هذا الباب، وقد يسكن التاء ويدغم في الدال فيصير وداً، والوَتْدَانِ مِنَ الْأَذْنِ تشبيهاً بالوتد للنتو فيهما

﴿أَوْتَادًا﴾ ... ثُبُتِ الْأَرْضُ.

السراج

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا

السطر ٥ · الآية ٨

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أي أصنافاً وأضداداً.

ابن قتيبة

﴿أَزْوَاجًا﴾ ... أَصْنَافًا: ذُكُورًا وَإِنَاثًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا.

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا

السطر ٥ · الآية ٩

- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أبو عبيدة
 ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ابن قتيبة
 (مادة نوم) ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾
 (مادة سبت) ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾
 ، أي: قطعاً للعمل، وذلك إشارة إلى ما قال في صفة
 ﴿سُبَاتًا﴾: راحة لأبدانكم.
 ﴿سُبَاتًا﴾ ... رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ، وَقَطْعًا لِأَعْمَالِكُمْ. السراج

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

السطر ٦ · الآية ١٠

- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ابن قتيبة
 ﴿لِبَاسًا﴾ ... سَاتِرًا لَكُمْ بِظُلْمَتِهِ، كَاللِّبَاسِ. السراج

مَعَاشًا

السطر ٦ · الآية ١١

- ﴿مَعَاشًا﴾ ... تُحْصِلُونَ فِيهِ مَا تَعِيشُونَ بِهِ. السراج

وَبَنَيْنَا

السطر ٦ · الآية ١٢

- (مادة بنى) يقال: بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبَنَيْتُ وَبَنَيْ. قال ۞: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾. والبناء: اسم لما يبنى بناء. الراغب

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا

السطر ٧ · الآية ١٣

- ﴿وَهَّاجًا﴾ أبو عبيدة
 ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ابن قتيبة
 (مادة سرج) ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾
 ، يعني: الشمس. يقال: أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ، وَسَرَّجْتُ كَذَا: جعلته في الحسن كالسراج، قال

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩ / ١٦٩، والمشكل ٥٦. وانظر صفحة ٢٣ منه، واللسان ٢ / ٣٤٢. ونقل رأي ابن قتيبة: في الفخر ٨ / ٣٢٥، والبحر ٨ / ٤٠٩.

الشاعر:

-٢٣٠-

وفاحما ومرسنا مُسَرَّجاً^١ والسَّرَجُ: رحالة الدابة، والسَّرَاجُ صانعه

(مادة وهج) الوَهْجُ: حصولُ الضَّوءِ والحَرِّ من النَّارِ، والوَهْجَانُ كذلك وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾

أي: مضيئاً، وقد وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجٌ، وَهَجَ يَهْجُ وَيَوَهَّجُ، وتَوَهَّجَ الجوهر: تَلَأَلَا

﴿وَهَّاجًا﴾: وقاداً، يعني الشَّمْسُ.

﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ... مِصْبَاحًا وَقَادًا، مُضِيئًا.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ٧ · الآية ١٤

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يعني: السحاب.

يقال: "شَبَّهْتُ بِمَعَاصِيرِ الْجَوَارِي. والمُعْصِرُ: الجاريةُ التي دَنَتْ من الحيض" ٢.

ويقال: "هن ذواتُ الأعاصير، أي الرياح" ٣.

(مادة نزل) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾

(مادة عصر) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾

، أي: السحاب التي تَعْتَصِرُ بالمطر.

أي: تصبّ، وقيل: التي تأتي بالإِعْصَارِ، والإِعْصَارُ:

ريحٌ تُثيرُ الغبار

﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾: السَّحاب التي قد حان لها أن تمطر، فيقال:

شَبَّهْتُ بِمَعَاصِيرِ الْجَوَارِي. والمعصر: الجارية التي دنت من الحيض.

﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ ... السُّحُبِ الْمُطْرَةِ.

ابن قتيبة

الراغب

الراغب

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الرجز للعجاج في ديوانه ص ٣٦١، والجمل ٢/ ٢٩٤، واللسان (سرج)، وأما القالي ٢/ ٢٤٠، وسر الفصاحة ص ٧٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: حكاه في اللسان ٦/ ٢٥٤ عن الفراء، وفي البحر عنه وعن ابن قتيبة أيضاً. وذكر نحوه في القرطبي ١٩/ ١٧٠، والفخر ٨/ ٣٢٦، والطبري ٣٠/ ٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي مجاهد وقادة والأول رأي الضحاك وأبي العالية وغيرهما ورويا عن ابن عباس. انظر أيضاً البحر ٨/ ٤١١، والدر ٦/ ٣٠٦، والكشاف ٢/ ٥١٨.

مَاءٌ تَجَّاجًا

السطر ٨ · الآية ١٤

﴿مَاءٌ تَجَّاجًا﴾ أي سيَّالًا.

ابن قتيبة

(مادة تَجَّ) يقال: تَجَّ الماء، وأتى الوادي بِتَجِّهِه. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَجَّاجًا﴾

الراغب

، وفي الحديث: «أفضل الحجِّ العَجِّ والتَّجُّ»^١ أي: رفع الصوت بالتلبية، وإسالة دم الهدي

﴿تَجَّاجًا﴾: متدفقا. ويقال: تَجَّاجا: سيَّالًا. ومنه قول النبي - ﷺ:

ابن الهائم

«أحبَّ العمل إلى الله - ﷻ العَجُّ والتَّجُّ»^٢ فالعج: التلبية، والتَّجُّ: إسالة الدماء، من الذبح والنحر.

﴿تَجَّاجًا﴾ ... مُنْصَبًا بِكَثْرَةٍ.

السراج

وَنَبَاتًا

السطر ٨ · الآية ١٥

(مادة نَبَت) النَّبْتُ والنَّبَاتُ: ما يخرج من الأرض من النَّامِيَّاتِ، سواء كان له ساق كالشجر،

الراغب

أو لم يكن له ساق كالنَّجْمِ، لكن اختصَّ في التَّعَارُفِ بما لا ساقَ له، بل قد اختصَّ عند

العامَّة بما يأكله الحيوان، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿لُتُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾

ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كلِّ نام، نباتا كان، أو حيوانا، أو إنسانا، والنباتُ

يستعمل في كلِّ ذلك. قال تعالى: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَاتٍ غُلْبًا

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا

وَجَنَّتِ الْأَفَا

السطر ٨ · الآية ١٦

﴿الْأَفَا﴾ ملتقَّة^٣ من الشجر ليس بينها خلال «فألفافا» جمع الجمع، يقال: جنة لَفَاء وجنان

أبو عبيدة

لَفَّ وجمع لَفَّ ألفاف..

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث يرويه أبو بكر الصديق أن النبي سئل أي الحج أفضل؟ قال: العَجُّ والتَّجُّ. وأخرجه الترمذي وقال ابن العربي: لم يصح، وأخرجه ابن ماجة ٩٦٧/٢ وفيه إبراهيم بن يزيد وهو متروك الحديث، وله طريق أخرى عند الدارقطني ٢٥٥/١ وفيه محمد بن الحجاج وهو ضعيف، وأخرجه الحاكم ٤٤٢/١ والبيهقي ٣٣٠/٤، فالحديث قوي لشواهد الكثرة. راجع: شرح السنة ١٤/٧، وعارضة الأحوزي ٤٥/٤.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي ٤٤/٢ «عن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ سئل: أي الحج أفضل؟ قال: العَجُّ والتَّجُّ».

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - «ملتقفة»: رواها ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/٥٢٩).

ابن قتيبة	﴿وَجَنَّاتِ أَلْفَافٍ﴾ أي مُلْتَفَّةٌ. قال أبو عبيدة: واحداها: "لَفٌّ" ١ .
الراغب	ويقال: هو جمع الجمع؛ كأن واحده: "أَلْفٌ" ٢ . و"لَفَاءٌ"؛ وجمعه: "لُفٌّ"؛ وجمع الجمع: "أَلْفَافٌ". (مادة لف) ﴿وَجَنَّاتِ أَلْفَافٍ﴾
ابن الهائم	أي: التف بعضها ببعض لكثرة الشجر. قال: ﴿أَلْفَافٍ﴾: : ملْتَفَّةٌ من الشجر، واحداها لَفٌّ ولفيف. ويجوز.
السراج	أن يكون الواحد لَفَّاء، وجمعها لَفٌّ وجمع الجمع أَلْفَاف. ﴿وَجَنَّاتِ أَلْفَافٍ﴾ ... بِسَاتِينَ مُلْتَفَّةً أَشْجَارَهَا.

مِيقَاتَا	السطر ٩ · الآية ١٧
الراغب	(مادة وقت) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتَا﴾
ابن الهائم	﴿مِيقَاتَا﴾: مفعلا، من الوقت.
السراج	﴿مِيقَاتَا﴾ ... وَقْتًا، وَمِيعَادًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ.

الصُّورِ	السطر ٩ · الآية ١٨
السراج	﴿الصُّورِ﴾ ... الْقَرْنَ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبْوَابًا	السطر ١٠ · الآية ١٩
السراج	﴿أَبْوَابًا﴾ ... ذَاتَ أَبْوَابٍ كَثِيرَةٍ، لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ.

وَسِيرَتِ	السطر ١٠ · الآية ٢٠
الراغب	(مادة سار) ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾
الراغب	(مادة سار) ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾ ، وَالسِّرَّةُ: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزياً كان أو مكتسباً، يقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة، وقوله:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ولفيف أيضا. وقد حكى القرطبي ١٩/ ١٧٢ الأول عن الكسائي، والثاني عنه وعن أبي عبيدة. وحكى الثاني في اللسان ٢٣٠/ ١١ عن أبي إسحاق. وحكى الأول في المفردات -على ما في البحر ٨/ ٤١٢- عن جمهور أهل اللغة. وانظر الطبري ٣٠/ ٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل! وقد حكى في الكشف كلام ابن قتيبة بدونه. وحكاه القرطبي عن الكسائي بلفظ "لف". بالكسر والفتح. وانظر أيضا الفخر ٨/ ٣٢٧، والبحر ٨/ ٤٠٩، والشوكاني ٥/ ٣٥٤، والقاموس ٣/ ١٩٦.

السراج

﴿وَسِيرَتْ﴾ ... نُسِفَتْ بَعْدَ ثُبُوتِهَا.

سَرَابًا

السطر ١١ · الآية ٢٠

الراغب

(مادة سرب) وقال تعالى:

﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾

السراج

﴿سَرَابًا﴾ ... كَالسَّرَابِ الَّذِي لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

مِرْصَادًا

السطر ١١ · الآية ٢١

الراغب

(مادة رصد) قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ ، تنبها أن عليها مجاز الناس، وعلى هذا

السراج

﴿مِرْصَادًا﴾ ... تَرَصَّدُ أَهْلُهَا، وَتَرْقُبُهُمْ.

لَّيِّثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا

السطر ١٢ · الآية ٢٣

ابن قتيبة

﴿لَّيِّثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ يقال: "الحُقْبُ" ثمانون سنة. وليس هذا مما يدلُّ على غاية، كما يظن بعض الناس^١. وإنما يدلُّ على الغاية التوقيئ: خمسة أحقاب أو عشرة. وأراد: أنهم يلبثون فيها أحقاباً، كلّها مضى حُقْبٌ تَبِعَهُ حَقْبٌ آخَرُ.

الراغب

(مادة حقب) قوله تعالى: ﴿لَّيِّثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾

، قيل: جمع الحُقْب، أي: الدهر^٢.

قيل: والحِقْبَةُ ثمانون عاما، وجمعها حَقْبٌ، والصحيح أن الحقبه مدّة من الزمان مبهمه، والاحتقاب: شدّ الحقبية من خلف الراكب، وقيل: احتقبه واستحقبه، وحَقَبَ البعير: تعرّس عليه البول لوقوع حقبه في ثيله^٣، والأحقب:

ابن الهائم

من حمر الوحش، وقيل: هو الدقيق الحقوين، وقيل: هو الأبيض الحقوين، والأنثى حقباء ﴿أَحْقَابًا﴾: جمع حقب. والحقب ثمانون سنة. وقوله لَّيِّثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا أي كلّما مضى حقب تبعه حقب آخر أبدا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما حكاها في اللسان ١/٣١٦ عن الفراء بزيادة. وانظر ما تقدم ٢٦٩ وهامشه، والقرطبي ١٩/١٧٦، والطبري ٣٠/٨، والدر ٢٠٧-٢٠٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كابن زيد ومقاتل بن حيان. على ما في القرطبي ١٩/١٧٧، والطبري ٣٠/٩. وقد زعمنا:

أن هذه الآية منسوخة بآية (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) : ٣٠ وقد رد عليهما الطبري والقرطبي والفخر ٨/٣٢٩-٣٣٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ١/٢٤٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١/٣٦٧.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحقب: جبل يلي الثيل، والثيل: وعاء قضيب البعير.

السراج ﴿أَحْقَابًا﴾ ... دُهورًا لَا تَنْقَطِعُ.

السطر ١٢ · الآية ٢٤

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

أبو عبيدة

﴿بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ نوما ولا شرابا قال الكندي:

فصدني عنها وعن قبلتها البرد^١ [٩٢٥] أي النعاس..

ابن قتيبة

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ أي نوما. قال الشاعر:

وإن شئت حرمت النساء سواكم ... وإن شئت لم أطمع نقاحا ولا بردا^٢

و"النقاح": الماء، و"البرد": النوم.

ويقال: "لا يذوقون فيها برد الشراب"^٣.

الراغب

(مادة برد) وقال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾

أي: نوما.

وعيش بارد، أي: طيب، اعتبارا بما يجد الإنسان في اللذة في الحر من البرد، أو بما يجد من السكون.

والأبردان: الغداة والعشي، لكونهما أبرد الأوقات في النهار، والبرد: ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب، ويرد السحاب: اختص بالبرد، وسحاب أبرد وبرد: ذو برد

ابن الهائم

﴿بَرْدًا﴾: أي نوما بلغة هذيل^٤، ويقال في مثل: «منع البرد البرد»^٥ أي أصابني من البرد ما منعي من النوم.

السراج

﴿بَرْدًا﴾ ... مَا يَبْرُدُ حَرَّ النَّارِ عَلَى أَجْسَادِهِمْ.

السطر ١٣ · الآية ٢٥

إِلَّا حَمِيمًا

﴿حَمِيمًا﴾ ماء.

أبو عبيدة

﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ وهو الماء الحار.

ابن قتيبة

(مادة حم) ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾، وقال تعالى:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢٥: في الطبري ٨ / ٣٠ والقرطبي ١٩ / ١٧٨، وما ترك من الصدر:

بردت مرأشفتها على

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت للعرجي: فيما تقدم ١٤٦، وفي ديوانه ١٠٩، وشواهد الكشف ٣٤. وغير منسوب في القرطبي ١٩ / ١٧٨، والبحر ٨ / ٤١٤. ويروي: "فإن"، "فلو"، "ولو"، "أحرمت" وانظر الطبري، والفخر ٨ / ٣٣٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن ابن عباس: في القرطبي والبحر، وفي اللسان ١ / ٥٢ زيادة: "ولا الشراب".

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٥، والإتقان ٢ / ٩٤.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الأساس (برد).

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

﴿حَمِيمًا﴾ ... مَاءً حَارًّا بَالِغًا نِهَايَةَ الْحَرَارَةِ.

السراج

وَعَسَّاقًا

السطر ١٣ · الآية ٢٥

﴿وَعَسَّاقًا﴾ وهو ما همى أي سال ويقال: قد غسقت من العين ومن الجرح ويقال: عينه تغسق^١ أي تسيل..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿عَسَّاقًا﴾: غَسَقَتْ عَيْنُهُ، وَيَغْسِقُ الْجَرْحُ: يَسِيلُ، كَانَ الْعَسَّاقُ وَالْغَسِيقُ وَاحِدًا.^٢

البخاري

﴿وَعَسَّاقًا﴾ أي صديدًا. وقد تقدم ذكره^٣.

ابن قتيبة

(مادة غسق) ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَّاقًا﴾

الراغب

﴿وَعَسَّاقًا﴾ ... صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ.

السراج

جَزَاءً وَفَاقًا

السطر ١٣ · الآية ٢٦

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أي ثوابا وفاقا، هذا وفق هذا أي مثله.

أبو عبيدة

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أي وفاقًا لأعمالهم.

ابن قتيبة

(مادة وفق) الوُفُقُ: المطابقة بين الشيئين. قال تعالى:

الراغب

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾

يقال: وَافَقْتُ فُلَانًا، وَوَفَّقْتُ الْأَمْرَ: صادفته، وَالِاتِّفَاقُ: مطابقة فعل الإنسان القدر، ويقال ذلك في الخير والشرّ، يقال: اتَّفَقَ فُلَانٌ خَيْرًا، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّ

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾: [موافقا] لسوء أعمالهم.

ابن الهائم

﴿وَفَاقًا﴾ ... عَادِلًا، مُوَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ.

السراج

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا

السطر ١٣ · الآية ٢٧

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أي لا يخافون.

ابن قتيبة

﴿لَا يَرْجُونَ﴾ ... لَا يَخَافُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «تغسق عينه»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٢٩) .
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (غساقا) صديدا يسيل من أبدانهم، وقرأ الكسائي بتشديد السين المفتوحة، وقرأ أبو عمرو بتخفيفها.
^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٣٨١. وانظر هامشه، والطبري والقرطبي والفتخر.
^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ٢٠٩.

وَكَذَّبُوا

السطر ١٤ · الآية ٢٨

أبو عبيدة

﴿كَذَّابًا﴾ أشد من الكذب وهما مصدر المكاذبة قال الأعشى:

فصدقها وكذبتها ... والمرء ينفعه كذابه^١ [٩٢٦] ·

ابن الهائم

﴿كَذَّابًا﴾: أي كذبا.

أَحْصَيْنَاهُ

السطر ١٥ · الآية ٢٩

السراج

﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ ... حَفِظْنَاهُ، وَضَبَطْنَاهُ مَكْتُوبًا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

أحاديث التفسير

الآية ١٨

البخاري (٤٩٣٥)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: آيَةٌ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: آيَةٌ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: آيَةٌ، قَالَ: ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَتَلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٣٥): [صحيح]

الدرر السنية - مسلم، صحيح مسلم (٢٩٥٥): [صحيح]

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - (٩٢٦): في ملحق ديوانه ص ٢٣٨ وفي الكامل ص ٣٥٦ والطبري ٣٠/ ١٣ واللسان والتاج (صدق) ·

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
 دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ
 حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
 مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
 إِلَّا مَن أِذْنٌ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
 شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
 الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتَّزَعَّتْ عَرَقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّبِحَاتِ سُبْحًا ﴿٣﴾
 فَالسَّبِيقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
 تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾
 يَقُولُونَ أَيْنَ الْمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَ الْكَائِنَا عِظْمًا نَّحْرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا
 تِلْكَ إِذْكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾
 هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

الغريب

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

السطر ١ . الآية ٣١

﴿مَفَازًا﴾ موضع الفوز .

ابن قتيبة

(مادة فوز) ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾

الراغب

، أي: فوزًا، أي: مكان فوز، ثم فسر فقال: حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ... الآية ، وقوله: وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ إِلَى قَوْلِهِ فَوْزًا عَظِيمًا^٢ أي: يحرصون على أغراض الدنيا، ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزًا عظيمًا

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾: أي ظفرا بما يريدون. يقال: فاز بالأمر إذا ظفر به.

ابن الهائم

﴿مَفَازًا﴾ ... فَوْزًا بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، أَوْ مَكَانًا يَفُوزُونَ بِهِ؛ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

السراج

حَدَائِقَ

السطر ١ . الآية ٣٢

﴿حَدَائِقَ﴾ بساكن نخل. واحدها: "حديقة".

ابن قتيبة

﴿حَدَائِقَ﴾ ... بَسَاتِينَ عَظِيمَةً قَدْ أُحْدَقَتْ بِهَا الْأَشْجَارُ.

السراج

وَأَعْنَابًا

السطر ١ . الآية ٣٣

(مادة عنب) ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ ، وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا

الراغب

وَكَوَاعِبَ

السطر ١ . الآية ٣٣

﴿وَكَوَاعِبَ﴾ نساء قد كَعَبَتْ نُدَيْهِنَّ.

ابن قتيبة

(مادة كعب) ﴿وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا﴾ ، وقد يقال: كَعَبَ الثَّدي كَعْبًا، وَكَعَبَ تَكْعِيًّا^٣ ، وثوب مُكْعَبٌ: مطوي شديد الإدراج، وكلّ ما بين العقدتين من القصب والرمح يقال له:

الراغب

كَعْبٌ، تشبها بالكعب في الفصل بين العقدتين

﴿وَكَوَاعِبَ﴾: أي نساء قد كعب نُدَيْهِنَّ.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي. وانظر ما تقدم ١١٧ و ٣٨٤، والمشكل ١٤٢، والكشاف ٢/ ٥١٩، والفخر ٨/ ٣٣٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّهُ تَكُنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا سورة النساء: آية ٧٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (كعب) . [.....]

السراج ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ ... حَدِيثَاتِ السِّنِّ، نَوَاهِدَ.

أَثْرَابًا

السطر ١ . الآية ٣٣

ابن قتيبة ﴿أَثْرَابًا﴾ على سِنٍّ واحدٍ^١.

الراغب (مادة ترب) ﴿وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا﴾

السراج ﴿أَثْرَابًا﴾ ... مُسْتَوِيَّاتٍ فِي سِنٍّ وَاحِدَةٍ.

السطر ١ . الآية ٣٤

وَكَأْسًا دِهَاقًا

أبو عبيدة ﴿كَأْسًا دِهَاقًا﴾ ملا.

ابن قتيبة ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أي مُتَرَعَّةٌ مَلَأَى.

الراغب (مادة دهق) قال تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾

، أي: مفعمة، ويقال: أَدْهَقْتُ الكَأْسَ فَدَهَقَ، وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ، كَقَوْلِكَ: قَبِضَ قَبِضَةً

ابن الهائم ﴿دِهَاقًا﴾: مُتَرَعَّةٌ، أي مَلَأَى [زه] بلغة هذيل^٢.

السراج ﴿دِهَاقًا﴾ ... مَمْلُوءَةٌ نَحْرًا.

السطر ٢ . الآية ٣٥

لَغَوًا

الراغب (مادة لَغَا) بَ. وقال أعرابي: فلان لَغُوبٌ أَحْمَقُ، جاءته كُتَابِي فاحتقرها. أي: ضعيف الرأي، ف قيل له في ذلك: لم أثنت الكتاب وهو مذكر؟ فقال:

أوليس صحيفة^٣.

لغا
اللغو من الكلام: ما لا يعتد به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغا، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور، قال أبو عبيدة: لَغُو وَلَغًا، نحو: عيب وعاب وأنشداهم:

٤٠٧-

عن اللغا ورفث التكلم^٤ يقال: لَغَيْتُ تَلَغَى. نحو: لقيت تلتقى، وقد يسمّى كل كلام قبيح لغوا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما تقدم ٣٨١ و ٤٤٩. وانظر القرطبي ١٩/ ١٨١، والفخر ٨/ ٣٣٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذه الرواية حكاه أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن. انظر: اللسان (لغب)، والجمل ٣/

٨١٠.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت للعجاج، وصدرة:

قال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾
﴿لَغْوًا﴾ ... بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ.

السراج

كِذَابًا

السطر ٢ . الآية ٣٥

(مادة كذب) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾
الْكِذَابُ:

الراغب

التكذيب. والمعنى: لا يُكذِّبُونَ فَيُكذِّبُ بعضهم بعضاً، ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها، وقرئ: كذاباً^١ من المُكَذِّبَةِ.
أي: لا يَتَكَذَّبُونَ تَكَاذُبَ الناس في الدنيا، يقال:

حمل فلان على قرنه فكذب^٢، كما يقال في ضده: صدق. وكَذَبَ لَبَنُ الناقَةِ: إذا ظَنَّ أن يدوم مدة فلم يدم. وقولهم: (كَذَبَ عَلَيْكَ الْحُجُّ)^٣ قيل: معناه وجب فعليك به، وحقيقته أنه في حكم الغائب البطيء وقته، كقولك: قد فات الحج فبادر، أي: كاد يفوت. وكَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ^٤ بالنصب، أي: عليك بالعسل، وذلك إغراء، وقيل: العسل هاهنا العسلان، وهو ضرب من العدو، والكذابة: ثوبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَبِغٍ كأنه موشى، وذلك لأنه يُكذَّبُ بحاله

عَطَاءٌ حِسَابًا

السطر ٢ . الآية ٣٦

﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي جزاء ويحىء: حسابا كافيا، يقال: أعطاني ما أحسبني أي كفاني^٥.

أبو عبيدة

﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾: جَزَاءٌ كَافِيًا، أُعْطِيتُ مَا أَحْسَبْنِي، أَيُ كَفَانِي.

البخاري

﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي كثيرا. يقال: أعطيتُ فلاناً عطاءً حساباً؛ وأَحْسَبْتُ فلاناً، أي أكثرْتُ

ابن قتيبة

وربَّ أسراب جميع كظم

وهو في ديوانه ص ٥٩، واللسان (رفث)، ومجاز القرآن ١/ ٧٠.

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الكسائي. انظر: الإتحاف ص ٤٣١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال الزمخشري: ومن المجاز: حمل فلان ثم كَذَبَ إذا جن ونكل، ومعناه: كَذَبَ الظن به، أو جعل حملته كاذبة غير صادقة. انظر: أساس البلاغة (كذب). وقال شمر: يقال للرجل إذا حمل ثم ولَّى ولم يمض: قد كَذَبَ عن قرنه تكديبا، والتكذيب في القتال ضد الصدق فيه. اللسان (كذب). [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو عبيد: في حديث عمر: (كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذب عليكم) انظر: غريب الحديث ٣/ ٢٤٨، وأخرجه عبد الرزاق في المصنَّف ٥/ ١٧٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث: إنَّ عمرو بن معديكرب شكاً إلى عمر بن الخطاب المعص، فقال: كذب عليك العسل. يريد: العسلان، وهو مشي الذئب. أي: عليك بسرعة المشي.

والمعص: التواء في عصب الرجل. انظر: النهاية ٤/ ١٥٨، والفاق ٢/ ٢٠٠، واللسان (كذب).

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٤ - «عطاء ... كفاني»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ١٢١).

له^١ . قال الشاعر:

وَنَقِيَّيْ وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا ... وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ^٢

ونرى أصل هذا: أَنْ يُعْطِيَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَسْبِي^٣ .

(مادة حسب) ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ ، فقد قيل: كافيا، وقيل: ذلك إشارة إلى ما قال:

(مادة حسب) ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ ، أي: كافيا، من قولهم:

حسبي كذا، وقيل: أراد منه عملهم، فسمّاه بالحساب الذي هو ممتنى الأعمال. وقيل:

احتسب أبنا له، أي: اعتدّ به عند الله، والحسبة: فعل ما يحتسب به عند الله تعالى.

الْمُأَحْسَبِ النَّاسُ

﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾: أي كافيا، يقال: أعطاني ما أحسبني، أي ما كفاني. ويقال أصل هذا أن تعطيه حتى يقول: حسي.

﴿حِسَابًا﴾ ... كَثِيرًا، كَافِيًا لَهُمْ.

السطر ٤ . الآية ٣٧

خِطَابًا

﴿خِطَابًا﴾ ... كَلَامًا، وَسُؤَالًا إِلَّا بِإِذْنِهِ.

السطر ٤ . الآية ٣٨

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ أي صُفُوفًا. ويقال ليوم [العيد: يوم] الصّف^٤ . وقال في

موضع آخر: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^٥ ، فهذا يدل على الصُفُوف.

(مادة روح) نحو: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾: قال المفسرون: الرّوح: ملك عظيم من ملائكة الله - ﷻ

يقوم وحده فيكون صفاً وتقوم الملائكة صفاً.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الفخر ٨ / ٣٣٥ والشوكاني ٥ / ٣٥٨ نقلا عن ابن قتيبة باختصار. وانظر المشكل ٣٩٣، والبحر ٨ / ٤١٥. والرأي المذكور لقتادة على ما في الطبري ٣٠ / ١٤، والقرطبي ١٩ / ١٨٢، والدر ٦ / ٢٠٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت غير منسوب في الفخر والقرطبي والشوكاني. ونسب في اللسان ٢ / ٣٠٢ لامرأة من بني قشير. ويروى: "ونعطي".

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي ١٩ / ١٨٣ والشوكاني عن ابن قتيبة. وانظر اللسان ٢ / ٣٠٣.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره القرطبي ١٩ / ١٨٥، ناقلا ما بعده عن ابن قتيبة وغيره.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الفجر ٢٢، وانظر المشكل ٣٧١ وهامشه، والفخر ٨ / ٣٣٦.

﴿الرُّوحُ﴾ ... جِبْرِيلُ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}.

السراج

﴿صَفًّا﴾ ... مُصْطَفَيْنَ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٣٨

لَا يَتَكَلَّمُونَ

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ ... لَا يَشْفَعُونَ.

السراج

السطر ٥ . الآية ٣٨

صَوَابًا

﴿صَوَابًا﴾ ... حَقًّا، وَسَدَادًا.

السراج

السطر ٥ . الآية ٣٩

الْحَقُّ

﴿الْحَقُّ﴾ ... الَّذِي لَا رَيْبَ فِي وَقْعِهِ.

السراج

السطر ٥ . الآية ٣٩

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ أي مرجعاً إلى الله [بالعمل الصالح] : كأنه إذا عمل خيراً رده

ابن قتيبة

إلى الله، وإذا عمل شراً باعده^١ منه.

﴿مَآبًا﴾ ... مَرْجِعًا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

السراج

ترتيبها

السطر ٧ . الآية ٤٠

يَلِكَيْتَنِي

(مادة ليت) ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾

الراغب

، يَا لَيْتَنِي

السطر ٧ . الآية ٤٠

تُرَابًا

(مادة ترب) ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾

الراغب

. وَتَرَبَّ: افْتَقَر، كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل والشوكاني ٣٥٩/٥. وفي القرطبي ١٨٦/١٩: "عده" وهو تحريف.

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا

السطر ١٠ . الآية ١

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ النجوم تنزع تطلع ثم تغيب فيه وهى.	أبو عبيدة
﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ يقال: هي الملائكة تنزع النفوس إغراقاً، كما يغرق النازع في القوس.	ابن قتيبة
(مادة نزع) ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾	الراغب
قيل: هي الملائكة التي تنزع الأرواح عن الأشباح، وقوله:	
﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾: الملائكة تنزع أرواح الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس.	ابن الهائم
﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَكَةِ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الكُفَّارِ.	السراج
﴿غَرْقًا﴾ ... نَزَعًا شَدِيدًا.	السراج

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا

السطر ١٠ . الآية ٢

﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ كالخمار الناشط ينشط من بلد إلى بلد والهموم تنشط صاحبها قال هيمان بن خفافة:	أبو عبيدة
أُمِستْ هُمومى تنشط المناشط ... الشَّامُ بي طورا وطورا واسطا ^١ [٩٢٧] .	
﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [هى]: الملائكة تَقْبِضُ نَفْسَ المؤمن [وَتَنْشِطُهَا] كما يُنْشِطُ الْعِقَالُ، أي يُرَبِّطُ.	ابن قتيبة
(مادة نشط) قال الله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾	الراغب
قيل: أراد بها النجوم الخارجات من الشرق إلى الغرب بِسَيْرِ الْفَلَكَ ^٢ ، أو السَّائِرَاتِ من المغرب إلى المشرق بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا.	
من قولهم: ثور ناشط: خارج من أرض إلى أرض، وقيل: الملائكة التي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ، أي: تَنْزِعُ. وقيل: الملائكة التي تَعْقِدُ الْأُمُورَ. من قولهم: نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ، وَتَخْصِيصُ النَّشْطِ، وهو الْعُقْدُ الَّذِي يَسْهَلُ حَلُّهُ تَنْبِيهاً على سهولة الأمر عليهم، وبثراً	
﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾: الملائكة تنشط أرواح المؤمنين، أي تحلّ حلاً رقيقاً كما ينشط العقال	ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢٧: «هيمان بن خفافة» هو أحد بنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيل أحد بنى عامر بن عبيد بن الحارث راجز إسلامي انظر ترجمته في المؤلف ص ١٩٧ والسمط ص ٥٧٢ - والبيت في الطبري ١٧/٣٠ والقرطبي ١٩/١٩٠. [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا قول أبي عبيد، حيث قال: هي النجوم تطلع ثم تغيب. وقيل: يعني النجوم تنشط من برج إلى برج، كالثور الناشط من بلد إلى البلد. والمشهور في تفسير الآية أنها الملائكة، وهو مروى عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والسدي. انظر: الدر المنثور ٨/ ٤٠٤، واللسان (نشط) .

من يد البعير أي يحلّ حلاً يرفق.
 ﴿وَالنَّاشِطَاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ تَسْلُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْفِقُونَ.

السراج

وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا

السطر ١٠ . الآية ٣

﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ هي أيضا النجوم «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» (٢١ / ٣٣)

أبو عبيدة

﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ أي الملائكة؛ جعل نزولها كالسباحة.

ابن قتيبة

و"السبح" أيضا: التصرف. كقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^١.

(مادة سبت) نحو:

الراغب

﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾

، ولسرعة الذهاب في العمل

﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾: الملائكة- ^{عليه السلام} جعل نزولها كالسباحة.

ابن الهائم

﴿وَالسَّيِّحَاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبَحُ فِي زُورِلِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَصُعُودِهَا إِلَيْهَا.

السراج

فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا

السطر ١١ . الآية ٤

﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ تسبق الشياطين بالوحي.

ابن قتيبة

(مادة سبق) أصل السبق: التقدّم في السير، نحو:

الراغب

﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾

، والإستباق: التّسابق. قال:

﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾: الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء- صلوات الله عليهم- إذ كانت

ابن الهائم

الشياطين تسترق السمع.

﴿فَالسَّيِّقَاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ؛ لِثَلَا تَسْتَرْقُهُ.

السراج

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا

السطر ١١ . الآية ٥

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ ..

أبو عبيدة

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ تنزل بالحلال والحرام.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المزمل ٧، وانظر ما تقدم ص ٤٩٤.

وقال الحسن: "هذه كلها: النجوم، خلا (المُدَبِّرَاتِ أُمَرَاءُ) فإنها الملائكة^١ . وإلى هذا ذهب أبو عبيدة^٢ .

(مادة دبر) قال تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أُمَرَاءُ﴾

الراغب

، يعني: ملائكة موكلّة بتدبير أمور، والتدبير: عتق العبد عن دبر، أو بعد موته. والدِّبَارُ^٣: الهلاك الذي يقطع دابرهم، وسُمِّيَ يوم الأربعاء في الجاهلية دِبَاراً، قيل: وذلك لتشاورهم به، والدِّبِير من القتيل: المدبور، أي: المقتول إلى خلف، والقبيل بخلافه. ورجل مُقَابِلُ مُدَابِر، أي: شريف من جانيبه. وشاة مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَة:

مقطوعة الأذن من قبلها ودبرها. ودائرة الطائر:

أصبغة المتأخرة، ودائرة الحافر ما حول الرّسع، والدُّبُور من الرياح معروف، والدَّيْرَة من المزرعة، جمعها دِبَار، قال الشاعر:

-١٥٤-

على جربة تعلو الدِّبَار غروبها^٤ والدَّيْر: النّحل والزّنايير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها، الواحدة دَيْرَة. والدَّيْرُ المال الكثير الذي يبقى بعد صاحبه، ولا يثني ولا يجمع.

ودَيْرٌ البعير دَبْرًا، فهو أدَيْرٌ ودَيْرٌ: صار بقرحه دَبْرًا، أي: متأخراً، والدَّيْرَة: الإِدْبَار

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أُمَرَاءُ﴾: الملائكة تنزل بالتدبير من عند الله ﷻ.

ابن الهائم

وقال أبو عبيدة: وَالنَّازِعَاتِ

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أُمَرَاءُ﴾: الملائكة.

ابن الهائم

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أُمَرَاءُ﴾ ... قَسَمُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُنفَذَاتِ أَمَرَ اللَّهُ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ، وَتَقْدِيرُهُ: لَتُبْعَثَنَّ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٦

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ أي القيامة.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر ما روي عنه وعن قتادة: في الدر ٦/٣١١، والقرطبي ١٩/١٩١، والبحر ٨/٤١٩، والطبري ٢٠/٣٠. وراجع الفخر ٨/٣٣٨-٣٤٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وابن كيسان والأخفش على ما في البحر. وانظر الشوكاني ٥/٣٦١-٣٦٢، والفخر.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال الأصمعي: والدِّبَار: الهلاك، بالفتح مثل الدمار. انظر: اللسان (دبر) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: بكسر الدال وضنها.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره:

تحدّر ماء البئر عن جرشية

وهو لبشر بن أبي خازم، في ديوانه ص ١٤، واللسان (دبر) ، والمفصليات ص ٣٣٠، والعجز في معجم مقاييس اللغة ١/٤٥٠.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: دبر البعير بالكسر، يدبر، والدَّيْرَة: قرحة الدابة والبعير.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾: هي الزلزلة.^١

البخاري

﴿الرَّاجِفَةُ﴾: النفخة الأولى.^٢

البخاري

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ الأرض.

ابن قتيبة

ويقال: "الرَّجْفَةُ" و"الرَّاجِفَةُ" ها هنا سواء.

(مادة رجف) الرَّجْفُ: الاضطراب الشديد، يقال: رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَرَجَفَ الْبَحْرُ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾

الراغب

﴿الرَّاجِفَةُ﴾: النفخة الأولى.

ابن الهائم

﴿تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ... تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى: نَفْخَةُ الصَّعْقِ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٧

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ كل شيء بعد شيء يردفه فهو الرادفة الصحيحة الثانية..

أبو عبيدة

﴿الرادفة﴾: النفخة الثانية.

البخاري

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ أي تَدْفُهَا أُخْرَى. يقال رَدِفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ، إِذَا جِئْتَ بَعْدَهُ.

ابن قتيبة

﴿الرَّادِفَةُ﴾: النفخة الثانية.

ابن الهائم

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ... تَلِيهَا نَفْخَةٌ أُخْرَى لِلْبَعْثِ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٨

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ أي [تَجِفُ وَ] تَخْفِقُ وَتَجِبُ.

ابن قتيبة

١٠-١١ - ﴿أَبْنَاءُ لَمْرُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أي إلى أول أمرنا. يقال: رجع فلان في حافرته، وعلى حافرته. أي رجع من حيث جاء^٣.

وأرادوا: ﴿أَبْدًا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً﴾ نَزُدُ أَحْيَاءُ؟! كما قال الشاعر:

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَجٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ؟!^٤

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ترجف الراجفة) تنفخ النفخة الأولى التي تحرك كل شيء تحريكا شديدا.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ترجف الراجفة) تنفخ النفخة الأولى التي تحرك كل شيء تحريكا شديدا.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال قتادة على ما في القرطبي ١٩ / ١٩٤. وذكره الطبري ٣٠ / ٢٢.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ١٧٣. وانظر البحر ٨ / ٤٢١. وفي القرطبي ٢ / ٢٠٢: ".. ناخرة..". وهي

قراءة عمر وابنه عبد الله وحزمة والكسائي وغيرهم. على ما في القرطبي ١٩ / ١٩٥، والبحر ٨ / ٤٢٠، والفخر ٨ / ٣٤٤ وانظر الطبري ٣٠ / ٢٣.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت غير منسوب: في القرطبي، والكشاف ٢١ / ٥٢١ (أو شواهد ٦٩)، والبحر ٨ /

أي [أ] أرجع إلى أول أمري -أي في حدثي- بعد الصلح والشيب؟!
(مادة وجف) قال تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾

الراغب

أي: مضطربة كقولك: طائرة وخافقة، ونحو ذلك من الاستعارات لها
﴿وَاجِفَةٌ﴾: خافقة أي شديدة الاضطراب. أو خائفة، بلغة همدان^١ ، وإنما سمي الوجيف في
السَّير^٢ لشدة هزه واضطرابه^٣ .
﴿وَاجِفَةٌ﴾ ... خَائِفَةٌ، مُضْطَرِبَةٌ.

ابن الهائم

السراج

خَشَعَةٌ

السطر ١٣ . الآية ٩

(مادة خشع) ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾

الراغب

، كناية عنها وتنبها على تزعرها
﴿خَاشِعَةٌ﴾ ... ذَلِيلَةٌ مِنْ هَوْلٍ مَا تُشَاهِدُ.

السراج

أَتَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ

السطر ١٣ . الآية ١٠

﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ من حيث [جئنا] ، كما قال: رجع فلان في حافرتي من حيث جاء
وعلى حافرتي من حيث جاء.

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْحَافِرَةُ﴾: إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ، إِلَى الْحَيَاةِ.

البخاري

(مادة حفر) ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾

الراغب

، مثل لمن يردّ من حيث جاء، أي: أنحيا بعد أن نموت^٤ ؟.

وقيل: الحافرة: الأرض التي جعلت قبورهم، ومعناه: إِنَّا لَمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ؟ أي:
في القبور، وقوله: فِي الْحَافِرَةِ على هذا في موضع الحال.

وقيل: رجع على حافرتي^٥ ، ورجع الشيخ إلى حافرتي، أي: هرم، نحو

﴿لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾: أي الرجوع إلى أول الأمر. يقال: رجع فلان في حافرتي، إذا رجع
من حيث جاء، والمعنى: أئنا نعود بعد الموت أحياء.

ابن الهائم

﴿الْحَافِرَةُ﴾ ... الْحَالَةُ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فِي الْأَرْضِ.

السراج

٤١٧، والشوكاني ٣٦٣/٥، واللسان ٦/٢٨٢. وفي الطبري ٣٠/٢٢ بلفظ: "سفه وطيش" وقد أنشد ابن الأعرابي.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لغات ابن عباس ٧٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «السفر»، والمثبت من التزهة ٢٠٧.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ليس في التزهة ٢٠٧ «بلغة همدان» .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ١/ ٢٤٣.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: راجع: أساس البلاغة ص ٨٨، والمجلد ١/ ٢٤٤، وجمع الأمثال ١/ ٣٠٨.

نَخْرَةٌ

السطر ١٣ . الآية ١١

أبو عبيدة

﴿ناخرة﴾^١ ونخرة سواء عظم نخربال.

الرابع

(مادة نخر) قال تعالى: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً﴾

من قولهم: نَخَرَتِ الشَّجَرَةُ.

أي: بَلَيْتْ، فَهَبَتْ بها نُخْرَةُ الرِّيحِ. أي: هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ: صَوْتُ من الأنف، ويسمى حُرْفَا الأنفَ اللَّذَانِ يخرج منهما النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ، وَمِنْخَرَاهُ، وَالنَّخُورُ: النَّاقَةُ التي لَا تَدْرُأُ أو يُدْخَلُ الأصبعُ فِي مَنْخَرِهَا، وَالنَّاخِرُ: من يَخْرُجُ منه النَّخِيرُ، ومنه:

مَا بِالْدارِ نَاخِرٌ^٢

ابن الهائم

﴿نَخْرَةٌ﴾: وناخرة^٣: بالية. ويقال: نخرة: بالية. وناخرة

يعني عظاما فارغة يصير فيها من هبوب الريح كالنخير.

السراج

﴿نَخْرَةٌ﴾ ... بِالْيَةِ.

السطر ١٤ . الآية ١٢

تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

ابن قتيبة

﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ أي رجعة يُخْسِرُ فيها.

و (السَّاهِرَةُ) وَجْهُ الْأَرْضِ.

الرابع

(مادة خسر) انْخَسِرُ وَاخْشُرْ: انتقص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان، فيقال: خَسِرَ فلان، وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارتك، قال تعالى:

﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

، ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدُّنْيَا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النَّفْسِيَّةِ كالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ، والعقل والإيمان، والثَّوَابِ، وهو الذي جعله الله تعالى الْخُسْرَانَ المبين

السراج

﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ... رَجْعَةٌ خَائِبَةٌ ذَاتُ خُسْرَانٍ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٤ «ناخرة»: قرأ الجمهور من أهل المدينة ومكة والشام والبصرة «نخرة» واختارها أبو عبيد لأن الآثار التي تذكر فيها العظام ... وقرأ أبو عمرو وابنه عبد الله وابن عباس وابن مسعود وابن الزبير وحمة والكسائي وأبو بكر «ناخرة» بألف واختارها الفراء والطبري، انظر القرطبي ١٩ / ١٩٥.

«ناخرة ... سواء»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٥٣٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أي: ما بها أحد. انظر: المجلد ٣ / ٨٦٠، والبصائر ٥ / ٣٠.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بألف بعد النون أبو بكر وحمة وخلف ورويس والأعمش. وقرأ بقية الأربعة عشر بدون ألف ما عدا الكسائي الذي رويت عنه القراءتان (الإتحاف ٥٨٥، ٥٨٦) .

زَجْرُهُ

السطر ١٤ . الآية ١٣

﴿زَجْرَةٌ﴾: صبيحة.

البخاري

(مادة زجر) الزَّجْرُ: طرد بصوت، يقال: زَجَرْتُهُ فَأَنْزَجَرَ، قال: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^١، ثمَّ يستعمل في الطَّرد تارة، وفي الصَّوت أخرى. وقوله: ﴿زَجْرَةٌ﴾... نَفْخَةٌ.

الراغب

السراج

بِالسَّاهِرَةِ

السطر ١٤ . الآية ١٤

﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾: أي وجه الأرض. وسميت ساهرة لأن فيها سهرهم ونومهم. وأصلها مسهورة ومسهور فيها، فصرفت من «مفعولة» إلى «فاعلة» كما قيل عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ^١ أي مرضية. ويقال: السَّاهرة: أرض القيامة. ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾... بَوَجْهِ الْأَرْضِ أَحْيَاءٌ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي بَطْنِهَا.

ابن الهائم

السراج

الْمُقَدَّسِ

السطر ١٥ . الآية ١٦

﴿الْمُقَدَّسِ﴾: المبارك..

أبو عبيدة

﴿الْمُقَدَّسِ﴾... الْمُطَهَّرِ.

السراج

طَوَى

السطر ١٥ . الآية ١٦

﴿طَوَى﴾: وطوى مضمومة ومكسورة فمن لم يَنَوِّنْ جعله اسما مؤنثا ومن نَوَّنْ جعله ثنى طوى جعله مرتين مصدر قال عدى بن زيد العبادي: أعاذل إن اللوم في غير كنهه... على طوى من غيك المتردد (٢٨٥) وبعضهم يقول: طوى وبعضهم يقول: ثنى.. ﴿طَوَى﴾... اسْمُ الْوَادِي.

أبو عبيدة

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٣١-٣٢

النسائي في الكبرى (١١٥٨٠)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الحاقة، الآية ٢١، وسورة القارعة، الآية ٧. [.....]

المُسْلِمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: حَدَاتِقُ الْأَعْنَابِ". اللَّفْظُ لِيُونُسَ وَوَهَبٍ مِثْلُهُ ٧٩ -

الحكم

الدرر السنية - الطبراني، المعجم الصغير (٩٩١): لم يروه عن الأعمش إلا أبو حمزة، واسمه: محمد بن ميمون. تفرد به الغنجار، ولم يسند الأعمش عن أيوب حديثاً غير هذا.

الدرر السنية - شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٩٩٧٧): إسناده صحيح على شرط الشيخين

فوائد وتعليقات

أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾
 أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ
 اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾
 ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا مِّنَ السَّمَاءِ بِنُهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ﴿٢٨﴾
 وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾
 أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَعَالَىٰ كُمْ
 وَلَا نَعْمَ كُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ
 مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ
 مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
 ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَا أَنْتَ مِنْ
 ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنِ يَخْشَاهَا
 ﴿٤٥﴾ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

الغريب

طغى

السطر ١ · الآية ١٧

﴿طغى﴾: عصى. يُقَالُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ، وَالْبَاحِلِ وَالْبَحْلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ: الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ.

البخاري

(مادة طغى) طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ^١ طَغَوْنَا وَطُغَيْنَا، وَأَطْغَاهُ كَذَا: حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْعَصْيَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾

الراغب

تَزَكَّى

السطر ١ · الآية ١٨

﴿تَزَكَّى﴾ ... تَتَطَهَّرُ مِنَ الْكُفْرِ، وَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ.

السراج

وَأَهْدَيْكَ

السطر ١ · الآية ١٩

﴿وَأَهْدَيْكَ﴾ ... أُرْشِدَكَ.

السراج

الْآيَةُ الْكُبْرَى

السطر ٢ · الآية ٢٠

﴿الْآيَةُ الْكُبْرَى﴾: عَصَاهُ وَيَدُهُ^٢.

البخاري

﴿الْآيَةُ الْكُبْرَى﴾ ... مُعْجَزَةُ الْعَصَا، وَالْيَدَ الْبَيْضَاءَ.

السراج

يَسْعَى

السطر ٣ · الآية ٢٢

﴿يَسْعَى﴾ ... يَجْتَهِدُ فِي مُعَارَضَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

فَحْشَر

السطر ٣ · الآية ٢٣

﴿فَحْشَر﴾ ... جَمَعَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (طغا) ، وعمدة الحفاظ: طغا.
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الآية الكبرى) المعجزة العظيمة الدالة على أنه رسول الله تعالى.

أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى

السطر ٣ · الآية ٢٤

(مادة عَلَا) قال تعالى: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ، والاستِعْلَاءُ: قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء، أي: الرفعة، وقوله:

﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾: فنكل الله - ﷻ به نكال هاتين الكلمتين.

الراغب

ابن الهائم

فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى

السطر ٣ · الآية ٢٥

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ فإحداهما قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى [٢٤]﴾ ؛ والأخرى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^١.

(مادة أَخَذَ) ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾: أغرقه في الدنيا وعذبه في الآخرة. وفي التفسير نكال الآخرة والأولى نكال قوله ما علمت لكم من إله غيري^٢ وقوله:

﴿نَكَالَ﴾ ... عُقُوبَةً.

الراغب

ابن الهائم

السراج

رَفَعَ سَمَكَهَا

السطر ٥ · الآية ٢٨

﴿سَمَكَهَا﴾: بناها بغير عمد.

(مادة سَمَكَ) السَّمَكُ: سَمَكُ الْبَيْتِ، وقد سَمَكَهُ أَي:

رفعه. قال: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾

، وقال الشاعر:

٢٤٣-

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا^٣ وفي بعض الأدعية: (يا بارئ السموات المسموكت) ^٤ ، وسنام

سَامَكُ: عال. وال

﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ ... أَعْلَى سَقْفَهَا.

البخاري

الراغب

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة القصص ٣٨. كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم؛ على ما في القرطبي ١٩/

٢٠٠ والطبري ٣٠/٢٦-٢٧، والفخر ٨/٣٤٨، والدر ٦/٣١٣.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة القصص، الآية ٣٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت للفرزدق، وعجزه:

بيتا دعائمه أعز وأطول

وهو في ديوانه ص ٤٨٩.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهذا من دعاء علي عليه السلام. انظر: النهاية ٢/٤٠٣، والبصائر ٣/٢٦١.

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا

السطر ٦ · الآية ٢٩

﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أظلم وكل أغطش لا يبصر.. أبو عبيدة

﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي جعله مظلمًا. ابن قتيبة

(مادة غطش) قال تعالى: ﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ الراغب

، أي: جعله مظلمًا، وأصله من الْأَغْطَشُ، وهو الذي في عينه شبه عمش، ومنه قيل: فلاة غَطُشِي: لا يهتدى فيها، والتَّغَاطُشُ: التَّعَامِي عن الشيء

﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾: أظلم [زه] بلغة أنمار^١ وأشعر^٢. ابن الهائم

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾... أَظْلَمَ لَيْلَهَا بِغُرُوبِ شَمْسِهَا. السراج

وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا

السطر ٦ · الآية ٢٩

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ ضوءها بالنهار.. أبو عبيدة

(مادة ضحى) ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ الراغب

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾... أَبْرَزَ نَهَارَهَا بِشُرُوقِ شَمْسِهَا. السراج

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

السطر ٦ · الآية ٣٠

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ بسطها، يقول: دحوت ودحيت.. أبو عبيدة

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ أي بَسَطَهَا^٣. ابن قتيبة

(مادة دحا) قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ الراغب

، أي: أزالها عن مقرّها

﴿دَحَاهَا﴾: بسطها. ابن الهائم

﴿دَحَاهَا﴾... بَسَطَهَا، وَأَوْدَعَ فِيهَا مَنَافِعَهَا. السراج

وَمَرَعَهَا

السطر ٧ · الآية ٣١

(مادة رمى) ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَهَا﴾ الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٧٥، والإتقان ٢/ ١٠١.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩/ ٢٠٢، والفخر ٨/ ٣٥١. وانظر المشكل ٢١ و ٤٧-٤٨.

السراج ﴿وَمَزَعَاهَا﴾ ... مَا يُرْعَى مِنَ النَّبَاتِ.

وَالْجِبَالِ

السطر ٧ · الآية ٣٢

الراغب

(مادة جبل) الجبل جمعه: أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ، وقال زَيْدٌ:
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾

أَرْسَاهَا

السطر ٧ · الآية ٣٢

الراغب

(مادة رسا) ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾

، وذلك إشارة إلى نحو
﴿أَرْسَاهَا﴾ ... أَثْبَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ؛ كَالْأَوْتَادِ.

السراج

مَتَاعًا لَكُمْ

السطر ٧ · الآية ٣٣

ابن قتيبة

﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ أي منفعة لكم^١.

الظَّامَّةُ الْكُبْرَى

السطر ٨ · الآية ٣٤

الراغب

(مادة ظم) الظَّمُّ: البحرُ المَطْمُومُ، يقال له: الظَّمُّ والرَّمُّ، وَظَمَّ عَلَى كَذَا، وَسَمِيَتِ الْقِيَامَةُ ظَامَّةً
لذلك. قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الظَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾

﴿الظَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾: يعني يوم القيامة. والظَّامَّةُ: الدَّاهِيَةُ لأنها تَظْمُّ على كل شيء، أي تَعْلُوهُ
وتَغْطِيهِ.

السراج

﴿الظَّامَّةُ﴾ ... الْقِيَامَةُ، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.

وَبُرْزَتِ

السطر ٩ · الآية ٣٦

السراج

﴿وَبُرْزَتِ﴾ ... أَظْهَرَتْ إِظْهَارًا بَيِّنًا.

الْمَأْوَى

السطر ١٠ · الآية ٣٩

السراج

﴿الْمَأْوَى﴾ ... الْمَصِيرُ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٣٩٢، والقرطبي ١٩/ ٢٠٤. وانظر الفخر ٨/ ٣٥٣.

مَقَامَ رَبِّهِ

السطر ١١ · الآية ٤٠

﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ ... الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ لِلْحِسَابِ.

السراج

وَنَهَى

السطر ١١ · الآية ٤٠

(مادة نهى) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

الراغب

فإنه لم يعن أن يقول لنفسه: لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعت إليه وهمت به، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد، وتارة باللسان، وتارة بالقلب

أَيَّانَ مُرْسَلَهَا

السطر ١٢ · الآية ٤٢

﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ مرساها منتهاها^١، مرسى السفينة حيث تنتهى. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾: مَتَى مُنْتَهَاهَا، وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي.

أبو عبيدة

البخاري

﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ أي متى تأتي فتستقر؟ لأن الأشراف يتقدمها.

ابن قتيبة

﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ ... مَتَى وَقْتُ حُلُولِهَا؟

السراج

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا

السطر ١٢ · الآية ٤٣

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ أي ليس علم ذلك عندك.

ابن قتيبة

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ ... لَيْسَ عِنْدَكَ عَلَيْهَا، حَتَّى تَذْكُرَهَا.

السراج

يَلْبَثُوا

السطر ١٤ · الآية ٤٦

(مادة لبث) ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً﴾

الراغب

عَشِيَّةً

السطر ١٤ · الآية ٤٦

(مادة عشا) قال تعالى: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾

الراغب

، والعشاء: من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاءان: المغرب والعتمة^٢، والعشا: ظلمة تعترض

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ١٢ «منتهاها.. تنتهى»: كما في البخاري ورواه القرطبي (٢٠٧/١٩) وابن حجر عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: جنى الجنتين ص ٧٩.

في العين، يقال: رجلٌ أَعشى، وامرأةٌ عَشْواءٌ. وقيل: يخط خطب عَشْواءٌ^١. وعَشَوْتُ النارَ: قصدتها ليلاً، وسَمِيَ النار التي تبدو بالليل عَشْوةً وعُشْوةً كالشُعْلَةِ، عَشِيَ عن كذا نحو: عَمِيَ عنه عَشِيَّةٌ... مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

السراج

صَحَّهَا

السطر ١٤ · الآية ٤٦

(مادة ضحى) ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ، وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ

الراغب

﴿ضُحَاهَا﴾... مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ.

السراج

ترتيبها

أسباب النزول

الآية ٤٢-٤٣

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ ۖ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ الآيات.

الوادي

ابن جرير ج ٣٠ ص ٤٩ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا سفیان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله ﷻ ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا. ٠

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ج ١ ص ٥، وأبو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣١٤ وقال الحاكم هذا حديث لم يخرج في الصحيحين وهو محفوظ صحيح على شرطهما معا ج ٢ ص ٥١٣، وقال هذا حديث صحيح على شرطهما^٢، ولم يخرجاه لأن ابن عيينة كان يرسله بآخرة، والخطيب ج ١١ ص ٣٢١. هذا وقد ذكر هذا الحديث الحافظ ابن أبي حاتم في كتاب العلال، وقال سمعت أبا زرعة، وذكر حديث الزهري عن عروة عن عائشة قال: ما زال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل عن الساعة حتى نزلت عليه ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ فقال أبو زرعة الصحيح مرسل بلا عائشة. وأقول: الذي يظهر لي والله أعلم أن هذه علة ليست بقادحة؛ لأن الذي وصله عن ابن عيينة الحميدي عبد الله بن الزبير كما عند الحاكم، وهو أثبت الناس في ابن عيينة ورؤسهم كما في تهذيب التهذيب، ويعقوب بن إبراهيم

الدورقي كما عند ابن جرير وهو إمام كبير، فهذان إمامان وصلاه، وزياد الثقة مقبولة قال ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٦٤ ومنهم من قال "الحكم لمن أسنده إذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وإن خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا أو جماعة، قال الخطيب هذا هو القول الصحيح". قال ابن الصلاح: قلت وما صححه هو الصحيح^٣ في الفقه وأصوله إلى آخر ما ذكره ﷺ.. ثم إن الحديث له شاهد قال ابن جرير ﷺ

^١ حاشية المحقق على المفردات: والعشواء: الناقة التي لا تبصر ما أمامها، فهي تخط بيدها كل شيء.. انظر: المجلد ٣/ ٦٦٨.

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: وأقره الذهبي.

^٣ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: ثم رأيت في توضيح الأفكار للصنعاني وشرح علل الترمذي لابن رجب أن لحفاظ الحديث تفصيلا حول زيادة الثقة، وقد بسطت ذلك في مقدمة الإجازات والتتبع.

حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع عن إسماعيل^١ عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ إلى قوله ﴿مَنْ يَخْشَاهَا﴾ .
الحديث قال الذهبي الهيثمي رحمه الله رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ج ٧ ص ١٣٣ من المجمع وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ج ٢ ص ٢٧٣ بعد ذكره بهذا السند وهذا إسناد جيد قوي. [الصحيح المسند، ص ٢٢٨]

الآية ٤٢-٤٦

المزني ١٩١ سبب النزول:

أخرج النسائي عن طارق بن شهاب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الآية كلها^٢.
دراسة السبب:

هكذا جاء في شأن هذه الآية. وقد ذكر هذا الحديث الطبري^٣ فقط، أما سائر المفسرين فلم يذكروا هذا الحديث بنصه، لكن ذكروا أن المشركين سألوه عن ذلك.
قال الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: يسألك يا محمد هؤلاء المكذوبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم متى قيامها وظهورها) اهـ. بتصرف يسير.
وقال ابن عطية: (نزلت بسبب أن قريشاً كانت تلج في البحث عن وقت الساعة التي كان رسول الله - صلى الله

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: إسماعيل هو ابن أبي خالد.

^٢ حاشية المزني: أخرجه النسائي، كتاب التفسير، (٦:٥٠٦) رقم (١١٦٤٥)، وابن جرير (٣٠:٤٩)، والطبراني (٨:٣٢٢) رقم (٨٢١٠) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره.

وطارق بن شهاب، له رؤية باتفاق العلماء - حسب ما وقفت عليه - لكن اختلف العلماء في كونه صحابياً أم لا؟ وبناءً عليه: هل روايته من قبيل مراسيل التابعين أم من مراسيل الصحابة - رضي الله عنهم ؟

فقد ذهب إلى نفي السماع - وبعضهم يصرح بنفي الصحبة - مع إثبات الرؤية: أبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو داود، والعجلي، وابن حبان - كما يدل عليه صنيعة في الثقات - والذهبي والعلائي لكنه قال: يلحق حديثه بمراسيل الصحابة، وابن رجب وقد اكتفى ابن حجر في التقریب (٣٠٠٠) بقوله: قال أبو داود، رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع منه. وأما من مال أو رجع أنه صحابي، فقد أشار الحافظ ابن حجر في الإصابة إلى أن صنيعة

النسائي في السنن يدل على إثبات صحبته، وكلام ابن كثير يدل على ميله لهذا المذهب حيث قال: (وهذا إسناد جيد قوي). وقال الحافظ ابن حجر في الموضع نفسه: (إذا ثبت أنه لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايت عنه مرسل صحابي وهو مقبول على الراجح).

ينظر في أقوال هؤلاء الأئمة: المراسيل لابن أبي حاتم (٩٨، ٩٩)، والثقات للعجلي (٢٣٣)، والثقات لابن حبان (٣:٢٠١)، وتهذيب الكمال (١٣:٣٤٢)، وجامع التحصيل (٢٠٠)، وشرح علل الترمذي (٢:٥٩٠)، والإصابة (٢:٢٢٠).

وخلاصة ما سبق أن طارقاله رؤية، وليست له حجة، والأقرب أن روايته من قبل مراسيل كبار التابعين، وهي من أقوى المراسيل، وقد جاء ما يشهد له من حديث عائشة - رضي الله عنها - وقد أخرجه الطبري (٣٠:٤٩)، والحاكم (١٠:٥١٣) من طريق ابن عينة عن الزهري عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - وهذا إسناد ظاهره الصحة وأنه على شرط الشيخين، وبهذا علل الحاكم إخراج له في المستدرک، بيد أن الإمام أباً زرعة صوب لإرساله كما نقله ابن أبي حاتم في العلل (٢:٦٨).

فالحديث بهذين المرسلين - مع اختلاف مخرجهما - يتقوى ويكون سنده حسناً لغيره. والله أعلم.

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (٣٠:٤٩).

عليه وسلّم - يخبرهم بها ويتوعدهم بها ويكثر من ذلك) ١ اهـ.

وقال القرطبي: (قال ابن عباس: سأل مشركوا مكة رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - متى تكون الساعة استهزاءً فأَنزل الله - عزَّ وجل - الآية) ٢ اهـ.

وقال السعدي: (أي يسألك المتعنتون المكذبون بالبعث عن الساعة متى وقوعها فأجابهم الله بقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ أي: ما الفائدة لك ولهم في ذكرها ومعرفة وقت مجيئها فليس تحت ذلك نتيجة، ولهذا لما كان علم العباد للساعة ليس لهم فيه مصلحة دينية ولا دنيوية بل المصلحة في إخفائه عليهم طوى علم ذلك عن جميع الخلق واستأثر بعلبه) ٣ اهـ.

وقال ابن عاشور: (استئناف بياني منشؤه أن المشركين كانوا يسألون عن وقت حلول الساعة التي يتوعدهم بها النبي - صلى الله عليه وسلّم - كما حكاها الله عنهم غير مرة في القرآن كقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يس: ٤٨] اهـ).

وعندي - والله أعلم - أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآيات الكريمة لأن سياقه لا يوافق سياق الآية، وبيان ذلك أن الآية دلت على وجود سؤال بقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ بينما الحديث خلا من ذكر السؤال، وفي الحديث أنه كان لا يزال يذكر من شأن الساعة، بينما خلت الآية من بيان ذلك.

ولعل هذا هو السبب الذي حمل المفسرين على الإعراض عن ذكره، ولو كان مناسباً لذلك ما تركوه كما هو شأنهم في كثير من الأسباب.

والأمر المؤكد هو ما ذكره المفسرون من أن النبي - (ص) - كان يُسأل عن الساعة لأن الله أخبرنا عن ذلك بقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ لكن قصة السؤال هنا لم يروها أحد من أصحاب الكتب التسعة التي يدور عليها نطاق البحث والله أعلم.

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية الكريمة لمخالفة سياقه لسباق القرآن، وإعراض المفسرين عنه، والكلام الذي في سنده والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦١]

أحاديث التفسير

الآية ٤٢

النسائي في الكبرى (١١٥٨١)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَزَالُ يَذْكُرُ مِنْ شَأْنِ السَّاعَةِ، حَتَّى تَزَلَّ ﴿يَسْأَلُونَكَ

^١ حاشية المزيبي: المحرر الوجيز (١٦:٢٢٦).

^٢ حاشية المزيبي: الجامع لأحكام القرآن (١٩:٢٠٩).

^٣ حاشية المزيبي: تيسير الكريم الرحمن (٧:٥٦٥).

^٤ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (٣٠:٩٤).

عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿ [الأعراف: ١٨٧] الْآيَةُ كُلُّهَا

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة عبس

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ۝٣
 أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۝٤ أَمَّا مَنْ أَسْتَغْنَى ۝٥ فَانْتَ لَهُ وَتَصَدَّى
 ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ الْإِيزَكَّى ۝٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝٨ وَهُوَ يَخْشَى ۝٩
 فَانْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٢ فِي صُحُفٍ
 مُكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦
 قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ۝١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٨ مِنْ نُطْفَةٍ
 خَلَقَهُ وَقَدَّارُهُ ۝١٩ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرُهُ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا
 شَاءَ أَنشَرَهُ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ۝٢٣ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ۝٢٤
 أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنبَتْنَا فِيهَا
 حَبًّا ۝٢٧ وَعَبَّأَوْ قَضَبًا ۝٢٨ وَزَيَّوْنَا وَنَخَلًا ۝٢٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَلَكَهًا
 وَآبًا ۝٣١ مَتَّعَالِكُمْ وَلَا نَعْمَكُمُ ۝٣٢ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ
 الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ ۝٣٥ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَحْبَتِهِ ۝٣٦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ
 أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ وَجُوهٌ يَوْمَذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨
 ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَجُوهٌ يَوْمَذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠

الغريب

عَبَسَ وَتَوَلَّى

السطر ٢ · الآية ١

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾: كَلَحَ وَأَعْرَضَ.

البخاري

(مادة عبس) العُبُوسُ: قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾

الراغب

﴿عَبَسَ﴾ ... قَطَبَ وَجْهَهُ، وَظَهَرَ أَثَرُ التَّغْيِيرِ عَلَيْهِ.

السراج

﴿وَتَوَلَّى﴾ ... أَعْرَضَ.

السراج

أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

السطر ٢ · الآية ٢

(مادة عمى) الْعَمَى يُقَالُ فِي إِفْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ: أَعْمَى، وَفِي الثَّانِي: أَعْمَى

الراغب

وَعِمَ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾

، وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوَ قَوْلِهِ:

﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ ... لِأَجْلِ مَجِيءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمٍّ مُكْتُومٍ رضي الله عنه.

السراج

يَزْكَى

السطر ٢ · الآية ٣

﴿يَزْكَى﴾ ... يَتَطَهَّرُ مِنْ ذُنُوبِهِ.

السراج

تَصَدَّى

السطر ٣ · الآية ٦

﴿تَصَدَّى﴾ تَعَرَّضَ لَهُ..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَصَدَّى﴾: تَغَافَلَ عَنْهُ.

البخاري

﴿تَصَدَّى﴾ تَعَرَّضَ. يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَصَدَّى لِفُلَانٍ؛ إِذَا تَعَرَّضَ لَهُ لِيَرَاهُ.

ابن قتيبة

﴿تَصَدَّى﴾: تَعَرَّضَ، يُقَالُ: تَصَدَّى لَهُ إِذَا تَعَرَّضَ لَهُ.

ابن الهائم

﴿تَصَدَّى﴾ ... تَتَعَرَّضُ لَهُ.

السراج

تَلَهَّى

السطر ٥ · الآية ١٠

﴿تَلَهَّى﴾ تغافل^١ بغيره..

أبو عبيدة

﴿تَلَهَّى﴾: تَشَاغَلَ. يُقَالُ: وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سَفَرٌ.

البخاري

﴿تَلَهَّى﴾: تَشَاغَلَ، يقال: تَلَهَّيْتُ عَنِ الشَّيْءِ وَلَهَيْتُ عَنْهُ إِذَا شَغَلْتَ عَنْهُ فَتَرَكْتَهُ.

ابن الهائم

﴿تَلَهَّى﴾ ... تَتَشَاغَلُ.

السراج

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ

السطر ٥ · الآية ١١

﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ فمن شاء ذكره القرآن..

أبو عبيدة

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: السورة.

ابن قتيبة

(مادة ذكر) ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ ، أي: القرآن.

الراغب

وَذَكَّرْتَهُ كَذَا

﴿كَلَّا﴾ ... لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا فَعَلْتَ.

السراج

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ

السطر ٥ · الآية ١٢

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ يعني: القرآن.

ابن قتيبة

مُطَهَّرَةٌ

السطر ٦ · الآية ١٤

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿قَالُمَدِيرَاتٍ أَمْرًا﴾ /النازعات: ٥/ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً، لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ، جَعَلَ التَّطْهِيرَ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا. وقال مجاهد: الغلب: الملتفة، والأب: ما يأكل الأنعام.

البخاري

(مادة طهر) ﴿مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ﴾

الراغب

، وقوله:

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ

السطر ٦ · الآية ١٥

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ أي كتبه واحدها سافر..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ٤ «تصدق ... تغافل»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة فتح الباري ٨ / ٥٣٠.

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبَتْ أَسْفَارًا، كُتِبَ ^١ .	البخاري
﴿سَفَرَةٍ﴾: الْمَلَائِكَةُ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، سَفَرْتُ: أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ، وَجَعَلْتُ الْمَلَائِكَةَ - إِذَا نَزَلَتْ بَوْحِي اللَّهِ وَتَأْدِيبُهُ - كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ^٢ .	البخاري
﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ أي كُتِبَتْ؛ وهم الملائكة. واحدهم: "سافر".	ابن قتيبة
﴿سَفَرَةٍ﴾: يعني الملائكة- عَلَيْهِ السَّلَامُ الذين يسفرون بين الله- ﷻ وبين أنبيائه- صلى الله عليهم- واحدهم سافر. يقال: سفرت بين القوم، إذا مشيت بينهم بالصلح، فجعلت الملائكة- عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا نزلت بوحى الله- جلّ اسمه- وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم. وقال أبو عبيدة: سفرة: كُتِبَتْ، واحدهم سافر ^٣ [زه] وهي لغة كنانة ^٤ .	ابن الهائم
﴿سَفَرَةٍ﴾ ... مَلَائِكَةٌ كَتَبَتْ يَقُومُونَ بِالسِّفَارَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ.	السراج

السطر ٦ · الآية ١٦

بَرَّةٌ

(مادة بَرَّ) ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	الراغب
فَبَرَّةٌ خَصَّ بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار ^٥ ، فإنه جمع برّ، وأبرار جمع بار، وبرُّ أبلغ من بارٍّ، كما أنَّ عدلاً أبلغ من عادل.	
والبرُّ معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء، والبريرُ خَصَّ بثمر الأراك ونحوه، وقولهم: لا يعرف الهرُّ من البرِّ، من هذا. وقيل: هما حكايتهما الصوت. والصحيح أنَّ معناه لا يعرف من يبرّه ومن يسيء إليه.	
والبريرة: كثرة الكلام، وذلك حكاية صوته	
﴿بَرَّةٌ﴾ ... مُطِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَعَصُونَهُ.	السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سفر) وهو الكُتاب

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سفر) وهو الكُتاب

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: مجاز القرآن ٢/ ٢٨٦.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في غريب ابن عباس ٧٦ «بلغة قريش وقيس عيلان»، وفي الإتيان ٢/ ٩٢ «أسفاراً: كتباً» بلغة

كنانة، وسبق الإشارة إلى ذلك عند تفسير أسفاراً في سورة الجمعة.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الإتيان للسيوطي ١/ ٢٥٣، والبرهان للزركشي ٤/ ١٨.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩.

قَتَلَ الْإِنْسَانَ

السطر ٧ · الآية ١٧

﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ أي لعن^١.

ابن قتيبة

(مادة قتل) ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾

الراغب

، وقيل قوله:

﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ ... لُعِنَ الْكَافِرُ، وَعَذِبَ.

السراج

مَا أَكْفَرَهُ

السطر ٧ · الآية ١٧

(مادة كفر) ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾

الراغب

ولذلك قال:

﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ ... مَا أَشَدَّ كُفْرَهُ!

السراج

نُطْفَةٍ

السطر ٧ · الآية ١٩

﴿نُطْفَةٍ﴾ ... مَاءٍ قَلِيلٍ مَّهِينٍ؛ وَهُوَ الْمَنِيُّ.

السراج

فَقَدَرَهُ

السطر ٨ · الآية ١٩

(مادة قدر) ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾

الراغب

، فإشارة إلى ما أوجده فيه بالقوة، فيظهر حالا خاللا إلى الوجود بالصورة، وقوله:

﴿فَقَدَرَهُ﴾ ... خَلَقَهُ أَطْوَارًا.

السراج

السَّبِيلَ يَسَّرَهُ

السطر ٨ · الآية ٣٠

(مادة سبل) ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ ، وقيل لسالكه سَائِلٌ، وجمعه سَائِلَةٌ، وسبيل سابل، نحو

الراغب

شعر شاعر، وابن السَّبِيلِ: المسافر البعيد عن منزله، نسب إلى السَّبِيلِ لممارسته إيَّاه، ويستعمل السَّبِيلُ لكل ما يتوصل به إلى شيء خيرا كان أو شرا، قال:

﴿السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ ... سَهَّلَ لَهُ طَرِيقَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَبَيْنَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما تقدم ٤٢١، ٤٩٦ واختاره القرطبي ١٩/٢١٥ و٢٨٤، والطبري ٣٥/٣٠. وانظر المشكل ٣١٣، والفخر ٨١/٣٥٨-٣٥٩، والكشاف ٢/٥٢٤، والبحر ٤٢٨/٨.

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ

السطر ٨ · الآية ٢١

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^١ أمر بأن يقبر^٢ قالت بنو تميم لعمر بن هبيرة لما قتل صالح بن عبد الرحمن: أقبرنا^٣ صالحا قال: دونكموه^٤ ، والذي يدفن بيده هو القابر قال الأعشى: لو أسندت ميتا إلى نحرها ... عاش ولم ينقل إلى قابر^٥ [٩٢٩] .

أبو عبيدة

﴿فَأَقْبَرَهُ﴾: يقال أقبرت الرجل جعلت له قبرا، قبرته دفتته.

البخاري

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ أي جعله مَن يَقْبَرُ، ولم يجعله مَن يُلْقَى بوجه الأرض كما تلقى البهائم^٦ . يقال: قبرت الرجل؛ [أي] دفتته، وأقبرته: جعلت له قبرا يُدفن فيه.

ابن قتيبة

(مادة قبر) القبر: مقر الميت، ومصدر قبرته: جعلته في القبر، وأقبرته: جعلت له مكانا يقبر فيه. نحو: أسقيته: جعلت له ما يسقى منه. قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾

الراغب

، قيل: معناه ألهم كيف يدفن، والمقبرة والمقبرة موضع القبور، وجمعها: مقابر. قال: ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾: جعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الأشياء تلقى على وجه الأرض. يقال: أقبره، إذا جعل له قبرا، وقبره، إذا دفته.

ابن الهائم

﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ ... جعل له مكانا يقبر فيه.

السراج

أَنْشَرَهُ

السطر ٩ · الآية ٢٢

﴿أَنْشَرَهُ﴾ أحياه، ونشر الميت حيي نفسه قال الأعشى:

أبو عبيدة

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناصر
(٦٠٩) .

﴿أَنْشَرَهُ﴾ أحياه.

ابن قتيبة

(مادة نشر) قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾

الراغب

﴿أَنْشَرَهُ﴾: أحياه.

ابن الهائم

﴿أَنْشَرَهُ﴾ ... أحياه.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «فأقبره ... يقبر» و ٨ «والذي.. القابر»: مروى عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٥٣٠

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - «أقبرنا»: أي ائذن لنا أن نقبره (اللسان) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - ٨ «قالت.. دونكموه»: الخبر في القرطبي ١٩ / ٢١٧ وبعضه في اللسان (قبر) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢٩: ديوانه ص ١٠٥ والطبري ٣٠ / ٣١ والقرطبي ١٩ / ٢١٧.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر كلام الفراء وأبي عبيدة: في القرطبي ١٩ / ٢١٧، واللسان ٣٧٩ / ٤. وراجع الطبري ٣٠ / ٣٦ والفخر ٨ / ٣٥٩، والكشاف.

السطر ٩ · الآية ٢٣

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾: لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ أي لم يقض ما أمره به.

(مادة كلا) وقال: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾.

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

كَلَّا

الْكَلَاءُ: حفظ الشيء وتبقيته، يقال: كَلَّاكَ اللَّهُ، وبلغ بك أَكْلًا الْعُمَرِ، وَاتَّكَلْتُ بعيني كذا. قال: قُلْ مَنْ يَكْلُو كُرَّ

الآية .

والمُكَلَّلُ: موضع تحفظ فيه السفنُ، والكَلَاءُ:

موضع بالبصرة، سمي بذلك لأنهم يَكْلُونُ سفنهم هناك، وعبر عن التسيئة بالكَلِي. وروي أنه ﷺ: «نهى عن الكَلِي بالكَلِي»^١. والكَلَاءُ: العشب الذي يحفظ.

ومكان مُكَلَّلًا وكَلِيٌّ: يكثر كلؤه.

كلا ٢ كَلَا في التثنية ك «كَلَّ» في الجمع، وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى. عبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبارا بلفظه، ولفظ الاثنين مرة اعتبارا بمعناه. قال:

﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ ... لَمْ يُؤَدِّ الْكَافِرُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٥

صَبَبْنَا

(مادة صبيب) صَبَّ الماء: إراقته من أعلى، يقال: صَبَّهَ فَانْصَبَّ، وَصَبَبْتُهُ فَتَصَبَّبَ. قال تعالى:

﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٢٦

شَقَقْنَا

(مادة شق) الشَّقُّ: الخرم الواقع في الشيء. يقال:

شَقَقْتُهُ بنصفين. قال تعالى: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن ابن عمر أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الكَلِي بالكَلِي» أخرجه الحاكم ٥٧/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، والدارقطني ٣/٧١، والبيهقي ٥/٢٩٠، وسنده ضعيف، فيه موسى بن عبيدة الربذي ضعيف.

وقال البيهقي: وموسى هذا ابن عبيدة الربذي، وشيخنا أبو عبد الله - أي: الحاكم - قال في روايته: عن [استدراك] موسى بن عقبة، وهو خطأ، والعجب من الدارقطني شيخ عصره روى هذا الحديث في كتاب السنن فقال: عن موسى بن عقبة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا الفصل نقله السيوطي في الإتيان ١/٢٢٠.

وَقَضَبًا

السطر ١١ · الآية ٢٨

- ﴿الْقَضْبُ﴾ الْقَتْ^١ . يقال: سَمِيََ بذلك: لأنه يُقَضَّبُ مرّةً بعد مرة، أي يُقَطَّعُ.
وكذلك: الْفَصِيلُ^٢ ؛ لأنه يفصلُ، أي يقطع.
﴿وَقَضَبًا﴾: القَضْب: القَتْ، سَمِيََ بذلك لأنه يقضَّب مرّةً بعد أخرى، أي يقطع.
﴿وَقَضَبًا﴾ ... عَلَفًا لِلدَّوَابِّ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

وَحَدَائِقِ غُلْبًا

السطر ١١ · الآية ٣٠

- ﴿وَحَدَائِقِ غُلْبًا﴾ يقال: نخلة وشجرة غلباء إذا كانت غليظة..
و (الْغُلْبُ) الْغِلَاظُ الْأَعْنَاقِ؛ يعني النخل.
(مادة غلب) ﴿وَحَدَائِقِ غُلْبًا﴾
﴿وَحَدَائِقِ غُلْبًا﴾: بسايتين نخل غلاظ الأعناق.
﴿غُلْبًا﴾ ... عَظِيمَةَ الْأَشْجَارِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

وَفَلَكِهَةً وَأَبًا

السطر ١١ · الآية ٣١

- ﴿وَفَلَكِهَةً وَأَبًا﴾ وأما الأبُّ كل مرعى للهِوَامِ..
و (الأبُّ) الْمَرْعَى.
(مادة فكه) ﴿وَفَلَكِهَةً وَأَبًا﴾
﴿وَأَبًا﴾: الأب: ما رعته الأنعام. ويقال: الأبُّ للبهائم كالفاكهة للناس.
﴿وَأَبًا﴾ ... كَلًّا لِلْبَهَائِمِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

الصَّاحَّةُ

السطر ١٢ · الآية ٣٣

- و ﴿الصَّاحَّةُ﴾ الْقِيَامَةُ؛ صَحَّتْ تَصَحُّ صَحًّا، أي تُصِمُّ. ويقال: رجلٌ أَمَحَّ وَأَصْلَحَ؛ إذا كان لا يسمع^٣.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: حكاه عن أهل مكة الطبري ٣٠/ ٣٧، والفخر ٨/ ٣٦٠، والفراء على ما في اللسان ٢/ ١٧٣، وعلب وابن قتيبة على ما في القرطبي ٣٠/ ٢١٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. وفي القرطبي ٢/ ٢٠٤: "الفصل!! والظاهر أنه أراد به: ولد الناقة حين يفصل عن أمه. على ما قد يؤخذ من اللسان ٢/ ١٧٣ و ١٤/ ٣٧، والمفردات ٤١٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر اللسان ٤/ ٣. وراجع القرطبي ١٩/ ٢٢٢، والطبري ٣٠/ ٣٩، والفخر ٨/ ٣٩١.

و"الداهية": صَاخَّةٌ أَيْضًا.

(مادة صخ) الصَّاخَةُ: شِدَّةُ صَوْتِ ذِي النَّطْقِ، يُقَالُ: صَخَّ يَصِخُّ صَخًّا فَهُوَ صَاخٌّ. قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾

، وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله:

﴿الصَّاخَةُ﴾: يعني يوم القيامة تصخُّ أي تصمُّ، يقال: رجل أضحَّ وأصلخ إذا كان لا يسمع.

﴿الصَّاخَةُ﴾ ... صِيحَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَصُمُّ الْأَذَانَ مِنْ هَوْلِهَا.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٧

لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^١ أي يصرِّفه ويصدِّه عن قرابته.

ومنه يقال: اغن عني وجهك: أي اصرفه. واغن عن السفيه.

﴿يُغْنِيهِ﴾ ... يُشْغَلُهُ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٨

مُسْفِرَةٌ

﴿مُسْفِرَةٌ﴾: مُسْرِقَةٌ.^٢

(مادة سفر) قال تعالى:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾

، و«أَسْفَرُوا بالصَّحْبِ تَوَجَّرُوا»^٣ من قولهم:

أَسْفَرْتُ، أي: دخلت فيه، نحو: أصبحت، وسَفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، والجمع السَّفَرُ، نحو:

ركب. وسَافَرَ خَصَّ بالمفاعلة اعتبارًا بأنَّ الإنسان قد سَفَرَ عن المكان، والمكان سفر عنه، ومن

لفظ السَّفَرِ اشتقَّ السُّفْرَةُ لطعام السَّفَرِ، ولما يوضع فيه

﴿مُسْفِرَةٌ﴾: مضبئة، يقال: أسفر وجهه إذا أضاء، وكذلك أسفر الصَّبح.

البخاري

الراغب

ابن الهائم

السراج

﴿مُسْفِرَةٌ﴾ ... مُسْتَنِيرَةٌ.

والبحر ٨/ ٤٢٩، ٤٢٩، والمفردات ٢٧٦.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقد نقل القرطبي ١٩/ ٢٢٣ كلام ابن قتيبة كله ونقل الفخر ٨/ ٣٦١ بعضه مصحفاً. وانظر الكشف ٢/ ٥٢٥، والبحر ٨/ ٤٣٠، واللسان ١٩/ ٣٣٩.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سفر) وهو الكأب

مُسْتَبْشِرَةٌ

السطر ١٥ · الآية ٣٩

﴿مُسْتَبْشِرَةٌ... فَرِحَ﴾

السراج

غَبْرَةٌ

السطر ١٥ · الآية ٤٠

(مادة غبر) ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾

الراغب

، كناية عن تغيير الوجه للغم
﴿غَبْرَةٌ... غُبَارٌ، وَكَدُورَةٌ﴾

السراج

أسباب النزول

الآية ٢-١

سبب النزول:

المزني ١٩٢

أخرج الترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: (أترى بما أقول بأساً؟) فيقول: لا. ففي هذا أنزل^١.

^١ حاشية المزني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة عبس (٥:٣٥٧) رقم (٣٣٣١) وفي اللعل الكبير (٣٥٨) رقم (٦٦٧)، وأبو يعلى (٨:٢٦١) رقم (٤٨٤٨)، وابن جرير (٣٠:٥٠)، والحاكم (٢:٥١٤) من طريق يحيى بن سعيد الأموي. ومالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن (١:٢٠٣) رقم (٨)، وابن جرير (٣٠:٥١) من طريق وكيع، وابن حبان (٢:٢٩٤) رقم (٥٣٥) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، أربعتهم (يحيى، ومالك، ووكيع، وعبد الرحيم) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكر القصة إلا أن مالكا ووكيعاً أرسلاه، فلم يذكر في عائشة.

وهذا الوجه - أعني المرسل - هو الذي رجحه البخاري - فيما نقله عنه الترمذي في اللعل - ولم يتعقب الترمذي كلام شيخه بشيء، بل يفهم من كلامه في السنن عقب إخرجه الحديث أنه لا يصح الخبر مرفوعاً حيث قال: (هذا حديث غريب - وفي بعض النسخ: حسن غريب) ولعل استغرابه متجه للرواية الموصولة، وقال الذهبي في تلخيصه للمستدرک، وهو الصواب.

ووجه ترجيح هؤلاء الأئمة للمرسل ظاهر، لأن راوي الوجه المرسل وهما الإمامان مالك، ووكيع، وهما أثبت، وأحفظ ممن خالفهما في هذا الحديث.

يقول ابن عبد البر في التمهيد (٢٢:٣٢٤) - بعد أن ذكر جملة ممن وصل الحديث: (ومالك أثبت من هؤلاء، ورواه ابن جريج عن هشام بن عروة بمثل حديث مالك) اهـ. والله أعلم. وقد روي هذا الحديث من وجه آخر:

فرواه ابن جرير (٣٠:٥١) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وسنده مسلسل بالضعفاء، لأنه من رواية العوفيين، بدءاً من شيخ ابن جرير إلى تلميذ ابن عباس: عطية العوفي، وبعضهم أشد ضعفاً من بعض، ويقول ابن كثير عند تفسيره لهذه الآيات (٤:٤٧١): (فيه غرابة ونكارة وقد تكلم في إسناده).

وروى أبو يعلى (٥:٤٣١) رقم (٣١٢٣) من طريق عبد الرزاق، وابن جرير (٣٠:٥١) من طريق ابن ثور، كلاهما (عبد الرزاق، وابن

ورواه مالك عن عروة بن الزبير (١).

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات الكريمة. وقد ذكر جمهور المفسرين أن الآية نزلت في ابن أم مكتوم، وإن كان سياقهم للأحاديث مختلفاً قال الطبري: (وذكر أن الأعمى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن أم مكتوم، عوتب النبي - صلى الله عليه وسلم - بسببه) ^١ اهـ.

وقال البغوي: (﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ هو ابن أم مكتوم وذلك أنه أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يناجي عتبة بن ربيعة وغيره فقال يا رسول الله أقرئني وعلمي مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقطعه كلامه فعبس وجهه وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله هذه الآية) ^٢ اهـ. بتصرف.

وقال ابن العربي: (لا خلاف أنها نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى وقد روي في الصحيح) ^٣ اهـ.

وقال القرطبي: (فروى أهل التفسير أجمع أن قوماً من أشرف قريش كانوا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد طمع في إسلامهم فأقبل عبد الله بن أم مكتوم فكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقطع عبد الله عليه كلامه فأعرض عنه ففیه نزلت هذه الآية) ^٤ اهـ.

وقال ابن كثير: (ذكر غير واحد من المفسرين أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش، وقد طمع في إسلامه فبينما هو يخاطبه ويناجيه إذ أقبل ابن أم مكتوم، وكان ممن أسلم قديماً، فجعل يسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن شيء ويلح عليه وود النبي - صلى الله عليه وسلم - أن لو كف ساعته تلك ليمكن من مخاطبة ذلك الرجل طمعاً ورغبة في هدايته وعبس في وجه ابن أم مكتوم وأعرض عنه وأقبل

(ثور) عن معمر، وابن جرير (٣٠:٥١) من طريق سعيد بن أبي عروبة، كلاهما (معمر، وسعيد) عن قتادة، عن أنس، بنحو حديث عائشة، وزاد في آخره: قال قتادة: وأخبرني أنس بن مالك قال: رأيته يوم القادسية، وعليه درع، ومعه راية سوداء - يعني ابن أم مكتوم. إلا أن سعيداً ومعمرًا - فيما رواه عنه ابن ثور - وقفه على قتادة فجعل القصة من قول قتادة. وهذا المرسل أصح لسببين:

١ - لأن رواية معمر عن البصريين منتقدة عند الأئمة، وهذه منها، وهي في مقابل رواية سعيد بن أبي عروبة، وهو من أثبت الناس في قتادة - كما في شرح العلال (٢:٦٩٤ - ٦٩٩) وأيضاً فقد رواه معمر على الصواب في رواية ابن ثور عنه.

٢ - أن معمرًا فصل في روايته عن قتادة بين القصة، وبين قول أنس: رأيته يوم القادسية ... أي أنه جعل القصة مرسله، ووصل قول قتادة عن أنس.

ورواه ابن جرير أيضاً (٣٠:٥١) من مرسل مجاهد، والضحاك، وابن زيد.

فيقال - بعد هذا كله - إن اختلاف مخارج هذه المراسيل مع صحة أسانيدها إلى أصحابها تدل على قوة هذا الخبر وشهرته فعله يكون حسناً لغيره. والله أعلم.

^١ حاشية المزي: جامع البيان (٣٠:٥٠).

^٢ حاشية المزي: معالم التنزيل (٤:٤٤٦).

^٣ حاشية المزي: أحكام القرآن (٤:١٩٠٥).

^٤ حاشية المزي: الجامع لأحكام القرآن (١٩:٢١١).

على الآخر فأنزل الله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} ١٠٠ {١}.

وقال السعدي: (سبب نزول هذه الآيات الكريمات أنه جاء رجل من المؤمنين أعمى يسأل النبي - صلى الله عليه وسلم - ويتعلم منه، وجاءه رجل من الأغنياء وكان - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على هداية الخلق، فقال - صلى الله عليه وسلم - وأصغى إلى الغني، وصد عن الأعمى الفقير رجاءً لهداية ذلك الغني، وطمعاً في تركيته فعاتبه الله بهذا العتاب اللطيف) ٢ اهـ.

وقال ابن عاشور: (وهذا الحادث سبب نزول هذه الآيات من أولها إلى قوله: (بررة) ٣) اهـ. وبهذه الأقوال المتقدمة للمفسرين يتبين أن الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنهم مجمعون على ما دلّ عليه في قصة ابن أم مكتوم - رضي الله عنه -.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول الآية الكريمة لمطابقته لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين به، والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٢]

أحاديث التفسير

الآية ٣٧

الترمذي (٣٣٣٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: أَيُّصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ: يَا فَلَانَةُ، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن صحيح
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٣٢): حسن صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٣٢): حسن صحيح

النسائي في الكبرى (١١٥٨٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا»، قَالَ: فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: أَيْنَظَرُ - أَوْ يَرَى - بَعْضُنَا

^١ حاشية المزيني: تفسير القرآن العظيم (٤: ٤٧٠).

^٢ حاشية المزيني: تيسير الكريم الرحمن (٧: ٥٦٧).

^٣ حاشية المزيني: التحرير والتنوير (٣٠: ١٠٣).

عَوْرَةَ بَعْضٍ؟، قَالَ: «يَا فُلَانَةُ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (٢٩٢٤): صحيح
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٣٢): حسن صحيح

النسائي في الكبرى (١١٥٨٤)

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا»، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟، قَالَ: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٢٠٨٢): صحيح
الدرر السنية — الطبراني، المعجم الأوسط (١/٢٠): لم يدخل بين الزهري والزيدي أحد ممن روى هذا الحديث عن الزبيدي النعمان إلا يحيى بن حمزة تفرد به ولده عنه

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

تَرَهَقَهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوءُودَةُ سُيِّلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ﴿١٤﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

الغريب

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ

السطر ١ . الآية ٤١

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ الغبرة.

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا﴾: تَغْشَاهَا شِدَّةً.

البخاري

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ أي تغشاها غبرة.

ابن قتيبة

(مادة قتر) ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾

الراغب

، نحو: غبرة^١ وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب. والقَتَرَةُ: ناموس الصائد الحافظ لُقْتَار الإنسان، أي: الريح، لأنَّ الصائد يجتهد أن يخفي ريحه عن الصيد لئلا يند، ورجل قَاتِرٌ: ضعيف كأنه قَتَرٌ في الخفة كقوله: هو هباء، وابن قَتَرَةٍ: حية صغيرة خفيفة، والقَتِيرُ: رؤوس مسامير الدرع

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾: تغشاها غبرة.

ابن الهائم

﴿تَرْهَقُهَا﴾ ... تَغْشَاهَا.

السراج

﴿قَتَرَةٌ﴾ ... ذَلَّةٌ، وظلمة.

السراج

الْكَفَرَةُ

السطر ١ . الآية ٤٢

(مادة كفر) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة؟

الراغب

والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين. وقوله:

﴿الْكَفَرَةُ﴾ ... الْجَا حِدُونَ يَقْلُوبِهِمْ.

السراج

الْفَجَرَةُ

السطر ١ . الآية ٤٢

(مادة جُفَا) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿الْفَجَرَةُ﴾ ... الْعَصَا بِأَعْمَالِهِمْ.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَوَجْهٌ يُومِتُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ سورة عبس: آية ٤٠. [.....]

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

السطر ٤ . الآية ١

- أبو عبيدة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ مثل تكوير العمامة، تلف فتمحى..
- ابن قتيبة ﴿كُوِّرَتْ﴾ قال أبو عبيدة^١ "تُكَوِّر - أي تُلَف - كما تُكَوِّرُ العمامة".
- وقال بعض المفسرين: "كُوِّرَتْ" أي ذهب ضوءها.
- ابن الهائم ﴿كُوِّرَتْ﴾: ذهب ضوءها. وقيل: لَفَتْ كما تلف العمامة.
- السراج ﴿كُوِّرَتْ﴾ ... لَفَتْ، وَذَهَبَ ضَوْوُهَا.

أُنْكَدَرَتْ

السطر ٤ . الآية ٢

- أبو عبيدة ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾ يقال: انكدر فلان انصب، قال العجاج:
- أبصر خربان فضاء فانكدر^٢ ٣٢ [٩٣٠] .
- البخاري ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾: انتثرت.^٤
- ابن قتيبة ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾ انتثرت وانصببت.
- الراغب (مادة كدر) الْكَدَرُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقال: عيش كِدْرٌ، وَالْكَدْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةٌ، وَالْكَدُورَةُ فِي الْمَاءِ، وَفِي الْعَيْشِ، وَالْإِنْكَدَارُ: تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِثَارِ الشَّيْءِ..
- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الشُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾
- ، وَأُنْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا: إِذَا قَصَدُوا مَتَنَافِرِينَ عَلَيْهِ
- ابن الهائم ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾: انتشرت وانصببت، ومثله قول العجاج:
- أبصر خربان فضاء فانكدر^٥
- السراج ﴿أُنْكَدَرَتْ﴾ ... تَنَافَرَتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا.

سُيِّرَتْ

السطر ٥ . الآية ٣

- الراغب (مادة سار) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ، وقوله:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩/٢٢٥، واللسان ٤٧٣/٦. وقد تقدم ٣٨٢. والرأي الثاني للحسن ومجاهد وقتادة والفراء، ويروى عن ابن عباس. انظر أيضا الطبري ٤١/٣٠، والفخر ٣٦٢/٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ٥ «مثل ... فانكدر» رواه القرطبي (١٩/٢٣٥) عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣٠: ديوانه ص ١٧.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (انكدرت) تساقطت وتناثرت، من انكدر الطائر إذا سقط عن عشه.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ديوانه ٢٩، ومجاز القرآن ٢/٢٨٧.

السراج

﴿سُيِّرْتُ﴾ ... أَزِيلَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَصَارَتْ هَبَاءً مَنُثُورًا.

الْعِشَارُ عَطِلَتْ

السطر ٥ . الآية ٤

ابن قتيبة

و ﴿الْعِشَارُ﴾ من الإبل: الحوامل. واحدها: "عُشْرَاءُ"؛ وهي: التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر؛ ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تَضَعَ وبعد ما تَضَعُ.
يقول: عطّلها أهلها من الشغل بأنفسهم.

الراغب

(مادة عَشًا) قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾

، وجاءوا عَشَارَى:
عَشْرَةَ عَشْرَةَ، والعَشَارَى: ما طوله عَشْرَةُ أَذْرَعٍ، والعِشْرُ في الإنشاء، وإبل عَوَاشِرُ، وَقَدَحُ
أَعْشَارُ:

منكسرٌ، وأصله أن يكون على عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ، وعنه استعير قول الشاعر:

-٣١٩-

بسهميك في أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ^١ والعُشُورُ في المصاحف: علامة العَشْرِ الآيات، والتَّعَشِيرُ: نَهْأُ
الحمير لكونه عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ، والعَشِيرَةُ: أهل الرجل الذين يتكثّر بهم. أي:
يصيرون له بمنزلة العدد الكامل، وذلك أَنَّ العَشْرَةَ هو العدد الكامل
﴿الْعِشَارُ عَطِّلَتْ﴾: أي الحوامل من الإبل، واحدها عِشْرَاءُ، وهي

ابن الهائم

التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تَضَعَ وبعد ما تَضَعَ، وهي من
أنفس الإبل عندهم. يقول: عطّلها أهلها من الشغل بأنفسهم.

السراج

﴿الْعِشَارُ﴾ ... التَّوَقُّ الحَوَامِلُ.

السراج

﴿عُطِّلَتْ﴾ ... أَهْمِلْتُ، وَتَرَكْتُ.

الْوَحُوشُ

السطر ٥ . الآية ٥

الراغب

(مادة وحش) الوحش: خلاف الإنسان، وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشاً،
وجمعها:

وُحُوش. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ، والمكان الذي لا أنس فيه:

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لامرئ القيس، وشطره:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربني

وهو في ديوانه ص ١١٤، وشرح المعلقات للنحاس ١/ ١٦.

وَحَشٌ، يقال: لقيته بوحشٍ إصمّت^١ . أي: ببلد قفر، وبات فلان وحشاً: إذا لم يكن في جوفه طعام، وجمعه أوحاش، وأرض موحشة: من الوحش، ويسمى المنسوب إلى المكان الوحش وحشياً، وعبر بالوحشي عن الجانب الذي يضادّ الإنسي، والإنسي هو ما يقبل منهما على الإنسان، وعلى هذا وحشي القوس وإنسيه

السطر ٥ . الآية ٥

حُشِرَتْ

الراغب

(مادة حشر) ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾

السراج

﴿حُشِرَتْ﴾ ... جُمِعَتْ، وَاخْتَلَطَتْ، لِيَقْتَصَّ لِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ.

السطر ٦ . الآية ٦

الْبَحَارُ سُجِرَتْ

البخاري

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿سُجِرَتْ﴾: ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا بَقِيَّةَ قَطْرَةٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْمَسْجُورُ﴾ /الطور: ٦/: الْمَمْلُوءُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سُجِرَتْ﴾ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا، وَالْحَسَنُ: تَخَنُّسٌ فِي مُجَرَّاهَا: تَرْجِعُ، وَتَكُنُّسٌ: تَسْتَرُ كَمَا تَكُنُّسُ الطَّبَاءُ^٢.

ابن قتيبة

﴿سُجِرَتْ﴾ مُلِثَتْ. يقال: يُفْضِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَصِيرُ شَيْئًا وَاحِدًا.

الراغب

(مادة سجر) ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِرَتْ﴾

^٣ أي: أضرمت نارا، عن الحسن^٤، وقيل: غيضت مياهها، وإنما يكون كذلك لتسجير النار فيه

ابن الهائم

﴿الْبَحَارُ سُجِرَتْ﴾^٥: ملئت- أو جمعت، بلغة خثعم^٦ ونفذ بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا مملوءا. ويقال معنى سُجِرَتْ: يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير نيرانا.

السراج

﴿سُجِرَتْ﴾ ... مُلِثْتُ حَتَّى خَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، ثُمَّ اتَّقَدَّتْ نِيرَانًا.

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣/ ٩١٨، والبصائر ٥/ ١٧٥، ومعجم البلدان ١/ ٢١٢، واللسان (وحش) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سجرت) بتشديد الجيم وتخفيفها.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وعن ابن عباس في الآية قال: تسجر حتى تصير نارا، وعن الحسن: غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨/ ٤٢٩.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وعن ابن عباس في الآية قال: تسجر حتى تصير نارا، وعن الحسن: غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨/ ٤٢٩.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ هكذا بتخفيف الجيم أبو عمرو وشاركه من الثمانية يعقوب. وشدها الباقون (التذكرة ٧٥٦) وسجر

وسجر بمعنى (اللسان- سجر) .

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٦. ولم يرد في النزهة ١١٥ «أو جمعت بلغة خثعم» .

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ

السطر ٦ · الآية ٧

وَقَالَ عَمْرٌ: ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: يَزُوجُ نَظِيرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ / الصافات: ٢٢.

البخاري

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قُرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

ابن قتيبة

(مادة زوج) ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾

الراغب

، فقد قيل: معناه: قرن كل شيعه بمن شايهم في الجنة والنار
﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: جمع معها مقارنتها التي كانت على رأيها في الدنيا.
﴿زُوِّجَتْ﴾ ... قُرِنَتْ بِأَمْثَالِهَا وَنَظَائِرِهَا.

ابن الهائم

السراج

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ

السطر ٦ · الآية ٨

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ وأد ولده حياً قال الفرزدق:

أبو عبيدة

ومنا الذي منع الوائدات ... وأحيا الوئيد فلم يواد^٢ [٩٣١] وهو صمصعة بن ناجية جدّه..

و ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ البنت تُدْفَنُ حَيَّةً.

ابن قتيبة

(مادة سأل) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾

الراغب

، ولتعرف المَسْئُول.

والسُّؤَالُ إذا كان للتعريف تعدّى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه، وتارة بالجارّ، تقول: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبكذا، وبعن أكثر
﴿الْمَوْءُودَةُ﴾: البنت تدفن حية.

ابن الهائم

﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ ... الطِّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً.

السراج

الصُّحُفُ

السطر ٧ · الآية ١٠

﴿الصُّحُفُ﴾ ... صُحُفُ الْأَعْمَالِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الشكل ٣٨٠: "قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض". وانظر القرطبي ١٩/ ٢٢٩، والطبري ٣٠/ ٤٤-٤٥، والفخر ٨/ ٣٦٤، وما تقدم ٣٧٠ و٣٩٤ و٤٠٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣١: ديوانه ص ٢٠٣ واللسان (وأد) والقرطبي ١٩/ ٢٣١ وشواهد الكشاف ١٠٢.

نُشِرَتْ

السطر ٧ . الآية ١٠

(مادة نشر) النَّشْرُ، نَشَرَ الثَّوبَ، وَالصَّحِيفَةَ، وَالسَّحَابَ، وَالنَّعْمَةَ، وَالْحَدِيثَ: بَسَطَهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾

الراغب

، وَقَالَ: وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا

﴿نُشِرَتْ﴾ ... فُتِحَتْ، وَبُسِطَتْ.

السراج

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ

السطر ٨ . الآية ١١

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أَي نَزَعَتْ فَطُوِيَتْ كَمَا يَقْشُطُ ١ الْغِطَاءُ عَنِ الشَّيْءِ.

ابن قتيبة

(مادة كشط) قَالَ نَجَّيٌّ: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾

الراغب

وَهُوَ مِنْ: كَشَطِ النَّاقَةِ، أَي: تَخِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: انْكَشَطَ رُوعُهُ ٢ ، أَي: زَالَ

﴿السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾: نَزَعَتْ فَطُوِيَتْ كَمَا يَكْشِطُ الْغِطَاءُ عَنِ الشَّيْءِ.

ابن الهائم

يَقَالُ: كَشَطْتُ الْجِلْدَ وَقَشَطْتَهُ ٣ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِذَا نَزَعْتَهُ.

﴿كُشِطَتْ﴾ ... قُلِعَتْ، وَأُزِيلَتْ.

السراج

سُعِرَتْ

السطر ٨ . الآية ١٢

(مادة سعي) رَأَى

الراغب

، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾

، وَقُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ ٤ ، وَقَوْلُهُ:

﴿سُعِرَتْ﴾ ٥: أَوْقَدَتْ.

ابن الهائم

﴿سُعِرَتْ﴾ ... أَوْقَدَتْ، فَأُضْرِمَتْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي يكشط. فهي لغة فيه قرأ بها ابن مسعود على ما في القرطبي ١٩ / ٢٣٣، البحر ٨ / ٤٣٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣ / ٧٨٦.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عزي إلى ابن مسعود أنه قرأ قشطت (مختصر في شواذ القرآن ١٦٩).

^٤ حاشية المحقق على المفردات: قرأ بالتخفيف ابن كثير وهشام وأبو عمرو وحزمة والكسائي وروح عن يعقوب وخلف وشعبة عن عاصم.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم يضبط في الأصل والمثبت يوافق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها الثمانية عدا نافعاً وابن ذكوان عن

ابن عامر وحفص عن عاصم والأعمش عن أبي بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب الذين قرؤوا سُعِرَتْ بتشديد العين (التذكرة ٧٥٦) وسعر وسعر بمعنى (اللسان- سعر).

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ

السطر ٨ . الآية ١٣

أبو عبيدة ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ أدنيت..

ابن قتيبة ﴿أُزْلِفَتْ﴾ أدنيت.

١٥-١٦- و (الْخَنَسُ [الجَوَارِ الْكُنَسُ]) النجوم الخمسة الكبار، لأنها تَخْنَسُ - أي ترجع في مجراها - وتَكْنَسُ - [أي] تستر - كما تَكْنَسُ الظِّباءُ [في المغارِ، وهو: الْكِنَاسُ] .

السراج ﴿أُزْلِفَتْ﴾ ... قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا.

السطر ٩ . الآية ١٤

أَحْضَرَتْ

الراغب (مادة حضر) ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾

السراج ﴿أَحْضَرَتْ﴾ ... قَدَمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

السطر ٩ . الآية ١٥

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ

أبو عبيدة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾ هي النجوم..

الراغب (مادة خنس) وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾

، أي: بالكواكب التي تخنس بالنهار، وقيل: الخنس هي زحل والمشتري والمريخ لأنها تخنس في مجراها^١ ، أي: ترجع، وأَخْنَسْتُ عنه حَقَّهُ: أخرته

ابن الهائم ﴿بِالْخَنَسِ. الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾: خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد سميت بذلك لأنها تخنس في مجراها، أي ترجع وتكنس، أي تستر كما تكنس الظِّباءُ في كنسها.

السراج ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ ... أُقْسِمُ، وَ (لَا): لِتَاكِيدِ الْقَسَمِ.

السراج ﴿بِالْخَنَسِ﴾ ... النُّجُومُ الْخُتَفِيَّةُ أَنْوَارُهَا نَهَارًا.

السطر ١٠ . الآية ١٦

الْجَوَارِ

السراج ﴿الْجَوَارِ﴾ ... النُّجُومُ الْجَارِيَّةُ فِي أَفْلَاكِهَا.

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع هذه الأقوال في الدر المنثور ٨ / ٤٣١.

الْكُنْسُ

السطر ١٠ . الآية ١٦

﴿الْكُنْسُ﴾ ... النُّجُومُ الْمُسْتَرَّةُ فِي أَبْرَاجِهَا.

السراج

وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ

السطر ١٠ . الآية ١٧

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ﴾ قال بعضهم: إِذَا أَقْبَلَتْ ظِلْمَاؤُهُ^١ ، وقال بعضهم:

أبو عبيدة

إِذَا وَلَّى أَلَا تَرَاهُ.

قال

﴿عَسَّعَسَ﴾: أَدْبَرَ.^٢

البخاري

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ﴾ قال أبو عبيدة: إِذَا أَقْبَلَ ظِلْمَاهُ.

ابن قتيبة

وقال غيره^٣ إِذَا أَدْبَرَ.

(مادة عسّس) قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ﴾

الراغب

، أي: أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ^٤ ، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فالْعَسَّعَسَةُ وَالْعَسَّاسُ: رَقَّةُ الظَّلامِ، وذلك في طرفي الليل، والعَسُّ والعَسَّسُ: نفْضُ اللَّيْلِ عن أَهْلِ الرَّيَّةِ. وَرَجُلٌ عَاسٌّ وَعَسَّاسٌ، والْجَمْعُ الْعَسَّسُ. وَقِيلَ: كَلَبُ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ^٥ ، أي: طَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ، وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُتَعَاطِيَةُ لِلرَّيَّةِ بِاللَّيْلِ. وَالْعَسُّ: الْقَدْحُ الضَّخْمُ، وَالْجَمْعُ عَسَّاسٌ

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ﴾: يَقَالُ: عَسَّسَ اللَّيْلُ، إِذَا أَقْبَلَ ظِلْمَاهُ.

ابن الهائم

ويقال: أَدْبَرَ ظِلْمَاهُ، وَهُوَ لُغَةٌ قَرِيشٌ^٦ . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ^٧ .

﴿عَسَّعَسَ﴾ ... أَقْبَلَ بِظِلْمَاهُ، وَأَدْبَرَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٠ «إِذَا ... ظِلْمَاهُ» الذي ورد في الفروق: رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطبي ٢/ ٢٠٥) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (عسّس) أَقْبَلَ بِظِلْمَاهُ، أَوْ أَدْبَرَ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كَالْفَرَاءِ زَاعِمًا لِجَمَاعِ الْمَفْسَرِينَ عَلَيْهِ. وَرَوَى الْأَوَّلُ عَنْ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ، وَمَعَ الثَّانِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَابْنِ السَّرِيِّ. عَلَى مَا فِي اللِّسَانِ ٨/ ١٥، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٩/ ٢٣٦. وَانْظُرِ الطَّبْرِيَّ وَالْفَخْرَ ٨/ ٢٦٦، وَالْبَحْرَ ٨/ ٤٣٠ وَ ٤٣٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. انْظُرْ: الْبَصَائِرُ ٤/ ٦٥، وَالْمَخْصَصُ ١٣/ ٢٦٤، وَالْمَجْمَلُ ٣/ ٦١٤.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: فِي اللِّسَانِ: وَفِي الْمَثَلِ فِي الْحَثِّ عَلَى الْكَسْبِ: كَلَبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلَبٍ رِبَضَ. انْظُرْ: مَادَّةُ (عَسَّ) ،

وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/ ١٤٥، وَالْأَمْثَالُ ص ٢٠٠.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غَرِيبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ٧٦، وَلَيْسَ فِي الزَّمَةِ «وَهُوَ لُغَةٌ قَرِيشٌ» .

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الْأَضْدَادُ لِلْسَّجِسْتَانِي ١١٤.

وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ

السطر ١٠ . الآية ١٨

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^١ قال علقمة بن قرط: حتى إذا الصبح لها تنفّسا ... وانجاب عنها ليلها وعسعا^٢ [٩٣٢] .

أبو عبيدة

﴿تَنَفَّسَ﴾: ارتفع النهار. وَالظَّيْنُ الْمَتَمُّ، وَالضَّيْنُ يَضُنُّ بِهِ^٣.

البخاري

(مادة نفس) قال تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ وَنَفْسُ بِكَذَا: ضَنْتُ نَفْسِي بِهِ، وَشَيْءٌ نَفِيسٌ، وَمُنْفُوسٌ بِهِ، وَمُنْفَسٌ

الراغب

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾: أي انتشر وتتابع ضوءه.

ابن الهائم

﴿تَنَفَّسَ﴾ ... ظَهَرَ ضِيَاؤُهُ، وَامْتَدَّ.

السراج

السطر ١١ . الآية ١٩

رَسُولٍ كَرِيمٍ

(مادة رسل) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ... هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٢٠

مَكِينٍ

(مادة مكا) ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾

الراغب

أي:

تمتكن ذي قدر ومنزلة. وَمَكَاةُ الطَّيْرِ وَمَكَاةُهَا:

مقارّه، والمكن: بيض الضبّ

﴿مَكِينٍ﴾ ... ذِي مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٢١

مُطَاعٍ

(مادة طوع) ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ﴾

الراغب

، وَالتَّطَوُّعُ فِي الْأَصْلِ: تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ، وَهُوَ فَيَا تَعَارَفَ التَّبَرُّعَ بِمَا لَا يُلْزَمُ كَالْتَنَقُّلِ، قَالَ:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١١ ١٣ «والليل ... تنفس»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٥٣٣)

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣٢: الطبري ٣٠/ ٤٣ والقرطبي ١٩/ ٢٣٦ وهو منسوب للعجاج في شواهد الكشاف ١٥٧.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تنفس) أي الصبح: امتد ضوءه وأقبل بالروح والنسيم. [.....]

ثَمَّ

السطر ١٢ . الآية ٢١

﴿ثَمَّ﴾ ... هُنَاكَ فِي السَّمَوَاتِ.

السراج

صَاحِبُكُمْ

السطر ١٢ . الآية ٢٢

(مادة صحب) ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ . وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ: الْإِتْقَادُ لَهُ. وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا، وَيُقَالُ: أَصْحَبَ فُلَانٌ: إِذَا كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا: جَعَلَ صَاحِبًا لَهُ. قَالَ:

الراغب

رَأَاهُ بِالْأَفْقِ

السطر ١٢ . الآية ٢٣

﴿رَأَاهُ بِالْأَفْقِ﴾ ... رَأَى نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَفْقِ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا.

السراج

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ

السطر ١٣ . الآية ٢٤

(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينٍ) ؛ أَيِّ بَمَتِّهِمْ عَلَى مَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ اللَّهِ ﷻ. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بِظَنِّينٍ﴾^١ ؛ أَرَادَ: بِخَيْلٍ. أَيِّ لَيْسَ بِخَيْلٍ عَلَيْهِمْ؛ يَعْلَمُ مَا غَابَ عَنْكُمْ: مِمَّا يَنْفَعُكُمْ.

ابن قتيبة

بِظَنِّينٍ

السطر ١٣ . الآية ٢٤

(مادة ظن) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينٍ﴾

الراغب

، أَيِّ: مَا هُوَ بِخَيْلٍ، وَالظَّنُّ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ، وَلِهَذَا قِيلَ: عَلِقَ مَضَنَّةً وَمَضَنَّةً، وَفُلَانٌ ظَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي، أَيِّ: هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ، يَقَالُ: ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنْأً وَضَنَانَةً، وَقِيلَ: ضَنَنْتُ^٢

﴿بِظَنِّينٍ﴾: أَيِّ بِخَيْلٍ [زَه] بِلُغَةِ قَرِيشٍ^٣. وَمَنْ قَرَأَ بِظَنِّينٍ؛ فَعَنَاهُ مَتِّهِمْ، بِلُغَةِ هَذِيلٍ^٤.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهم جمهور القراء، والظاء قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب. انظر البحر ٨/ ٤٣٥. وانظر الطبري ٣٠/ ٥٢ والفخر ٨/ ٢٦٧، والقرطبي ١٩/ ٢٤٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: ضن يضمن ضنانه وضنا: بخل، قال أبو عثمان: وزاد يعقوب: ضننت أضن. انظر: الأفعال ٢/ ٢٢٢.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٦.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بظنين بالظاء أبو عمرو وابن كثير والكسائي وقرأ بقية السبعة بظنين (السبعة ٦٧٣) وكان حق المؤلف أن يبدأ بالظائية لأنها قراءة أبي عمرو كما في بهجة الأريب. [.....]

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٦.

﴿بُضْنَيْنِ﴾ ... بِخَيْلٍ فِي تَبْلِيغِ الْوَحْيِ، وَفِي قِرَاءَةِ: (بُظْنَيْنِ)، أَي: مُتَمِّهِ عَلَى الْوَحْيِ.

السراج

السطر ١٣ . الآية ٢٥

رَجِيمٍ

﴿رَجِيمٍ﴾ ... مَرْجُومٍ، مَطْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٢٧

إِنْ هُوَ

﴿إِنْ هُوَ﴾ ... مَا هُوَ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٢٧

لِلْعَالَمِينَ

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ... الْإِنْسِ، وَالْجِنِّ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٢٩

رَبُّ الْعَالَمِينَ

﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ... رَبُّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

السراج

ترتيبها

أحاديث التفسير

الآية ١٥-١٦

النسائي في الكبرى (١١٥٨٦)

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: " صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [التكويز: ١٦] الْجَوَارِ الْكُنَّسِ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٧

النسائي في الكبرى (١١٥٨٧)

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: " صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ [التكويز:

[١٧

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة الإنفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كَتَبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الذِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الذِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الذِّينِ
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَ ذِ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾

الغريب

أَنْفَطَرْتُ

السطر ٣ . الآية ١

﴿أَنْفَطَرْتُ﴾: انشَقَّتْ.

ابن قتيبة

﴿أَنْفَطَرْتُ﴾: انشَقَّتْ.

ابن الهائم

﴿أَنْفَطَرْتُ﴾ ... انشَقَّتْ.

السراج

انْتَثَرْتُ

السطر ٣ . الآية ٢

(مادة نثر) نثر الشيء: نشره وتفريقه. يقال: نثرته فانتثر.

الراغب

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾

وبسمي الدرع إذا لبس نثرة، ونثرت الشاة: طرحت من أنفها الأذى، والنثرة:

ما يسيل من الأنف، وقد تسمى الأنف نثرة، ومنه: النثرة لنجم يقال له أنف الأسد،

وطعن فأنثره: ألغاه على أنفه، والاستنثار: جعل الماء في النثرة

﴿انْتَثَرْتُ﴾ ... تساقطت.

السراج

فُجِرَتْ

السطر ٤ . الآية ٣

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: ﴿فُجِرَتْ﴾: فَاصَتْ. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ:

البخاري

﴿فُجِرَتْ﴾ أي فُجِرَ بعضها إلى بعض.

ابن قتيبة

﴿فُجِرَتْ﴾: أي فُجِرَ بعضها إلى بعض، أي فتح وصارت كلها بحرا واحدا.

ابن الهائم

﴿فُجِرَتْ﴾ ... امتلأت، وفاصت، فأنفجرت، وسالت مياهها.

السراج

الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ

السطر ٤ . الآية ٤

﴿بُعِثِرَتْ﴾: أثيرت^١، يقول الرجل للرجل: بعثرت حوضي، جعلت أسفله أعلاه^٢.

أبو عبيدة

﴿بُعِثِرَتْ﴾: قُبِثَ وأُخرج ما فيها^٣. يقال: بعثرت المتاع وبحثرت؛ إذا جعلت أسفله أعلاه.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥ «أثيرت»: كما في الطبري ٣٠/٤٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «حوضي ... أعلاه»: كما في البخاري (فتح الباري ٨/٥٣٤) والطبري والقرطبي ٢/٢٠٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: من أهلها أحياء. كما اختار القرطبي. أو ما فيها من الفضة والذهب كما قال الفراء على ما

في البحر ٤٣٦/٨. أيضا وانظر الطبري ٣٠/٥٤، والفخر ٣٦٩/٨.

الراغب

(مادة بعث) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾

، أي: قلب ترابها وأثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثين نحو: تهلل وبسمل^١ : إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله يقول: إنَّ بعث مرَّكب من: بعث وأثير، وهذا لا ي

ابن الهائم

﴿الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾: أي بَحَثَتْ وأثيرت فأخرج ما فيها.

السراج

﴿بُعْثِرَتْ﴾ ... قُلِبَتْ بَيْعَتْ مَنْ كَانَ مَقْبُورًا فِيهَا.

مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

السطر ٥ . الآية ٦

السراج

﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾ ... مَا خَدَعَكَ، وَجَرَّكَ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ، وَعَصِيَانِهِ؟

فَسَوَّكَ

السطر ٦ . الآية ٧

السراج

﴿فَسَوَّكَ﴾ ... جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقَةِ سَالِمَ الْأَعْضَاءِ.

فَعَدَّلَكَ

السطر ٦ . الآية ٧

البخاري

﴿فَعَدَّلَكَ﴾: بِالتَّخْفِيفِ، وَقَرَّاهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ، وَأَرَادَ: مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي:

ابن قتيبة

(فَعَدَّلَكَ) قَوْمَ خَلَقَكَ.

ومن قرأ: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتخفيف^٢؛ أَرَادَ: صَرَفَكَ إِلَى مَا شَاءَ مِنَ الصُّوَرِ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ.

ابن الهائم

﴿فَعَدَّلَكَ﴾: بِالتَّشْدِيدِ: قَوْمَ خَلَقَكَ، وَبِالتَّخْفِيفِ^٣ صَرَفَكَ إِلَى مَا شَاءَ مِنَ الصُّوَرِ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ.

السراج

﴿فَعَدَّلَكَ﴾ ... جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُتَنَاسِبَ الْأَعْضَاءِ.

فِي أَيِّ صُورَةٍ

السطر ٦ . الآية ٨

البخاري

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾: شَاءَ: إِمَّا حَسَنٌ، وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ.^٤

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا يسمى التحت، وانظر ص ٨٤٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كالكوفين وغيرهم على ما في الطبري ٥٥/٣٠، والفخر ٨/٣٢١، والقرطبي ١٩/٢٤٤، والبحر ٨/٤٣٧.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بتخفيف الدال من الأربعة عشر عاصم وحمة والكسائي والحسن والأعمش والباقون بتشديدها (الإتحاف ٢/٥٩٤).

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (في أي صورة ..) خلقك على الصورة والشبه الذي يريده سبحانه.

الراغب (مادة صور) وقال: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾

السطر ٧ . الآية ٩

تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ

ابن قتيبة ﴿تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ أي بالجزاء والحساب.

السراج ﴿بِالَّذِينَ﴾ ... يومِ الجزاء، والحساب.

السطر ٧ . الآية ١٠

لِحَافِظِينَ

السراج ﴿لِحَافِظِينَ﴾ ... لِمَلَائِكَةٍ رُقَبَاءَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ.

السطر ٧ . الآية ١١

كَرَامًا

الراغب (مادة كرم) ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾

، وقال: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ [عبس / ١٥ ١٦]

السطر ٨ . الآية ١٣

الْأَبْرَارَ

الراغب (مادة برّ) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

السطر ٩ . الآية ١٤

الْفُجَّارَ

الراغب (مادة فجّ) ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾

السطر ٩ . الآية ١٦

بِغَائِبِينَ

السراج ﴿بِغَائِبِينَ﴾ ... فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَلَا يَمُوتُونَ.

ترتيبها

السطر ١٠ . الآية ١٨

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ

أبو عبيدة ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ توعّد.

الراغب (مادة درا) ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ ، وقوله:

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ

السطر ١٤ . الآية ١

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطفف الذي لا يوفى ^١ على الناس من الناس..	أبو عبيدة
(مادة طف) الطَّفِيفُ: الشيءُ النَّزْرُ، ومنه: الطَّفَافَةُ: لما لا يعتدُّ به، وَطَفَفَ الكَيْلَ: قَلَّلَ نصيب المكيل له في إيفائه واستيفائه. قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	الراغب
(مادة لام) ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحقَّ. وقال بعض النحويين: اللّامُ في قوله:	الراغب
﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: الذين لا يوفون الكيل والوزن.	ابن الهائم
﴿وَيْلٌ﴾ ... عَذَابٌ شَدِيدٌ.	السراج
﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ... الَّذِينَ يَجْسُونَ الْمِكَالَ، وَالْمِيزَانَ.	السراج

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ

السطر ١٥ . الآية ٣

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم، قال خفاف: يصيدك قافلا والمنح رار ^٢ [٩٣٣].	أبو عبيدة
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أي كالوا لهم، [أ] وَوزَنُوا لهم ^٣ . يقال: كَلَنْتُكُ ووزنتكُ بمعنى: كَلْتُ لك، ووزنت لك. وكذلك: عَدَدْتُكُ وعددتُ لك.	ابن قتيبة
(مادة وزن) قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾	الراغب
، ويقال: قام ميزانُ النهارِ: إذا انتصف	
﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾: أي كالوا لهم ووزنوا لهم.	ابن الهائم

يُخْسِرُونَ

السطر ١٥ . الآية ٣

﴿يُخْسِرُونَ﴾ يَنْقُصُونَ.	ابن قتيبة
﴿يُخْسِرُونَ﴾: أي ينقصون.	ابن الهائم
﴿يُخْسِرُونَ﴾ ... يَنْقُصُونَ فِي الْمِكَالِ، وَالْمِيزَانِ.	السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٠ «لا يوفى»: كما في البخاري وأشار إليه ابن حجر بأنه قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٢٤)

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣٣: وهو من كلمة تنسب إلى السليك في الكامل ص ٤٧١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ١٧٧، والطبري ٣٠ / ٥٨، والقرطبي ١٩ / ٢٥٠.

يُظَنُّ

السطر ١٥ . الآية ٤

الراغب

(مادة ظن) ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾

، وهو نهاية في ذمهم. ومعناه: ألا يكون منهم ظنٌ لذلك تنبيهاً أنَّ أمارات البعث ظاهرة. وقوله:

السراج

﴿يَظُنُّ﴾ ... يَعْتَقِدُ.

أسباب النزول

الآية ١

المزني ١٩٣

سبب النزول:

أخرج النسائي وابن ماجه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما قدم نبيُّ الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله - عزَّ وجل -: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فحسنوا الكيل بعد ذلك^١.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها منهم الطبري والبخاري وابن العربي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٢.

قال القرطبي: (قال ابن عباس: هي أول سورة نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ساعة نزل المدينة، وكان هذا فيهم، كانوا إذا اشتروا استوفوا بكل راجح، فإذا باعوا بخسوا المكيل والميزان، فلما نزلت هذه السورة انتهوا فهم أوفى الناس كيلاً إلى يومهم هذا) اهـ.

وقال ابن عاشور: (اجتمعت كلمة المفسرين على أن أهل يثرب كانوا من أخبث الناس كيلاً فقال جماعة من المفسرين: إن هذه الآية نزلت فيهم فأحسنوا الكيل بعد ذلك) اهـ.

وقال ابن عطية: (قال ابن عباس فيما روي عنه نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدينة لأنهم كانوا أشد الناس فساداً في هذا المعنى فأصلحهم الله تعالى بهذه السورة)^٣ اهـ.

^١ حاشية المزني: أخرجه النسائي، كتاب التفسير (٦:٥٠٨) رقم (١١٦٥٤)، وابن ماجه، كتاب التجارات، باب التوفي في الكيل والوزن، (٢:٧٤٨) رقم (٢٢٢٣)، وابن حبان (١١:٢٨٦) رقم (٤٩١٩)، والحاكم (٢:٣٣) من طرق عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

والحديث مداره على علي بن الحسين بن واقد، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث وذكره العقيلي في الضعفاء، وذكر عن البخاري أنه رأى علي بن الحسين، ولكنه ترك الرواية عنه، وعلى قوله: أن إسماعيل بن راهويه كان سيئ الرأي فيه لعله الإرجاء، وقال النسائي: لا بأس به. ينظر: الضعفاء للعقيلي (٣:٢٢٦)، وتهذيب التهذيب (٧:٢٧١).

وعليه ففي الإسناد ضعف يسير، ولم أقف على من تابعه على هذا الحديث والله أعلم.

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٣٠:٩٠، ٩١)، معالم التنزيل (٤:٤٥٧)، أحكام القرآن (٤:١٩٠٧)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠:٢٥٠)، تفسير القرآن العظيم (٤:٤٨٣)، التحرير والتنوير (٣٠:١٩٠).

^٣ حاشية المزني: المحرر الوجيز (١٦:٢٤٩).

وعندي - والله أعلم - قبل الوصول إلى نتيجة أن الأمر يحتاج إلى نظرين:

الأول: هل السورة مكية أو مدنية؟

اختلفت في هذا أقوال العلماء فذهب بعضهم إلى أنها مكية لذكر الأساطير فيها في قوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٣]، ولأن معظم ما اشتملت عليه التعريض بمنكري البعث. وذهب بعضهم إلى أنها مدنية لهذا الحديث الذي معنا، وغيره في معناه، ولأن التفصيل في الأحكام إنما كان في المدينة لا مكة.

وقال بعضهم وهو مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدينة^١. والراجح - والله أعلم - أن السورة مبعدة بين مكة والمدينة، والحامل على اختيار هذا اجتماع المفسرين على أن أهل المدينة كانوا من أخص الناس كلاً.

الثاني: هل التطفيف سبب النزول، أو سياق القرآن بعمومه تناول أحوال المطففين؟

الظاهر الأول لوجهين:

الوجه الأول: أن الله بدأ السورة بتهديدهم ووعيدهم، ولولا أهميته ما بدأ الله به إذ الشأن أن يبدأ بالأهم فالأهم.

الوجه الثاني: أنه جاء في الحديث أنهم كانوا أخص الناس كلاً وهذا يستدعي المبادرة في المعالجة.

ولعل هذا سبب قول ابن عباس: أنها نزلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - ساعة نزل المدينة. والله أعلم.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة لاحتجاج المفسرين به وتصريحه بالنزول، وعدم مخالفته لسياق

القرآن. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٣]

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المزني: المحرر الوجيز (١٦: ٢٤٩)، التحرير والتنوير (٣٠: ١٨٧).

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
 الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكْذِبُ
 بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا
 الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾
 إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي
 وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ
 مِنْ مَّسْكِ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ أَرْجَائِهِمْ
 تَسْنِيمٌ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا
 مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾
 وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا
 إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾

الغريب

يَقُومُ

السطر ١ . الآية ٦

(مادة قوم) ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الراغب

كِتَابَ الْفُجَارِ

السطر ١ . الآية ٧

(مادة فُجَا) رُ وَفَجَّرَهُ. قال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾
﴿كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ ... كِتَابَ أَعْمَالِهِمْ، أَوْ مَصِيرِهِمْ.

الراغب

السراج

لَفِي سِجِّينٍ

السطر ٢ . الآية ٧

﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾^١ في حبس، فَعِيلٌ من السجن كما يقال: فسَّيق من الفسق..

أبو عبيدة

﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ فَعِيلٌ، من "سَجَنَتْ"^٢.

ابن قتيبة

(مادة سَجَّي) ن: اسم لجهم، بإزاء عليين، وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه، وقيل:

الراغب

هو اسم للأرض السابعة^٣، قال: لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا ﴿سِجِّينٌ﴾، وقد قيل: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ
ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: وَمَا أَدْرَاكَ فَسَّرَهُ، وَكُلَّ مَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ:

وَمَا يُدْرِيكَ تَرَكَ مَبْهَمًا، وفي هذا الموضع ذكر: وَمَا أَدْرَاكَ، وكذا في قوله:

﴿سِجِّينٌ﴾: حبس، فَعِيلٌ من السَّجْن. ويقال: سَجَّين: صخرة تحت الأرض السابعة. يعني أَنَّ
أَعْمَالَهُمْ لَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ.

ابن الهائم

﴿سِجِّينٌ﴾ ... سِجْنٌ، وَضَبِقٌ.

السراج

مَرْقُومٌ

السطر ٣ . الآية ٩

﴿مَرْقُومٌ﴾ مكتوب..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «سجين»: قال القرطبي (٢٥٦/١٩) وقال أبو عبيدة والأخفش والزجاج: لفى سجين لفى حبس وضيق شديد فَعِيلٌ من السجن كما يقول فسيق وشريب.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو من السجن كما قال أبو عبيدة على ما في القرطبي ٢٥٦/١٩، واللسان ١٧/٦٥. وانظر البحر ٨/٤٤٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: أخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «سجين: الأرض السابعة السفلى».

- وهو مروى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وفرقد، وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن جريج. انظر: الدر المنثور ٨/٤٤٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الإتيان في علوم القرآن ١/١٩١، وقد تقدّم في مادة درى.

الراغب

(مادة رقم) الرَّقْمُ: الخطّ الغليظ، وقيل: هو تعجيم الكتاب. وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^١، حمل على الوجهين، وفلان يَرْقُمُ في الماء^١، يضرب مثلاً للحدق في الأمور، وأصحاب الرِّقْمِ^٢، قيل: اسم مكان، وقيل: نسبوا إلى حجر رُقِمَ فيه أسماءهم، ورُقْمَتَا الحمار: للأثر الذي على عضديه، وأرض مَرْقُومَةٌ: بها أثر نبات، تشبهاً بما عليه أثر الكتاب، والرُّقِيَّاتُ: سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة

السراج

﴿مَرْقُومٌ﴾ ... مَكْتُوبٌ كَالرَّقَمِ فِي الثَّوْبِ لَا يُمَحَى.

مُعْتَدٍ

السطر ٤ · الآية ١٢

السراج

﴿مُعْتَدٍ﴾ ... ظَالِمٍ مُتَجَاوِزٍ لِلْحَدِّ.

أَثِيمٍ

السطر ٤ · الآية ١٢

السراج

﴿أَثِيمٍ﴾ ... كَثِيرِ الْإِثْمِ.

أَسَاطِيرُ

السطر ٤ · الآية ١٣

السراج

﴿أَسَاطِيرُ﴾ ... أَبَاطِيلُ

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

السطر ٥ · الآية ١٤

أبو عبيدة

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ غلب على قلبه والخمر ترين على عقل السكران والموت يرين على الميت قال أبو زيد:

ثم لما رآه رانت به الخمر ... ر وآلا ترينه بأنقاء^٣ [٩٣٤].

البخاري

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَانَ﴾: ثَبْتُ الْخَطَايَا.^٤

ابن قتيبة

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي غلب. يقال: رانت الخمر على عقله، أي غلبت.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الزخشي: ومن المجاز: هو يرقم في الماء، ويرقم حيث لا يثبت الرقم، مثل في الذي يعمل ما لا يعمل له أحد لحذقه ورقفه. انظر: أساس البلاغة ص ١٧٤، والجمل ٣/٣٩٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هم الذين قال الله فيهم: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا الْكَهْف: ٠٩. وانظر أخبارهم في الدر المنثور ٥/٣٦٨ - ٣٧٠.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣٤: في القرطبي ١٩/٢٥٨.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ران) من الرين، وهو الغلبة، أي غلبت الخطايا على قلوبهم وأحاطت بها حتى غمرتها وغطتها.

١٩-٢٠- ﴿مَرْفُومٌ﴾ مكتوبٌ. و"الرَّقْمُ": الكتاب. قال أبو ذؤيب:

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقَمِ الدَّوَا ... يَذُرُّهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ^١

(مادة رين) الرِّينُ: صداً يعلو الشيء الجليّ، قال: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

الراغب

، أي:

صار ذلك كصدأٍ على جلاء قلوبهم، فعمي عليهم معرفة الخير من الشرّ، قال الشاعر:

٢٠٦-

قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ^٢ وَقَدْ رِينَ عَلَى قَلْبِهِ.

رأى

رَأَى: ^٣ عينه همزة، ولامه ياء، لقولهم:

رُؤْيَةٌ، وقد قلبه الشاعر فقال: ٢٠٧-

وَكُلَّ خَلِيلٍ رَأَيْنِي فَهُوَ قَائِلٌ ... مِنْ أَجْلِكَ: هذا هامة اليوم أو غدٌ وتحذف الهمزة من مستقبله^٥

، فيقال: تَرَى وَيَرَى وَتَرَى، قال:

﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: أي غلب^٦ على قلوبهم كسب الذنوب كما ترين الخمر

ابن الهائم

على عقل السَّكران. ويقال: ران عليه النَّعَاسُ، وران به: إذا غلب عليه.

﴿رَانَ﴾ ... غَطَّى.

السراج

السطر ٦ · الآية ١٥

لَمَحْجُوبُونَ

(مادة حجب) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

الراغب

، إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله:

﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾ ... محرومون مِنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في ديوانه ٦٤، واللسان ٥/٣٨٨. وقد ذكر شاهداً على أن الذر: الكأبة؛ مثل الزبر. وبالأصل والديوان: "يزره" وهو رواية أخرى. وانظر اللسان ١٥/١٤٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت بتمامه:

أوردته القوم قد ران النعاس بهم ... فقلت إذ نهلوا من جمه: قيلوا

وهو لعدة بن الطيب في مفضليته، والبيت في أمالي القالي ١/٢٧٣، والمفضليات ص ١٤١، والاختيارين: ٩٣. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وقد أخذ المصنف جل هذا الباب من المسائل الحلبيات للفارسي ونخصه، انظر: المسائل الحلبيات ص ٤٢-

٩٠.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البيت لكثير عزة من قصيدة له مطلعها:

تظل ابنة الضمري في ظل نعمة ... إذا ما مشيت من فوق صرح ممرّد

وهو في ديوانه ص ٤٣٥، واللسان: (رأى)، والأغاني ١٥/١١١، والأضداد لابن الأتباري ص ٣٢٥، والمسائل الحلبيات ص ٤٧.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: قال سيويو: وما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى وترى وترى. انظر: الكتاب ٢/١٦٥.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «غلف»، والمثبت من النزهة ٩٩.

لَصَالُوا الْجَحِيمِ

السطر ٦ · الآية ١٦

﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ... لَدَاخِلُوا النَّارِ يُقَاسُونَ حَرَّهَا.

السراج

الْأَبْرَارِ

السطر ٧ · الآية ١٨

(مادة بر) وقال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ، وقال في صفة الملائكة:

الراغب

لَفِي عِلِّيِّينَ

السطر ٧ · الآية ١٨

(مادة علا) ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾

الراغب

، فقد قيل هو اسم أشرف الجنان^١ ، كما أنَّ سَجِينَا اسم شرّ النيران، وقيل: بل ذلك في الحقيقة اسم سكّانها، وهذا أقرب في العربية، إذ كان هذا الجمع يختصّ بالناطقين، قال: والواحد عِلِّيْنَحُو بَطِيخ. ومعناه: إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقولهِ: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْ

﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾: أي في السماء السابعة.

ابن الهائم

﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ... لَفِي مَرْتَبَةٍ وَمَكَانٍ عَالٍ.

السراج

كِتَابٌ مَرْقُومٌ

السطر ٨ · الآية ٢٠

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾: أي مكتوب [زه] أو مختوم، بلغة حمير^٢.

ابن الهائم

الْأَرَائِكِ

السطر ٩ · الآية ٢٣

﴿الْأَرَائِكِ﴾ ... الْأُسْرَةُ الْمُزِينَةُ بِالسُّتُورِ، وَالثِّيَابِ.

السراج

نَضْرَةَ النَّعِيمِ

السطر ١٠ · الآية ٢٤

﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ مصدر «ناضرة» ..

أبو عبيدة

(مادة نضر) النَّضْرَةُ: الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قَالَ تَعَالَى:

الراغب

﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الدر المنثور ٨/ ٤٤٨، والبصائر ٤/ ٩٧.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٧٣.

أَي: رَوَّقَهُ

﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾: بريق النعيم ونداه، ومنه وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ^١: أي مشرقة.

ابن الهائم

﴿نَضْرَةٌ... بِهِجَّةً﴾.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٥

رَّحِيقٌ

﴿رَّحِيقٌ﴾ الرحيق (٢٥) الذي ليس فيه غش، رحيق معرَّق من مسك أو نحر.

أبو عبيدة

(الرَّحِيقُ) الشراب الذي لا غش فيه.

ابن قتيبة

ويقال: "الرَّحِيقُ": النحر العتيقة^٢.

(مادة رحيق) قال الله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مُخْتَوٍ﴾

الراغب

، أي: نحر.

﴿رَّحِيقٌ﴾: الرحيق: الخالص من الشراب. ويقال: العتيق من الشراب.

ابن الهائم

﴿رَّحِيقٌ﴾... نَحْرٌ صَافِيَةٌ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٥

مُخْتَوٍ

﴿مُخْتَوٍ﴾ له ختام. عاقبة ريح.

أبو عبيدة

﴿مُخْتَوٍ﴾: له ختام، أي عاقبة ريح كما قال زُجَّجٌ.

ابن الهائم

السطر ١٠ · الآية ٢٦

خِتَمُهُ مِسْكٌ

﴿خِتَامُهُ﴾ عاقبته..

أبو عبيدة

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾: طينته. التسليم: يعلو شراب أهل الجنة.

البخاري

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ أي آخر طعمه وعاقبته إذا شُرب.

ابن قتيبة

(مادة ختم) ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾

الراغب

، قيل: ما يختم به، أي:

يطبع، وإنما معناه: منقطعه وخاتمة شربه، أي:

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة القيامة، الآية ٢٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول مقاتل وابن سيده. والأول قول أبي عبيدة والزجاج والأخفش. على ما في القرطبي ١٩ / ٢٦٢، واللسان ٤٠٤ / ١١، والفخر ٣٠٣ / ٨، والبحر ٤٣٨ / ٨. وانظر الطبري ٣٠ / ٦٧.

سوره في الطيب مسك، وقول من قال يختم بالمسك^١ أي: يطبع، فليس بشيء، لأنّ الشراب يجب أن يطيب في نفسه، فأما ختمه بالطيب فليس ممّا يفيد، ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه

﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾: أي آخر طعمه وعاقبته إذا شرب أن يوجد في آخره طعم المسك ورائحته، يقال للعطّار إذا اشترى منه الطيب: اجعل خاتمه مسكا.

﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ ... آخِرُهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ.

ابن الهائم

السراج

فَلْيَتَنَافَسِ

السطر ١١ · الآية ٢٦

(مادة نفس) قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

وهذا

الراغب

السطر ١١ · الآية ٢٧

وَمِنْ أَجْهِ مَنْ تَسْنِمِ

﴿مِنْ تَسْنِمِ﴾ معرفة.

أبو عبيدة

قال

﴿وَمِنْ أَجْهِ مَنْ تَسْنِمِ﴾ يقال: أرفع شراب في الجنة.

ابن قتيبة

ويقال: يمزج بماء ينزل من تسنيم، أي من علو^٢.

وأصل هذا من "سَنَامُ البعير" ومنه: "تَسْنِمُ القُبُورِ". وهذا أعجب إليّ، لقول المسيّب بن علس في وصف امرأة:

كَأَنَّ بَرِيقَتَهَا - لِلْمِزَا ... ج مِنْ ثَلَجٍ تَسْنِمٍ شَيْبَتٍ - عُقَارَا

أراد: كأن بريقتها عُقَارَا شَيْبَتٍ للمزاج من ثلج تسنيم؛ يريد جبلا.

(مادة مزج) ﴿وَمِنْ أَجْهِ مَنْ تَسْنِمِ﴾

الراغب

(مادة سَم) قال: ﴿وَمِنْ أَجْهِ مَنْ تَسْنِمِ﴾

الراغب

، قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر^٣، وفسر بقوله:

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول قتادة أخرجه عنه عبد الرزاق قال: عاقبته مسك، قوم يمزج لهم بالكافور، ويختم لهم بالمسك.

راجع:

الدر المنثور ٨/ ٤٥١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي الزجاج. وورد عن قتادة والحسن وابن زيد ما يؤيده. والأول رأي الضحاك وأبي صالح، وروي عن ابن عباس. انظر الطبري ٣٠/ ٦٩-٧٠، والقرطبي ١٩/ ٢٦٤، والبحر ٨/ ٤٤٢، واللسان ١٩٩/ ١٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: سئل ابن عباس عن قوله تعالى: وَمِنْ أَجْهِ مَنْ تَسْنِمِ؟ قال: هذا ممّا قال الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ انظر: الدر المنثور ٨/ ٤٥٢.

ابن الهائم

﴿مِنْ تَسْنِيمٍ﴾: يقال: هو أرفع شراب أهل الجنة. ويقال: تسنيم:

عين تجري من فوقهم تسنمهم في منازلهم تنزل عليهم من عال، يقال: تسنم الفحل الناقة إذا علاها.

السراج

﴿وَمِرْاجُهُ﴾ ... خَلَطُهُ.

السراج

﴿تَسْنِيمٍ﴾ ... عَيْنٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ.

عَيْنًا

السطر ١٢ · الآية ٢٨

أبو عبيدة

﴿عَيْنًا﴾ فجاءت نكرة فنصبتها صفة لها^١ ..

يَشْرَبُ بِهَا

السطر ١٢ · الآية ٢٨

السراج

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ ... يَشْرَبُونَ مُتَلَذِّذِينَ بِهَا.

الْمُقَرَّبُونَ

السطر ١٢ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة الباء) ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾

الراغب

(مادة قرب) ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾

أَجْرُمُوا

السطر ١٢ · الآية ٢٩

الراغب

(مادة جرم) أصل الجرّم: قطع الثمرة عن الشجر، ورجل جَارِم، وقوم جِرَام، وثمر جَرِيم. والجرامة:

رديء التمر المجرّوم، وجعل بناؤه بناء النّفاية، وأجرّم: صار ذا جرم، نحو: أثمر وألبن، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه، ولا يكاد يقال في عامّة كلامهم للكيس المحمود، ومصدره: جرّم، وقول الشاعر في صفة عقاب:

-٩١-

جرمة ناهض في رأس نيق^٢ فإنه سمّي اكتسابها لأولادها جرما من حيث إنها تقتل الطيور، أو لأنّه تصوّرها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها، كما قال بعضهم: ما ذو ولد- وإن كان بهيمة- إلا ويذنب لأجل أولاده.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٢ - ٣ «من ... لها» نقله الطبري (٦٠ / ٣٠) قائلا: وقال آخر من البصريين من تسنيم ... صفة لها.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لأبي خراش الهذلي، ونحوه:

ترى لعظام ما جمعت صليبا

وهو في ديوان الهذليين ٢ / ١٣٣، واللسان (جرم)، والمجمل ١ / ١٨٤، وشمس العلوم ١ / ٣١٠، وديوان الأدب ١ / ٣٩٩.

- فن الإجمام قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾

يَتَغَامَزُونَ

السطر ١٣ . الآية ٣٠

الراغب

(مادة غمز) أصل الغَمْز: الإشارة بالجنف أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب، ومنه قيل: ما في فلان غَمْزَةٌ^١ ، أي: نقیصة یشار بها إليه، وجمعها: غَمَائِرُ. قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ، وأصله من: غَمَزْتُ الكَبِشَ:

إذا لمسته هل به طرق^٢ ، نحو: غببطته

﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ ... يَغْمِزُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَعْيُنِهِمْ اسْتِهْزَاءً.

السراج

انْقَلَبُوا

السطر ١٤ . الآية ٣١

(مادة قلب) وقال:

الراغب

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ . وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ: سَمِيَ بِهِ لِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ، وَيَعْبَرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ:

﴿انْقَلَبُوا﴾ ... رَجَعُوا.

السراج

فَكِهِينَ

السطر ١٤ . الآية ٣١

﴿فَكِهِينَ﴾ ... مُتَلَذِّذِينَ يُسَخِّرِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

السراج

حَافِظِينَ

السطر ١٥ . الآية ٣٣

﴿حَافِظِينَ﴾ ... رُقَبَاءَ يُحْصُونَ أَعْمَالَهُمْ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٦

(البخاري (٤٩٣٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة (غمز) ، وعمدة الحفاظ: غمز.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الطرق (الشحم) .

قال ابن فارس: غمزت الكبش مثل: غبطت، لتنظر السمن. انظر: المجمل ٣/ ٦٨٦ . [.....]

أَنْصَافِ أَذْنِيهِ».

الحكم

الدرر السنية — أحمد شاكر، تخریج المسند لشاكر (٨/١٢١): إسناده صحيح
الدرر السنية — ابن عدي، الكامل في الضعفاء (١/٢٨٨): غريب من حديث مالك

الترمذي (٣٣٣٥)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ حَمَادٌ: هُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ: يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أَذَانِهِمْ».

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٢٤٢٢): صحيح
الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوزي (٦/٣٩٠): صحيح من طرق

الترمذي (٣٣٣٦)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ: يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٣٦): صحيح
الدرر السنية — أحمد شاكر، تخریج المسند لشاكر (٨/٢٢٣): إسناده صحيح

النسائي في الكبرى (١١٥٩٢)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ فِي رَشْحِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «حَتَّى يَقُومَ»، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: «حَتَّى يَغِيبَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعْتَرِ عَلَى حُكْمٍ مُطَابِقٍ

النسائي في الكبرى (١١٥٩٣)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي

رَشَّعَهُ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (٨١٤٦): صحيح
الدرر السنية — أحمد شاكر، تخریج المسند لشاكر (٨/٢٢٣): إسناده صحيح

الآية ١٤

الترمذي (٣٣٣٤)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً، سَوْدَاءٌ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سَقَلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا، حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ وَهُوَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٣٤): حسن صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٣٤): حسن

النسائي في الكبرى (١١٥٩٤)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقَلَتْ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ فَهُوَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» [المطففين: ١٤]

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترغيب (١٦٢٠): حسن
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٣٤): حسن صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سورة الإنشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا
الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَلَقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ
إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

الغريب

هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

السطر ٢ . الآية ٣٦

- ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ﴾ هل جوزي^١ ... أبو عبيدة
- ﴿تُؤَبِّبُ﴾: جوزي. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطَفِّفُ لَا يُؤَبِّبُ غَيْرَهُ. الرحيق: الخمر. البخاري
- ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ؟ أي هل جزوا بما كانوا يعملون؟! ابن قتيبة
- (مادة ثوب) نحو: ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ﴾ ، وقوله ﷻ: الراغب
- ﴿تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ﴾: أي جوزوا. ابن الهائم
- ﴿تُؤَبِّبُ﴾ ... جوزي. السراج
- ترتيبها

أَنْشَقَّتْ

السطر ٥ . الآية ١

- ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ (مادة شق) الراغب
- ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ ... تَصَدَّعَتْ، وَتَفَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. السراج

وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ

السطر ٥ . الآية ٢

- ﴿وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ أذنت: استمعت قال رؤبة: أبو عبيدة
- صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا^٢ [٢١٠] حَقَّتْ: حق لها..
- قوله: ﴿وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا﴾ اسْتَمَعْتُ، وَحَقَّتْ أَي حَقَّ لها. ابن قتيبة
- (مادة أذن) ﴿وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ ، ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسمع، الراغب
- نحو قوله:
- أَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ: سمعت لربها وحق لها أن تسمع. ابن الهائم
- ﴿وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا﴾ ... أَطَاعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا. السراج
- ﴿وَحَقَّتْ﴾ ... وَحَقَّ لَهَا أَنْ تُطِيعَ. السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥ «جوزي»: كما في البخاري وأشار إليه ابن حجر (فتح الباري ٨ / ٢٥٤) . وأما الذي يليه فبعضه مخروم لا يفهم.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦: نسبة هذا البيت من البسيط هنا إلى رؤية الراجز مع نسبته غير مرة إلى قنبر بن أم صاحب غريبة.

مَدَّتْ

السطر ٥ . الآية ٣

﴿مَدَّتْ﴾ ... بُسِطَتْ، وَوُسِّعَتْ، وَدُكَّتْ جِبَالُهَا.

السراج

وَأَلَقَتْ

السطر ٦ . الآية ٤

﴿وَأَلَقَتْ﴾ ... قَذَفَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ.

السراج

وَتَخَلَّتْ

السطر ٦ . الآية ٤

﴿تَخَلَّتْ﴾: تَفَعَّلَتْ مِنَ الْخُلُوعِ.

ابن الهائم

إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ

السطر ٧ . الآية ٦

﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ يقال: فلان يكدح في عيشه قال:

أبو عبيدة

وطول الدهر يكدح في سفال

[٩٣٥] .

﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ أي عامل ناصب في معيشتك؛ ﴿إِلَى﴾ لقاء ﴿رَبِّكَ﴾^١ .

ابن قتيبة

(مادة كدح) الكَدْحُ: السَّعي والعناء. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾

الراغب

وقد يستعمل استعمال الكدم في الأسنان، قال الخليل^٢: الكَدْحُ دون الكدم

﴿كَادِحٌ﴾: عامل.

ابن الهائم

﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾ ... سَاجِدٌ إِلَى اللَّهِ، وَعَامِلٌ بِالْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ.

السراج

فَمَلَقِيهِ

السطر ٧ . الآية ٦

(مادة لقي) ﴿إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَقِيهِ﴾

الراغب

كِتَبَهُ

السطر ٨ . الآية ٧

﴿كِتَبَهُ﴾ ... صَحِيفَةً عَمَلِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي ٢٦٩ / ١٩ عن ابن قتيبة. وانظر الفخر ٨ / ٣٨٧، والمشكل ٧٨ و ٢١١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: العين ٣ / ٦٠.

مَسْرُورًا

السطر ٩ . الآية ٩

الراغب

(مادة سرر) ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾

، وقوله في أهل النار:

ظَهَرَهُ

السطر ٩ . الآية ١٠

الراغب

(مادة ظهر) الظَّهْرُ الجارحةُ، وجمعه ظُهُورٌ. قال عنه:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾

فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا

السطر ٩ . الآية ١١

ابن قتيبة

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ أي بالثبور، وهو: الهلكة.

السراج

﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ ... يَدْعُو بِالْهَلَاكِ قَائِلًا: وَاثْبُورَاهُ!

وَيَصَلِّي سَعِيرًا

السطر ١٠ . الآية ١٢

السراج

﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾ ... يَدْخُلُ النَّارَ يُقَاسِي حَرَّهَا.

مَسْرُورًا

السطر ١٠ . الآية ١٣

الراغب

(مادة سرر) ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ، تنبيه على أَنَّ سُرُورَ الآخِرَةِ يَضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا، وَالسَّرِيرُ: الذي يجلس عليه من السُّرُورِ، إذ كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أُسِرَّةٌ، وَسُرُرٌ

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ

السطر ١١ . الآية ١٤

أبو عبيدة

﴿ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أن لن يرجع..

ابن قتيبة

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أي لن يرجع ويُبْعَثَ.

الراغب

(مادة حور) الحورُ: الترددُ إمَّا بالذات، وإمَّا بالفكر، وقوله عنه: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾

، أي: لن يبعث، وذلك نحو قوله: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ، وَحَارَ الماء في الغدير: تردّد فيه، وَحَارَ في أمره: تحيّر، ومنه:

المحور للعود الذي تجري عليه البكرة لتردده، وبهذا النظر قيل: سير السواني أبدا لا ينقطع^١، والسواني جمع سانية، وهي ما يستقى عليه من بعر أو ثور، ومحارة الأذن لظاهره المنقعر، تشبيها بمحارة الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة، والقوم في حور أي: في تردد إلى نقصان، وقوله: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور»^٢ أي: من التردد في الأمر بعد المضى فيه، أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها، وقيل: حار بعد ما كار. والمحوارة والحوار: المرادة في الكلام، ومنه التحوار

﴿يُحَوِّرُ﴾: يرجع، أي ظن أن لن يبعث.

﴿لَنْ يُحَوِّرَ﴾ ... لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ لِحُسْبِهِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١١ · الآية ١٦

فَلَا أُقْسِمُ

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ ... أُقْسِمُ، وَ (لَا): لِتَاكِيدِ الْقَسَمِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٦

بِالشَّفَقِ

(مادة شفق) الشَّفَقُ: اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس. قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾

، وَالْإِشْفَاقُ: عناية مختلطة بخوف، لأنَّ المُشْفِقَ يَحِبُّ المُشْفَقَ عليه ويخاف ما يلحقه

﴿بِالشَّفَقِ﴾: الحمرة بعد مغيب الشمس (زه) وقيل: البياض. وقيل:

النَّهَارُ كُلُّهُ، ولهذا قرنه بالليل. وقيل: الشَّفَقُ: الشمس.

﴿بِالشَّفَقِ﴾ ... بِأَحْمَرَارِ الْأُفُقِ عِنْدَ الْغُرُوبِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٧

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ

﴿مَا وَسَقَ﴾ ما علا فلم يمتنع منه شيء فإذا جَلَّ الليل الجبال والأشجار والبحار والأرض فأجمعت له فقد وسقها^٣، قال الشاعر:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: المثل: سير السواني سفر لا ينقطع. اللسان: سنا.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عبد الله بن سرجس قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» أخرجه مسلم في الحج برقم (١٣٤٣)، وابن ماجه ٢/ ١٢٧٩، والترمذي (العارضة ١٣/ ٤)، والنسائي ٨/ ٢٧٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ - ١٠ «أي ما ... وسقها» الذي ورد في الفروق: مروي في اللسان عن أبي عبيدة (وسق).

مستوسقات لو وجدن سائقاً^١ [٩٣٦] .

﴿وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ﴾ أي جمع وحمل. ومنه: "الوسق"، وهو: الحمل.

﴿وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ﴾: أي وما جمع، وذلك أن الليل يضم كل شيء إلى ما وراءه فيقال فيه:

والليل وما وسق. ويقال: استوسق الشيء إذا اجتمع وكل.

ويقال: وسق: علا، وذلك أن الليل يعلو كل شيء ويجلله ولا يمتنع منه شيء.

﴿وَسَقَ﴾ ... جمع.

السطر ١٢ · الآية ١٨

وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا تم.

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ أي امتلاً في الليالي البيض.

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾: أي تم وامتلاً في الليالي البيض. ويقال:

اتَّسَقَ: استوى.

﴿اتَّسَقَ﴾ ... تكامل نوره، وأبدر.

السطر ١٣ · الآية ١٩

لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ

﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي لتركب سنة الأولين وسنة من كان قبلكم.

﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي حالا بعد حال. قال الشاعر:

كَذَلِكَ الْمَرْءُ: إِنْ يَنْسَأْ لَهُ أَجَلٌ ... يَرْكَبُ عَلَى طَبَقٍ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ^٢

(مادة طبق) ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾

، أي: يترقى منزلاً عن منزل، وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا، نحو ما أشار إليه بقوله: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، وأحوال شتى في الآخرة من النشور، والبعث، والحساب، وجواز الصراط إلى حين المستقر في إحدى الدارين. وقيل لكل جماعة متطابقة: هم في أم طبق^٣، وقيل: الناس طبقات، وطبقته على كذا، وتطابقوا وأطبقوا عليه، ومنه: جواب يُطَابِقُ السَّوَال. والمطابقة في المشي كشي المقيّد، ويقال لما يوضع

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩٣٦: الرجز في ملحق ديوان العجاج ص ٨٤، وفي الطبري ٦٦/٣٠ والقرطبي ٢٧٥/١٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا في القرطبي ٢٧٧/١٩ وبالأصل: "يركب له...!" وراجع الطبري ٧٩/٣٠ والكشاف ٥٣٤/٢، والفخر ٣٩٠/٨ والبحر ٤٤٤/٨ و٤٤٧، واللسان ١٢/٨١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الطبق: الجماعة من الناس، والطبق: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم. اللسان (طبق).

عليه الفواكه، ولما يوضع على رأس الشيء: طَبَّقَ، ولكلِّ فترة من فِقر الظَّهر: طَبَّقَ لِطَبَاقِهَا، وَطَبَّقَتْهُ بِالسَّيْفِ اعتباراً بِطَبَاقَةِ التَّلْعِ، وَطَبَّقَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ: ساعاته المُطَابِقَةُ، وَأَطَبَّقْتُ عليه البابَ ورجل عيائاً طَبَاقَاءُ^١ : لمن انغلق عليه الكلام، من قولهم: أَطَبَّقْتُ البابَ، وَغُلَّ طَبَاقَاءُ: انطَبَقَ عليه الضَّرْبُ فعبز عنه، وعَبَزَ عن الدَّاهِيَةِ يَبْنِتِ الطَّبَقُ، وقولهم: وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً وهما قبيلتان^٢

﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾: أي حالا بعد حال.

ابن الهائم

﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ... أَطْوَارًا مُتَعَدِّدَةً، وَأَحْوَالًا مُتَبَايِنَةً: نُظْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، وَهَكَذَا.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٢٣

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ

﴿أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ كما يوعى المتاع، ووَعَتْهُ أذُنٌ..

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي يَجْمَعُونَ في صدورهم وقلوبهم يقال: أوعيت المتاع؛ [إذا جعلته في الوعاء] .

﴿بِمَا يُوعُونَ﴾: يجمعون في صدورهم من التَّكْذِيبِ بالنبي ﷺ، كما يوعى المتاع في الوعاء.

﴿يُوعُونَ﴾ ... يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِنَادِ، وَالتَّكْذِيبِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٧

الترمذي (٣٣٣٧)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نُوقِشَ» الْحِسَابَ هَلَكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٢/ ٥٩٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الكلي: طبقة: قبيلة من إباد كانت لا تطاق، وقع بها شن بن أفضى بن عبد القيس فانتصف منها، وأصاب منه، فصار مثلاً للفتفتين في الشدة وغيرها.

وقيل: شن: رجل من دهاة العرب، وطبقة: اسم امرأته. انظر: مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٩، والأمثال ص ١٧٧.

مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿إِلَى قَوْلِهِ﴾ ﴿يَسِيرًا﴾ قَالَ: ذَلِكَ الْعَرُضُ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة (٢٤١٠): [فيه] علي الأسفندي الكندي الرازي وثقه أبو حاتم الرازي. له شاهد في الصحيحين من حديث ابن أبي مليكة، عن عائشة
الدرر السنية — المنذري، الترغيب والترهيب (٤/٢٩٩): إسناده صحيح

الآية ٨

البخاري (٤٩٣٩)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا». قَالَ: ذَلِكَ الْعَرُضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٣٩): [صحيح]

الدرر السنية — الهيتمي المكي، الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/٢٤٢): إسناده صحيح

النسائي في الكبرى (١١٥٩٥)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَّبَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِالْحِسَابِ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرُضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَّبَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٩

البخاري (٤٩٤٠)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيكُمْ ﷺ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
 ﴿٣﴾ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
 قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
 عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
 ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٢٥

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ليس فيه من ويجيء أيضا «ممنون» مقطوع والحبل المقطوع ممنون. أبو عبيدة

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع. ابن قتيبة

(مادة من) ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ الراغب

قيل: غير معدود كما قال:

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ... غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ. السراج

ترتيبها

السطر ٤ · الآية ١

ذَاتِ الْبُرُوجِ

﴿الْبُرُوجِ﴾ كل برج يومين وثلث وهو للشمس شهرا^١ وهي اثنا عشر برجا، يسير القمر في كل برج يومين وثلث فذلك ثمانية وعشرون منزلة ثم يستسرّ ليلتين ومجرى الشمس في كل برج منها شهر^٢.

(الْبُرُوجُ) بروج النجوم؛ وهي اثنا عشر برجا. ويقال: "الْبُرُوجُ": القصور^٣. ابن قتيبة

(مادة برج) الْبُرُوجُ: القصور، الواحد: بُرْج، وبه سمي بروج السماء لمنازلها المختصة بها، قال تعالى:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾

﴿الْبُرُوجُ﴾: بروج السماء^٣: منازل الشمس والقمر، وهي اثنا عشر برجا. ابن الهائم

﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ... ذَاتِ الْمَنَازِلِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ. السراج

السطر ٤ · الآية ٢

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ

و (وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) يوم القيامة. ابن قتيبة

(مادة وعد) ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ الراغب

وإشارة إلى القيامة كقوله ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٥ «وهي ... شهرا» الذي ورد في الفرق. رواه القرطبي (٢٨١ / ١٩) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول أبي عبيدة ويحيى بن سلام. والأول قول ابن عباس وعكرمة. على ما في القرطبي.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «بروج الشيء»، والمثبت من النزهة ٤٥.

السراج ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ﴾ ... هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

السطر ٤ . الآية ٣

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

ابن قتيبة ﴿وَشَاهِدٍ﴾ في يوم الجمعة. كأنه أقسم بمن يشهده^١.

ابن قتيبة ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يوم الجمعة، ويوم عرفة.

الراغب (مادة شهد) ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

، قيل: الْمَشْهُودُ يوم الجمعة^٢، وقيل: يوم عرفة، ويوم القيامة، وشاهد: كل من شهده، وقوله:

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾: قيل: شاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة. وقيل: شاهد: محمد - ﷺ كما

قال تعالى: وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً^٣، ومشهود: يوم القيامة كما قال: ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ^٤.

السراج ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ... أَقْسَمَ اللَّهُ بِكُلِّ شَاهِدٍ يُشْهَدُ، وَبِكُلِّ مَنْ يُشْهَدُ عَلَيْهِ.

السطر ٥ . الآية ٤

قَتَلَ

السراج ﴿قَتَلَ﴾ ... لِعِنَ، وَعَذَّبَ، وَهَلَكَ.

السطر ٥ . الآية ٤

أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ

البخاري وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْأُخْدُودِ﴾: شَقٌّ فِي الْأَرْضِ^٥.

ابن قتيبة (الأُخْدُودُ) الشَّقُّ [العظيم المستطيل] في الأرض، وجمعه: "أَخَادِيدُ".

وكان رجل من الملوك خَدَّ لقوم في الأرض أخاديد، وأوقَدَ فيها ناراً، ثم ألقى قوماً من المؤمنين في تلك الأخاديد^٦.

الراغب (مادة خد) قال الله تعالى: ﴿قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾

. انلُحْدُ والأُخْدُود: شَقٌّ في الأرض مستطيل غائص، وجمع الأخدود أَخَادِيدُ، وأصل ذلك من

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي ذكر قريب منه في الفخر ٨/٣٩٣، والبحر ٨/٤٥٠. والخلاف في تفسير "الشاهد" و"المشهود" كبير. فراجع أيضاً: أحكام الشافعي ١/٩٢، والطبري ٣٢/٣٠، والقرطبي، والدر ٦/٣٣١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أخرج الترمذي والبيهقي وغيرهما عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة». انظر: الدر المنثور ٨/٤٦٣، وعارضة الأحوزي ١٢/٢٣٧.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة النساء، الآية ٤١.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة هود، الآية ١٠٣.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الأخدود) الحفرة المستطيلة والشق المستطيل في الأرض.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر نحوه في اللسان ٤/١٣٩، والطبري ٣٠/٨٦، والفخر ٨/٣٧٦، والقرطبي ١٩/

خَدَّيَ الْإِنْسَانِ، وهما: ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال. والخذ يستعار للأرض، ولغيرها كاستعارة الوجه، وتُخَدُّ اللحم: زواله عن وجه الجسم، يقال: خَدَّدَتْهُ فَتَخَدَّدَ ﴿الْأَخْدُودُ﴾: شَقٌّ فِي الْأَرْضِ، وجمعه أخاديد.

ابن الهائم

﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ ... الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا، لِإِحْرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٥

النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ

﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ جَرَّهَا عَلَى الْأَوَّلِ.

أبو عبيدة

(مادة وقد) ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾

الراغب

وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ: إِذَا تَرَشَّعْتُ لِإِقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا

﴿الْوُقُودِ﴾ ... مَا تُشْعَلُ وَتُوقَدُ بِهِ النَّارُ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٧

شُهُودٌ

﴿شُهُودٌ﴾ ... حُضُورٌ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٨

نَقَمُوا

(مادة نقم) ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ ، هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا

الراغب

الآية .

وَالنِّقْمَةُ: الْعُقُوبَةُ. قَالَ:

السطر ٩ · الآية ١٠

فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ

﴿فَتَنُوا﴾: عَذَّبُوا.

البخاري

﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَيَّ عَذَابِهِمْ^١.

ابن قتيبة

(مادة فتن) ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾

الراغب

﴿فَتَنُوا﴾ ... حَرَقُوا بِالنَّارِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل. وانظر هامشه، والقرطبي ١٩/ ٢٩٣، والفخر ٨/ ٣٩٨.

عَذَابُ الْحَرِيقِ

السطر ١٠ · الآية ١٠

﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ ... العَذَابُ الْمُحْرَقُ.

السراج

الْفَوْزُ

السطر ١١ · الآية ١١

(مادة فوز) الْفَوْزُ: الظَّفَرُ بالخير مع حصول السَّلامة.

الراغب

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾

بَطْشٌ

السطر ١١ · الآية ١٢

(مادة بطش) ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ · يقال: يد بَاطِشَة

الراغب

﴿بَطْشَ﴾ ... انتَقَامَ.

السراج

يُبْدِئُ

السطر ١٢ · الآية ١٣

﴿يُبْدِئُ﴾ ... يَخْلُقُ الْخَلْقَ ابتداءً.

السراج

وَيُعِيدُ

السطر ١٢ · الآية ١٣

﴿وَيُعِيدُ﴾ ... يُحْيِيهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

السراج

الْوُدُودُ

السطر ١٣ · الآية ١٤

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الْوُدُودُ﴾: الحبيب.

البخاري

(مادة ودد) ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾

الراغب

﴿الْوُدُودُ﴾ ... الْحُبُّ لِأَوْلِيَائِهِ، الْمَحَبَّةُ لَهُمْ.

السراج

الْعَرْشُ

السطر ١٣ · الآية ١٥

(مادة عرش) ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾

الراغب

الْمَجِيدُ

السطر ١٣ · الآية ١٥

﴿المجيد﴾: الكريم.

البخاري

الراغب

(مادة مجد) ﴿ذُرَّ الْعَرْشُ الْمَجِيدُ﴾

فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده، وقرئ: المجيد^١ بالكسر فجلالته وعظم قدره، وما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة»^٢، وعلى هذا قوله:

السراج

﴿الْمَجِيدُ﴾ ... الْعَظِيمُ.

ترتيبها

مَجِيدٌ

السطر ١٥ · الآية ٢١

الراغب

(مادة مجد) ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾

، وقوله:

لَوْحٌ

السطر ١٥ · الآية ٢٢

الراغب

(مادة لوح) وقوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روي لنا في الأخبار، وهو المعبر عنه بالكاتب في قوله:

أحاديث التفسير

الآية ٤-٥

الترمذي (٣٣٤٠)

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ - وَالْهَمْسُ فِي بَعْضِ قَوْلِهِمْ تَحَرُّكُ شَفْتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ، قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أُعْجِبَ بِأَمْتِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَقُومُ لِهَؤُلَاءِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيْرُهُمْ بَيْنَ أَنْ اتَّقِمَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَنْ أَسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، فَاخْتَارُوا النِّقْمَةَ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَاتَتْ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا. قَالَ: وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْآخَرَ.

٣٣٤٠ (م) - قَالَ: كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهِنُ لَهُ، فَقَالَ: الْكَاهِنُ انْظُرُوا إِلَيَّ غُلَامًا، فَهَمًّا - أَوْ قَالَ: فَطَنًا لَقِنًا - فَأَعْلَمَهُ عَلَيَّ هَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ، فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ، قَالَ: فَانْظُرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ، فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ، فَيَجْعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ. قَالَ مَعْمَرٌ: أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمئِذٍ مُسْلِمِينَ. قَالَ: فَيَجْعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَعْبُدُ اللَّهَ قَالَ: فَيَجْعَلَ الْغُلَامُ يَمُكُّ عِنْدَ

^١ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٤٣٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث تقدم في مادة (عرش) .

الرَّاهِبُ وَيُطِئُ عَنِ الْكَاهِنِ، فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي، فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْ عِنْدَ أَهْلِي، وَإِذَا قَالَ: لَكَ أَهْلُكَ أَيْنَ كُنْتَ؟ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَسَبَتْهُمْ دَابَّةً، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجْرًا، قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا، فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَهُ. قَالَ: ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ، فَقَالَ النَّاسُ: مَنْ قَتَلَهَا؟ قَالُوا: الْغُلَامُ، فَفَزِعَ النَّاسُ، وَقَالُوا: قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَمَاً لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصْرِي فَكَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصْرُكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، فَأَمِنَ الْأَعْمَى، فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَأَتَى بِهِمْ، فَقَالَ: لَا قَتْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ، فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا، فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ أُخْرَى، ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَالْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ، فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا انْتَبَهُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يَلْقَوْهُ مِنْهُ جَعَلُوا يَتَهَافَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَرَدُّونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ. قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَيَلْقُوهُ فِيهِ، فَانْطَلِقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَغَرَّقَ اللَّهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ، فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَا تَقْتُلَنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ، فَصَلَبَ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ، قَالَ: فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِينَ رُمِيَ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَ أَنَاسٌ: لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَمَاً مَا عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِرَبِّ هَذَا الْغُلَامِ. قَالَ: فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: أَجَزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةً، فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ، قَالَ: نَحْنُ أَخْذُودُ، ثُمَّ أَلْقَى فِيهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكَّاهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْجَعْ أَقْبَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ، لَجَعَلُ يَلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأَخْذُودِ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۖ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۖ حَتَّىٰ بَلَغَ ۖ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ قَالَ: فَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ، قَالَ: فَيَذْكُرُ أَنَّهُ أُخْرِجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، إِصْبَعُهُ عَلَى صُدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ قُتِلَ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٤٠): صحيح

الآية ٤

النسائي في الكبرى (١١٥٩٧)

عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ مَلِكٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ السَّاحِرُ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ سِنِي، وَحَضَرَ أَجْلِي، فَادْفَعْ إِلَيَّ غُلَامًا فَلَا عَلَيْهِ السَّحَرُ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلَامًا، وَكَانَ يَعْلَمُ السَّحَرَ، وَكَانَ

بَيْنَ السَّاحِرِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ رَاهِبٌ، فَأَتَى الْغُلَامُ الرَّاهِبَ، فَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ وَكَلَامُهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى السَّاحِرِ ضَرْبُهُ، وَقَالَ: مَا حَبَسَكَ؟، فَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ جَلَسَ عِنْدَ الرَّاهِبِ، فَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ ضَرْبُهُ، وَقَالُوا: مَا حَبَسَكَ؟، فَشَكَّى ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ فَقُلْ: حَبْسِي أَهْلِي، وَإِذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ يَضْرِبُوكَ فَقُلْ: حَبْسِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ فَطِيعَةٍ عَظِيمَةٍ، قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجُوزُوا، وَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَمْ أَمْرُ السَّاحِرِ، وَأَخَذَ حَجْرًا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَرْضِي لَكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَجُوزَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَتَقَلَّتْهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَخْبَرَ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي، أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي، وَأَنْتَ سَتَبْتَلِي، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأُمَّةَ وَالْأَبْرَصَ وَسَائِرَ الْأَدْوَاءِ وَيَشْفِيهِمْ، وَكَانَ جَالِسٌ لِلْمَلِكِ فَعَمِيَ، فَسَمِعَ بِهِ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: أَشْفِنِي وَلَكَ مَا هَاهُنَا أَجْمَعُ، فَقَالَ: مَا أَشْفِنِي أَنَا أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِينِي اللَّهُ ﷻ، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَا مَن دَعَا اللَّهَ ﷻ لَهُ فَشَفَاهُ، ثُمَّ أَتَى الْمَلِكَ جَالِسٌ مِنْهُ نَحْوُ مَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا فُلَانُ، مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: أَنَا؟، قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمْ يَزَلْ يَعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ أَنْتَ تَبْرِئُ الْأُمَّةَ وَالْأَبْرَصَ، وَهَذِهِ الْأَدْوَاءُ، فَقَالَ: مَا أَشْفِنِي أَنَا أَحَدًا، مَا يَشْفِينِي غَيْرَ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ: وَإِنْ لَكَ رَبًّا غَيْرِي؟، قَالَ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، قَالَ: فَأَخَذَهُ أَيْضًا بِالْعَذَابِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَأَتَى الرَّاهِبَ، فَقِيلَ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَوُضِعَ الْمُنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ، حَتَّى وَقَعَ شَقَاهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَبِعَثَ مَعَهُ نَفَرًا إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ: إِذَا بَلَغْتَ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَالْأَفْهَهُوهُ مِنْ فَوْقِهِ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَلَمَّا عَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَجَرَفَ الْجَبَلُ، فَتَدَهَدَهُوا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ الْغُلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟، قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ﷻ، فَبِعَثَ مَعَهُ نَفَرًا فِي قُرْقُورَةٍ، وَقَالَ: إِذَا لَحِجَّتُمْ مَعَهُ فِي الْبَحْرِ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَالْأَفْهَهُوهُ - قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: بَعْضُ حُرُوفِ غَرْقُوهُ سَقَطَ مِنْ كِتَابِهِ - فَلَجَجُوا بِهِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْغُلَامُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَغَرَقُوا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ الْغُلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟، قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ﷻ جَلَّ وَعَزَّ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ، فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ مَا أَمْرُكَ بِهِ قَتَلْتَنِي، قَالَ: وَمَا هُوَ؟، قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ، ثُمَّ تَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، فَتَأْخُذُ سَهْمًا مِنْ كِتَابَتِي، ثُمَّ تَقُولُ: بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَفَعَلَ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ قَوْسِهِ، ثُمَّ رَمَى، وَقَالَ: بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ وَمَاتَ ﷻ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، فَقَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السَّكَّكَ نَخَذَتْ فِيهَا الْأَخَادِيدُ، وَأُضْرِمَتْ فِيهَا النَّارُ، وَقَالَ: مَنْ يَرْجِعُ عَنْ دِينِهِ فِدَعُوهُ، وَالْأَفْهَهُوهُ فِيهَا، وَكَانُوا يَنْتَازِعُونَ وَيَتَدَافِعُونَ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ

بَابِنِ لَهَا تَرْضِعُهُ، فَكَانَهَا تَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِي النَّيْرَانِ، فَقَالَ الصَّبِيُّ: اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ”

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخرج المسند لشعيب (٢٣٩٣١): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٥٩٨)

عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَنَحْوَهُمَا»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٥٩٩)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» [البروج: ٣]، قَالَ: «الشَّاهِدُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» [النساء: ٤١]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③
 ④ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ⑤ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑥
 خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑧ إِنَّهُ عَلَى
 رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑩ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ
 ⑪ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑫ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑬ إِنَّهُ
 لَقَوْلٌ فَصْلٌ ⑭ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ⑮ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑯
 وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑰ فَمِ هَالِكٍ الْأَكْفَرِينَ أَمْ هَالِكٌ أَمْ هَالِكٌ رُؤِيدًا ⑱

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③
 ④ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ⑤ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑥ سَنُقَرِّبُكَ
 ⑦ فَلَا تَنْسَى ⑧ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑨ وَنُيَسِّرُكَ
 ⑩ لِلْيُسْرَى ⑪ فَذِكْرٌ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑫ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ⑬

الغريب

وَالطَّارِقُ

السطر ٣ . الآية ١

﴿وَالطَّارِقُ﴾ النجم؛ سُمي بذلك: لأنه يَطْرُق - أي يطلع - ليلاً وكلُّ من أتاك ليلاً فقد طَرَقَكَ.
(مادة طرق) قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾
، قال الشاعر:

ابن قتيبة

الراغب

-٢٩٩-

نحن بنات طَارِقٍ^١ وعن الحوادث التي تأتي ليلاً بالطَّوَارِقِ، وطُرِقَ فلانٌ: قُصِدَ ليلاً. قال الشاعر:

-٣٠٠-

كأني أنا المَطْرُوقُ دونك بالذي ... طُرِفَتْ به دوني وعيني تهمل^٢ وباعتبار الضرب قيل: طَرَقَ
الفعلُ النَّاقَةَ، وأَطْرَقَهَا، واستَطْرَقْتُ فلاناً خفلاً، كقولك:
ضربها الفعل، وأضربتها، واستضربتته خفلاً.
ويقال للنَّاقَةِ: طُرُوقَةٌ، وكُنِّي بالطَّرُوقَةِ عن المرأة.

وأَطْرَقَ فلانٌ: أغضى، كأنه صار عينه طَارِقاً للأرض، أي: ضارباً له كالضرب بالمِطْرَقَةِ، وباعتبار
ال

ابن الهائم

السراج

﴿الطَّارِقُ﴾: هو النجم، سُمي بذلك لأنه يطرق، أي يطلع ليلاً.
﴿وَالطَّارِقُ﴾ ... النَّجْمُ الَّذِي يَطْلُعُ لَيْلاً.

النَّجْمُ الثَّاقِبُ

السطر ٣ . الآية ٣

﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ المضيء، أثقب نارك أضها^٣ ..

أبو عبيدة

و ﴿الثَّاقِبُ﴾ المضيء.

ابن قتيبة

﴿الثَّاقِبُ﴾: المضيء [زه] بلعة قريش^٤ .

ابن الهائم

﴿الثَّاقِبُ﴾ ... المضيء المتوجج.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الرجز لهند بنت بياضة، وهو في اللسان (طرق) ، والمجمل ٢/ ٥٩٥، والبصائر ٣/ ٥٠٤. وقيل: لهند بنت عتبة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأمية بن أبي الصلت، من أبيات أولها:

غذوتك مولودا وعلتك يافعا ... تعل بما أدني إليك وتهل
وهو في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠٦، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٣٣، وتفسير القرطبي ١٠/ ٢٤٦.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «المضي ... أضها»: في الطبري ٣٠/ ٧٨ [.....]

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لغات القرآن لابن عباس ٧٦، ٧٧.

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

السطر ٤ . الآية ٤

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^١ أي إن كل نفس لديها حافظ..

أبو عبيدة

﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: إلا عليها حافظ.^٢

البخاري

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا﴾ ... مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا.

السراج

﴿حَافِظٌ﴾ ... مَلَكٌ يَحْفَظُ أَعْمَالَهَا.

السراج

دَافِقٍ

السطر ٥ . الآية ٦

(مادة دفق) قال تعالى: ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾

الراغب

: سائل بسرعة. ومنه استعير: جاءوا دُفْقَةً، وبغير أَدْفَقٍ: سريع، وَمَشَى الدِّفْقَى، أي: يتصبَّب في عدوه كتصبَّب الماء المتدفق، ومشوا دفقا
﴿دَافِقٍ﴾ ... مُنْصَبِّ سُرْعَةٍ فِي الرَّحِمِ.

السراج

الصُّلْبِ

السطر ٥ . الآية ٧

(مادة صلب) الصُّلْبُ: الشَّدِيدُ، وباعتبار الصَّلَابَةِ والشَّدةِ سَمِيَ الظَّهْرُ صُلْبًا. قال تعالى:

الراغب

﴿يَخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾

، وقوله:

﴿الصُّلْبِ﴾ ... الظَّهْرِ.

السراج

وَالَّتَرَائِبِ

السطر ٥ . الآية ٧

﴿التَّرَائِبِ﴾ معلق الحلي على الصدر^٣ قال المثقَّب العبدى:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٤ «لما عليها»: قال الطبري: اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء المدينة أبو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة (لما عليها) بتشديد الميم وذكر عن الحسن أنه قرأ ذلك كذلك..
وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع ومن أهل البصرة أبو عمرو (لما) بالتخفيف بمعنى إن كل نفس لديها حافظ على أن اللام جواب «إن» و «ما» التي بعدها صلة وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفا من كلام العرب غير أن الفراء كان يقول لا تعرف جهة الثقيل.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حافظ) من ربه، يحصي عليها ما تكسبه من خير أو شر.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥ «معلق ... الصدر»: كما في القرطبي ٢ / ٢٠٨.

ومن ذهب يشنّ على تريب^١ [٩٣٧] .

﴿وَالْتَرَائِبِ﴾ مُعَلَّقُ الْحُلِيِّ من^٢ الصدر. واحديتها "تريبية".

ابن قتيبة

(مادة ترب) قال تعالى:

الراغب

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ ، وقوله: أَبْكَاراً عُرْباً أَتْرَاباً

﴿التَّرَائِبِ﴾: جمع تريبية، وهي موضع القلادة من الصدر.

ابن الهائم

﴿وَالْتَّرَائِبِ﴾ ... عِظَامُ الصَّدْرِ.

السراج

السطر ٦ . الآية ٨

رَجَعِهِ

﴿رَجَعِهِ﴾ ... رَدَّهُ حَيًّا بَعْدَ الْمَوْتِ.

السراج

السطر ٧ . الآية ٩

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ أي تُخْتَبَرُ سَرَائِرُ الْقُلُوبِ.

ابن قتيبة

﴿تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ... تُخْتَبَرُ، وَتُكْشَفُ صَمَائِرُ الْقُلُوبِ.

السراج

السطر ٧ . الآية ١١

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ

﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ الماء قال المتنخل يصف السيف:

أبو عبيدة

أبيض كالرَّجْعِ رسوب إذا ... ما ثاخ في محتفل يختلي^٣ [٩٣٨] .

وقال مجاهد: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ.

البخاري

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ أي المطر. قال الهذلي يذكر سيفاً^٤ :

ابن قتيبة

أبيض كالرَّجْعِ رسوب، إذا ... ما ثاخ في محتفل يختلي

أي أبيض كالماء.

(مادة رجع) ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣٧: هذا صدر بيت عجزه:

كلون العاج ليس بذي غضون

وهو في الطبري ٩٠ / ٨٠ واللسان والتاج (ترب) والقرطبي ٢٠ / ٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا باللسان ٢٢٣ / ١، والطبري ٩٣ / ٣٠، والبحر ٥٣ / ٨. وفي الأصل: "على" وانظر

القرطبي ٢٠ / ٥، والفخر ٤٠٢ / ٨.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٣٨: في ديوان الهذليين ٢ / ١٢ والطبري ٣٠ / ٨١ والقرطبي ٢ / ٢٠٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت للمتنخل الهذلي: في ديوانه ١٢، واللسان ٤٧٨ / ٩، والطبري ٣٠ / ٩٤، والقرطبي ٢٠ / ١٠، والشوكاني ٤٠٩ / ٥٥. وفي البحر ٤٥٦ / ٨ للهذلي بدون تعيين كما هنا.

، أي: المطر^١ ، وسمي رجعا لردّ الهواء ما تناوله من الماء، وسمي الغدير رجعا إما لتسميته بالمطر الذي فيه، وإما لترّاجع أمواجه وتردّده في مكانه. ويقال: ليس لكلامه مرّجوع، أي: جواب. ودابة لها مرجوع:

يمكن بيعها بعد الاستعمال، وناقة راجع: تردّ ماء الفحل فلا تقبله، وأرجع يده إلى سيفه ليستله، والارتجاع: الاسترداد، وأرتجع إبلا إذا باع الذكور واشترى إناثا، فاعتبر فيه معنى الرجع تقديرا، وإن لم يحصل فيه ذلك عينا، واسترجع فلان إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. والترجيع: ترديد الصوت بالحنّ في القراءة وفي الغناء، وتكرير قول مرتين فصاعدا، ومنه: الترجيع فيالأذان^٢ . والرجيع: كناية عن أذى البطن للإنسان والدابة، وهو من الرجوع، ويكون بمعنى الفاعل، أو من الرجّع ويكون بمعنى المفعول، وجبة رجيع، أعيدت بعد نقضها، ومن الدابة: ما رجعت من سفر إلى سفر^٣ ، والأنثى رجيعة. وقد يقال: دابة رجيع، ورجع سفر: كناية عن النضو^٤ ، والرجيع من الكلام:

المردود إلى صاحبه أو المكرر
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: أي تبتدئ بالمطر، ثم ترجع به في كل عام. وقال أبو عبيدة^٥ : الرجع: الماء، وأنشد للمتخلّ يصف السيف:

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ثاخ في محتفل يختلي^٦
﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ... صَاحِبَةُ الْمَطَرِ الْمُتَكَرِّرِ.

السطر ٧ . الآية ١٢

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ يصدع بالنبات..

﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾: تَصْدَعُ بِالنَّبَاتِ.

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ أي تَصْدَعُ بالنبات.

﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾: تصدع بالنبات.

﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ... ذَاتِ الشَّقِّقِ بِالنَّبَاتِ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن عباس في الآية: المطر بعد المطر. انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٧٦.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: قيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن المغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة، نحو آء آء. انظر: اللسان (رجع) ، والنهاية ٢ / ٢٠٢، ومعالم السنن ١ / ١٥٣.
^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: والرجيع من الدواب: ما رجعت من سفر إلى سفر. انظر: الجمل ٢ / ٤٢٢.
^٤ حاشية المحقق على المفردات: النضو: البعير المهزول.
^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: مجاز القرآن ٢ / ٢٩٤.
^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: شرح أشعار الهذليين ١٢٦٠، ومجاز القرآن ٥٢٣.

السطر ٨ . الآية ١٣

لَقَوْلُ فَصْلٌ

وقال ابن عباس: ﴿لَقَوْلُ فَصْلٌ﴾: لحق.^١

البخاري

﴿فَصْلٌ﴾ ... فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ، وَالْبَاطِلِ.

السراج

السطر ٨ . الآية ١٤

وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ﴾ باللَّعب.

أبو عبيدة

﴿بِالْهَزَلِ﴾: أي باللَّعب.

ابن الهائم

السطر ٨ . الآية ١٥

يَكِيدُونَ كَيْدًا

﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾: يحتالون حيلة.

ابن قتيبة

﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾: ^٢.

ابن الهائم

السطر ٩ . الآية ١٦

وَأَكِيدُ كَيْدًا

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾: أجازيهم جزاء كيدهم.

ابن قتيبة

السطر ٩ . الآية ١٧

فَمَهْلٍ

(مادة مهل) المَهْلُ: التَّوَدُّةُ والسُّكُونُ، يقال: مَهَلَّ في فعله، وعمل في مَهْلَةٍ، ويقال: مَهَلًا. نحو: رفقًا،

الراغب

وقد مَهَلْتُهُ: إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهَلًا، وَأَمَلْتُهُ:

رَفَقْتُ بِهِ، قال: ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤِيدًا﴾

والمَهْلُ: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، قال:

السطر ٩ . الآية ١٧

رُؤِيدًا

﴿رُؤِيدًا﴾: أي إمهالا قليلا.

ابن الهائم

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فصل) يفصل بين الحق والباطل.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الذي في الأصل «الكيد» والمكابدة لأمر الدنيا والآخرة» وهذا تفسير لكلمة كبد «بالباء الموحدة الواردة في الآية الرابعة من سورة البلد وقد نقل في موضعه. واللفظان «كيد» و «كبد» وردا بالنزعة في باب الكاف المفتوحة متجاورين لا يفصل بينهما سوى لفظين. وسيرد تفسير «الكيد» في الآية الثانية من سورة الفيل.

﴿رُودًا﴾ ... قَلِيلًا.

السراج

ترتيبها

السطر ١٢ . الآية ١

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ... تَزَهْ رَبُّكَ ذَاكِرًا اسْمَهُ بِلِسَانِكَ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ١

الْأَعْلَى

(مادة عَلَا) ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

الراغب

، فمعناه: أعلى من أن يقاس به، أو يعتبر بغيره، وقوله:
﴿الْأَعْلَى﴾ ... الَّذِي لَهُ عُلُوُّ الدَّاتِ، وَعُلُوُّ الْقَدْرِ، وَعُلُوُّ الْقَهْرِ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٢

فَسَوَّى

﴿فَسَوَّى﴾ ... اتَّقَنَ خَلْقَهُ، وَأَحْسَنَهُ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٣

قَدَّرَ فَهَدَى

وقال مجاهد: ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾: قدر الإنسان الشقاء والسعادة، وهدى الأنعام لمراتها^١.

البخاري

(مادة قدر) ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾

الراغب

، أي: أعطى كل شيء ما فيه مصلحته، وهده لما فيه خلاصه، إمَّا بالتَّسْخِيرِ، وإمَّا بالتَّعْلِيمِ كما قال:

﴿فَهَدَى﴾ ... يَسِّرَ لَهُ مَا يَنْأَسِبُهُ.

السراج

السطر ١٣ . الآية ٤

الْمَرْعَى

(مادة رعى) ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ ، وجعل الرَّعْيُ والرَّعَاءُ للحفظ والسياسة

الراغب

﴿الْمَرْعَى﴾ ... الْكَلَاءُ الْأَخْضَرُ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قدر ..) قدر لكل مخلوق ما يحتاج إليه، ويسر له السبل لاكتسابه. وقيل غير هذا.

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى

السطر ١٣ . الآية ٥

وقال ابن عباس: ﴿غُثَاءٌ أَحْوَى﴾: هشيما متغيرا.^١

البخاري

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ أي يَبَسًا.

ابن قتيبة

﴿أَحْوَى﴾ أَسْوَدَ مِنْ قَدَمِهِ واحتراقه.^٢

ابن قتيبة

﴿غُثَاءٌ أَحْوَى﴾: فيه قولان:

ابن الهائم

أحدهما: والذي أخرج المَرعى أَحْوَى، أي أخضر غَضًّا يضرب إلى السَّود من شدة الخضرة والرِّي فجعله بعد خضرته غُثَاء، أي يابسًا. والغُثَاء: ما يبس من التَّبْت فحملته الأودية والمياه. والثاني: فجعله غُثَاء أي يابسًا أَحْوَى أَسْوَد من قدمه واحتراقه، أي فكذلك يميّتم بعد الحياة.

﴿غُثَاءً﴾ ... هَشِيمًا جَافًا.

السراج

﴿أَحْوَى﴾ ... مُتَغَيِّرًا.

السراج

السطر ١٣ . الآية ٦

سَنُقْرِئُكَ

(مادة قُرِئُ) كَ ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ ، وَتَقْرَأُ: تَفْهَمُ، وَقَارَأَهُ:

الراغب

دارسته.

قري

الْقَرِيَّةُ: اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس، وللناس جميعا، ويستعمل في كل واحد منهما

السطر ١٤ . الآية ٦

تَنْسَى

(مادة نَسَى) ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾

الراغب

إِخْبَارٌ وَضْمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِيثٌ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَكُلَّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ. وَمَا عُدِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ»^٣ فهو ما لم يكن سَبَبُهُ مِنْهُ

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (غُثَاء) كالغُثَاء الذي يكون فوق السيل.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٨ / ٢٠ نقلا عن أبي عبيدة. وانظر الفخر ٨ / ٤٠٩، والبحر ٨ / ٤٥٧، واللسان ١٩ / ٣٥١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث تقدّم في مادة (خطأ) .

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ج

السطر ١٤ . الآية ٧

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ... إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْسَخَ تِلَاوَتَهُ وَحُكْمَهُ، وَيَنْسِيكَ إِيَّاهُ.

السراج

لِلْيُسْرَى

السطر ١٥ . الآية ٨

﴿لِلْيُسْرَى﴾ ... لِلطَّرِيقَةِ الْمُسْرَةِ فِي شَرِيعَتِكَ، وَحَيَاتِكَ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١

البخاري (٤٩٤١)

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يَقْرَأَانَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَ وَالصَّبِيَّ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤١): [صحيح]

التسائي في الكبرى (١١٦٠١)

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] وَ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، وَرُبَّمَا اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَقَرَأَهُمَا "

الحكم

الدرر السنية - شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٢٠٢١٧): إسناده صحيح

التسائي في الكبرى (١١٦٠٢)

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، قَالَ: " كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارٌ وَسَعْدٌ وَبِلَالٌ، ثُمَّ قَدِمَ عُثْمَانُ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْنَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] وَسُورَةُ مِنَ الْمُفْصَلِ، "

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الصَّوَابُ عُمَرُ لَيْسَ هُوَ عُثْمَانُ

الحكم

الدرر السنية — النسائي، السنن الكبرى للنسائي (١١٦٠٢): الصواب عمر ليس هو عثمان

النسائي في الكبرى (١١٦٠٣)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ، فَانْصَرَفَ رَجُلٌ مِّنَّا فَصَلَّى، فَأَخْبَرَ مُعَاذٌ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَتَانًا يَا مُعَاذُ، إِذَا أَمَّتِ النَّاسُ فَأَقْرَأُوا بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَسَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَاقْرَأُوا بِاسْمِ رَبِّكَ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٤٦٥): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٦٠٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] قَالَ: كُلُّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧]، قَالَ: وَفَى ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨]

الحكم

الدرر السنية — ابن عدي، الكامل في الضعفاء (٧/٧٥): [فيه] عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديماً لحديثه مستقيم ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض التكررة

فوائد وتعليقات

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ (١٥)
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ (١٧) إِنَّ
هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝ (١٩)

سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ (١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشَعَةٌ ۝ (٢) عَامِلَةٌ
نَاصِبَةٌ ۝ (٣) تَصْلَى نَارًا رَاحِمِيَّةً ۝ (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝ (٥) لَيْسَ
لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ (٦) لَا يَسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ (٧) وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ (٨) لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ۝ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ (١٠) لَا تَسْمَعُ
فِيهَا الْغِيَّةَ ۝ (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ (١٣) وَأَكْوَابٌ
مَوْضُوعَةٌ ۝ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ (١٥) وَزُرَابِي مَبْنُوتَةٌ ۝ (١٦) أَفَلَا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ (١٨) وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ (٢٠)
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ (٢٢)

الغريب

يَصْلَى النَّارَ

السطر ١ . الآية ١٢

﴿يَصْلَى النَّارَ﴾ ... يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.

السراج

أَفْلَحَ

السطر ٢ . الآية ١٤

(مادة فَلَح) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾

الراغب

﴿أَفْلَحَ﴾ ... فَازَ، وَظَفِرَ بِالْمَطْلُوبِ.

السراج

مَنْ تَزَكَّى

السطر ٣ . الآية ١٤

(مادة زَكَ) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾

الراغب

والثاني: بالقول، كتزكية العدل غيره، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال:

﴿مَنْ تَزَكَّى﴾: تَطَهَّرَ مِنَ الذَّنُوبِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

ابن الهائم

﴿تَزَكَّى﴾ ... طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، وَحَلَّاهَا بِالطَّاعَةِ.

السراج

تُؤَثِّرُونَ

السطر ٣ . الآية ١٦

(مادة أَثَر) ﴿وَبَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ .

الراغب

وفي الحديث: «سيكون بعدي أثر»^١ أي:

يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ.

والاستئثار: التفرد بالشيء من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيه أنه

مَنْ اصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرِثَتِ شَرِيفاً لَهُ. ورجل أَثَرٌ: يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحَابِهِ.

وحكى الخيامي^٢: خذ هذا أثراً ما، وإثراً ما، وأثر ذي أثر^٣

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ قال:

«ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» . وهو صحيح أخرجه البخاري، راجع فتح الباري ١١٧/٧ .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: علي بن حازم، راجع أخباره في إنباه الرواة ٢/٢٥٥ . وذكر هذا أيضاً كراع في المنتخب ٢/٥٣٦ .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: المبرد في قولهم: خذ هذا أثراً ما، قال: كأنه يريد أن يأخذ منه واحداً وهو يسام على آخر، فيقول: خذ هذا

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى

السطر ٣ . الآية ١٨

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ لم يُرد أن معنى السورة في الصحف الأولى، ولا الألفاظ بعينها. وإنما أراد: أن "الفلاح لمن تَزَكَّى، وذكر اسم ربه فَصَلَّى" ١ - في الصحف الأولى، كما هو في القرآن.

ابن قتيبة

﴿إِنَّ هَذَا﴾ ... أَي: مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾.

السراج

ترتيبها

صُحُفٌ

السطر ٤ . الآية ١٩

(مادة صحف) الصَّحِيفَةُ: المبسوط من الشيء، كصحيفة الوجه، والصَّحِيفَةُ: التي يكتب فيها، وجمعها:

الراغب

صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ. قال تعالى: ﴿صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ، يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ، قيل: أريد بها القرآن، وجعله صحفا فيها كتب من أجل تضمينه لزيادة ما في كتب الله المتقدمة. والمُصْحَفُ: ما جعل جامعا للصُّحُفِ المكتوبة، وجمعه: مَصَاحِفُ، والتَّصْحِيفُ:

قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه، والصَّحْفَةُ مثل قصعة عريضة

حَدِيثٌ

السطر ٧ . الآية ١

(مادة حدث) وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ، وقال تَجَنَّبْ:

الراغب

الْغَاشِيَةِ

السطر ٧ . الآية ١

﴿الْغَاشِيَةِ﴾ القيامة؛ لأنها تَغْشَاهُمْ.

ابن قتيبة

(مادة غشي) ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾

الراغب

، كناية عن القيامة، وجمعها: غَوَاشٍ، وَغُشِيَ عَلَى فلان: إذا نابه ما غَشِيَ فهمه

﴿الْغَاشِيَةِ﴾: القيامة لأنها تَغْشَاهُمْ.

ابن الهائم

﴿الْغَاشِيَةِ﴾ ... الْقِيَامَةِ تَغْشَى النَّاسَ بِأَهْوَالِهَا.

السراج

الواحد آثراً، أي: قد أثرتك به، و«ما» فيه حشو. راجع لسان العرب (أثر) .

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اقتباس من الآيتين ١٤-١٥. وذكر في الفخر ٨/١٤ والبحر ٤٦٠/٨ والطبري ٣٠/١٠١ قريب منه. وحكاه القرطبي ٢٠/٢٤ عن الكلبي.

خَشِيعَةٌ

السطر ٧ . الآية ٢

﴿خَاشِعَةٌ﴾ ... ذَلِيلَةٌ مُنْكَسِرَةٌ.

السراج

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ

السطر ٧ . الآية ٣

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾: النَّصَارَى.

البخاري

(مادة نصب) قال تعالى:

الراغب

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾

. وَالتَّصِيبُ:

الْحُطُّ الْمَنْصُوبُ، أَي: الْمَعِينُ

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ... مُجَاهِدَةٌ بِالْعَمَلِ وَالتَّعَبِ فِي النَّارِ.

السراج

تَصَلَّى نَارًا

السطر ٨ . الآية ٤

﴿تَصَلَّى نَارًا﴾ ... تَدْخُلُ نَارًا، وَتَقَاسِي حَرَّهَا.

السراج

حَامِيَةٌ

السطر ٨ . الآية ٤

﴿حَامِيَةٌ﴾ ... شَدِيدَةُ التَّوْحُّجِ.

السراج

مِنْ عَيْنٍ آَنِيةٍ

السطر ٨ . الآية ٥

﴿مِنْ عَيْنٍ آَنِيةٍ﴾ مثل حميم..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَيْنٍ آَنِيةٍ﴾: بَلَغَ إِذَاهَا وَحَانَ شُرْبُهَا. ﴿حَمِيمٍ آَنِ﴾ /الرحمن: ٤٤/: بَلَغَ إِذَاهَا.^١

البخاري

﴿مِنْ عَيْنٍ آَنِيةٍ﴾: أَي: قَدْ انْتَهَى حَرُّهَا [زه] بلغة بربر^٢.

ابن الهائم

﴿آَنِيةٍ﴾ ... شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (آنية) تنهى حرها.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٧٧.

إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ

السطر ٩ . الآية ٦

أبو عبيدة

﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ الضريع عند العرب الشبرق شجر..

ابن قتيبة

(الضَّرِيعُ) نَبْتُ [يَكُونُ] بِالْحِجَازِ، يُقَالُ لِرَطْبِهِ ١ الشَّبْرِيقُ.

الراغب

(مادة ضرع) الضَّرْعُ: ضَرَعُ الناقَةِ، والشاة، وغيرهما، وأَضَرَعَتِ الشاةُ: نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لقرب نتاجها، وذلك نحو: أَمَرْتُ، وأَلَبَنُ: إِذَا كَثُرَ ثَمَرُهُ وَلَبَنُهُ، وشاةٌ ضَرِيعٌ: عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، وأما قوله:

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾

، فقيل: هُوَ يَبْيَسُ الشَّبْرِيقُ ٢ ، وقيل: نَبْتُ أَحْمَرٍ مُنْتَنٍ الرَّيْحِ يَرِيحُ بِهِ الْبَحْرُ، وَكَيْفَمَا كَانَ فِي إِشَارَةِ إِلَى شَيْءٍ مُنْكَرٍ. وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ: تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ، وَقِيلَ مِنْهُ: ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً:

ابن الهائم

﴿ضَرِيعٍ﴾: هُوَ نَبْتُ بِالْحِجَازِ يُقَالُ لِرَطْبِهِ الشَّبْرِيقُ.

السراج

﴿ضَرِيعٍ﴾ ... نَبْتُ حَبِيبٍ ذِي شَوْكٍ، لَا تَرَعَاهُ الدَّوَابُّ.

السطر ٩ . الآية ٧

يُسْمِنُ

الراغب

(مادة سمن) ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾

، وَأَسْمَنَتْهُ: اشْتَرَيْتَهُ سَمِينًا، أَوْ أَعْطَيْتَهُ كَذَا، وَأَسْتَسْمَنَتْهُ: وَجَدْتَهُ سَمِينًا: وَالسَّمْنَةُ: دَوَاءٌ يَسْتَجْلِبُ بِهِ السَّمْنُ، وَالسَّمْنُ سَمِيٌّ بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ، وَتَوَلَّدَهُ عَنْهُ. وَالسَّمَانِيُّ: طَائِرٌ سَمَا

سَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ:

٢٤٤-

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَّاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ ... فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ ٣ قَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُّ سَمَاءٍ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا دُونِهَا فَسَمَاءٌ، وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءُ الْعَالِيَا فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بَلَا أَرْضَ، وَحَمَلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالمشكل ٤٨، والقرطبي ٢/٢٠٩. وهو قول الفراء والزجاج. وفي الأصل: "لركسه". والظاهر أنه مصحف عنه، لا عن "ليبيسه" الذي هو قول آخر في اللغة. على ما في اللسان ١٠/٩٢، ١٢/٣٨، والقاموس ٥٦-٣/٥٥ و٢٤٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشبرق بالكسر: شجر منبته نجد وتامة، وثمرته شاككة، والقول الذي ذكره المؤلف هو لأبي عبيدة في الحجاز ٢/٢٩٦.

وقالوا: إذا يبس الضريع فهو الشبرق. وقال الزجاج: الشبرق: جنس من الشوك، إذا كان رطباً فهو شبرق، فإذا يبس فهو الضريع. انظر: اللسان (شبرق) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت تقدّم في مادة (أرض) ، وهو في اللسان (سما) .

لَسَعِيهَا

السطر ١٠ . الآية ٩

السراج ﴿لَسَعِيهَا﴾ ... لِعَمَلِهَا بِالطَّاعَةِ فِي الدُّنْيَا.

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً

السطر ١٠ . الآية ١١

أبو عبيدة

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ لا تسمع فيها لغواً..

البخاري

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾: شَتْمًا. وَيُقَالُ: الضَّرِيعُ: تَبَتْ يُقَالُ لَهُ الشَّيْبُوقُ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبَسَ، وَهُوَ سَمٌّ.

ابن قتيبة

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ أي قائلةً لَغَوًا، ويكون اللغو بعينه.

الراغب

(مادة لَغَا) ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾

أي: لغوا، فجعل اسم الفاعل وصفا للكلام نحو: كاذبة، وقيل لما لا يعتد به في الدية من الإبل: لغو، وقال الشاعر:

-٤٠٩-

كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارِا^١ وَلَغِيَ بَكْذَا. أي: لهج به لهج العصفور بِلَغَاهُ. أي: بصوته، ومنه قيل للكلام الذي يلهج به فرقة فرقة: لُغَةٌ

ابن الهائم

﴿لَاغِيَةً﴾^٢: لغو. ويقال: لاغية فاعلة لغوا^٣.

السراج

﴿لَاغِيَةً﴾ ... لَا كَلِمَةً لَغَوٍ وَاحِدَةً، وَلَا نَفْسًا تَلْغُو وَتَهْدِي.

جَارِيَةً

السطر ١١ . الآية ١٢

الراغب

(مادة جرى) وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾

السراج

﴿جَارِيَةً﴾ ... مُتَدَفِّقَةٌ بِالمَاءِ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لذي الرمة من قصيدة مطلعها:

تبت عيناك عن طلل بحزوى ... غفته الريح وامتنح القطارا

وهو في ديوانه ص ٢٧٦، وأما القالي ١٤٢/٢، واللسان (لغا) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم تضبط لاغية في الأصل. وقرأ أبو عمرو- وشاركه من السبعة ابن كثير- لا يسمع فيها لاغية، وقرأ

نافع لا تسمع فيها لاغية وقرأ الباقون لا تسمع فيها لاغية. (التذكرة ٧٦٣) . [.....]

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الزهرة ٢١٣ «قائلة لغوا» .

سُرُرٌ

السطر ١١ . الآية ١٣

الراغب (مادة سرر) ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾

مَوْضُوعَةٌ

السطر ١٢ . الآية ١٤

الراغب (مادة وضع) قال تعالى:

﴿وَأَكْوَافٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾

السراج ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ ... مُعَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ

السطر ١٢ . الآية ١٥

أبو عبيدة ﴿نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ واحداها نمرقة وهي الوسائد..

ابن قتيبة و (النَّمَارِقُ) الوسائد، واحدها: "نَمْرُقَةٌ" و"نَمْرُقَةٌ".

ابن الهائم ﴿نَمَارِقُ﴾: وسائد، واحداها نمرقة ونمرقة.

السراج ﴿وَنَمَارِقُ﴾ ... وَسَائِدُ.

وَزَّرَائِي مَبْنُوثَةٌ

السطر ١٢ . الآية ١٦

أبو عبيدة ﴿وَزَّرَائِي مَبْنُوثَةٌ﴾ الزرابي البسط واحدها زربية وزربي، والزرابي في لغة أخرى: الشَّوَى ذكيت^١

ابن قتيبة و (الزَّرَائِي) الطَّنَافِس. ويقال: هي البُسُط^٢. واحدها: "زَّرِيَّة".

ابن قتيبة ﴿مَبْنُوثَةٌ﴾ كثيرة متفرقة [في المجالس].

الراغب (مادة زرب) الزَّرَائِي: جمع زُرْبٍ، وهو ضرب من الثياب محبَّر منسوب إلى موضع^٣، وعلى

طريق التشبيه والاستعارة قال: ﴿وَزَّرَائِي مَبْنُوثَةٌ﴾

، والزَّرْبُ، وال

ابن الهائم ﴿زَّرَائِي﴾: هي الطَّنَافِس المحملة، واحدها زربية، بلغة هذيل^٤.

والزَّرَائِي: البسط أيضا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧ - ٨ «والزرابي ... ذكيت» لم أعر على هذا لا في المعاجم ولا في كتب التفاسير.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا لأبي عبيدة، والأول لابن عباس، على ما في القرطبي ٢٠ / ٢٤. وذكر الآتي عن ابن قتيبة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قيل: منسوبة إلى الزَّرب، وهو الخطيرة التي تأوي إليها الغنم.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٧، ولم ترد «بلغة هذيل» في النزهاء.

ابن الهائم

﴿مَبْنُوثَةٌ﴾: أي مفرقة كثيرة في كل مجالسهم.

السراج

﴿وَزَرَّائِي مَبْنُوثَةٌ﴾ ... بسط كثيرة مفروشة.

يَنْظُرُونَ

الراغب

(مادة نظر) ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

نَظَرْتُ فِي كَذَا: تَأَمَّلْتُهُ. قال تعالى: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَمِيعٌ ، وقوله: تعالى:

السطر ١٢ . الآية ١٧

الْإِبِلِ

الراغب

(مادة إبل) وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ قيل: أريد بها السحاب^١ ،

فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها.

وَأَبْلَ الْوَحْشِيِّ يَأْبُلُ أَبُولاً، وَأَبْلُ أَبَلًا^٢ : اجتزأ عن الماء تشبهاً بالإبل في صبرها عن الماء.

وكذلك: تَأَبَّلَ الرجل عن امرأته: إذا ترك مقاربتها^٣ . وَأَبَّلَ الرجل: كثرت إبله، وفلان لا يَأْتِلُ أي: لا يثبت على الإبل إذا ركبها، ورجل أَبْلٍ وَأَبْلٌ: حسن القيام على إبله، وإبل مُؤَبَّلَةٌ: مجموعة.

والإِبَالَةُ: الحزمة من الحطب تشبهاً به

السطر ١٣ . الآية ١٨

رُفِعَتْ

الراغب

(مادة رفع) ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾

، فإشارة إلى المعنيين: إلى إعلاء مكانه، وإلى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة. وقوله ^١جذ:

السطر ١٤ . الآية ١٩

كَيْفَ نُصِبَتْ

أبو عبيدة

﴿كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ رفعت..

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو عمرو بن العلاء: ومن قرأها بالثقل قال الإبل: السحاب التي تحمل الماء للمطر. راجع لسان العرب (إبل) ٦/١١، وتفسير القرطبي ٣٥/٢٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال للسرقسطي ٩٠/١، واللسان ٥٥/١١. مادة أبل.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وروي عن وهب قال: لما قتل ابن آدم أخاه تأبل آدم على حواء. أي: ترك غشايتها حزناً على ولده.

كَيْفَ سَطَحَتْ

السطر ١٤ . الآية ٢٠

﴿كَيْفَ سَطَحَتْ﴾ بسطت، يقال: جبل مسطح، إذا كان في أعلاه استواء..

أبو عبيدة

﴿سَطَحَتْ﴾ أي بُسِطَتْ.

ابن قتيبة

(مادة سطح) السَّطْحُ: أعلى البيت. يقال: سَطَحْتُ البيت: جعلت له سطحاً، وَسَطَحْتُ المكان:

الراغب

جعلته في التسوية كَسَطَحْ، قال: ﴿وَأِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ﴾

، وَأَسْطَحَ الرَّجُلُ: امتدَّ على قفاه، قيل: وسمي سَطِيحُ الكاهن^١ لكونه مُنْسَطِحاً لزمانته.

والمُسْطَحُ: عمود الخيمة الذي يجعل به لها سطحاً، وَسَطَحْتُ الثَّيْدَةَ في القصعة: بسطتها

﴿سَطَحَتْ﴾: بسطت.

ابن الهائم

﴿سَطَحَتْ﴾ ... بُسِطَتْ، وَمِهْدَتْ.

السراج

لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ

السطر ١٥ . الآية ٢٢

﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ بمُتَسَلِّط^٢، يقال: تسيطر علينا، ولم نجد على تقديرها إلا مبيطراً قال النابغة:

أبو عبيدة

[طعن] المبيطراً إذ يشفى من العضد^٣ [٩٤٠] ولم نجد لها ثالثاً.

﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ أي بمُتَسَلِّط.

ابن قتيبة

(مادة صطر) ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾

الراغب

، أي: متول أن تكتب عليهم وثبت ما يتولونه، وَسَيَّرْتُ، وَبَيَّرْتُ لا ثالث لهما في الأبنية،

وقد تقدّم ذلك في السّن

﴿بِمُصَيِّرٍ﴾: أي بمُتَسَلِّط. وقيل: نزلت الآية قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخه الأمر بالقتال.

ابن الهائم

﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ ... بِمُتَسَلِّطٍ تُكْرَهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: خبره في أعلام النبوة للماوردي ص ١٦٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ٠ «بمتسلط ... ثالثاً» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة وقال: وقد قدمت في تفسير سورة المائدة زيادات عليهما (فتح الباري ٨ / ٥٣٨) وقد عد قبل هذا أربع كلمات مثل هذه ولا أدري كيف هو قائل هذين القولين المتضادين.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٠: هذا عجز بيت في ديوانه من الستة ص ٦.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: راجع باب (سطر) . [٠٠٠٠]

أحاديث التفسير

الآية ١

النسائي في الكبرى (١١٦٠٥)

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ، سَأَلَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ بِهِ فِي الْجُمُعَةِ عَلَى أَثَرِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: "كَانَ يَقْرَأُ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح النسائي (١٤٢٢): صحيح

الآية ٢١-٢٢

الترمذي (٣٣٤١)

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح متواتر

الدرر السنية - الدارقطني، علل الدارقطني (٢١٧٠): يرويه ابنُ عَجَلَانَ، واخْتَلَفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ اللَّيْثُ، وَبُكَرُ بْنُ مُضَرَ، وَبِجِي الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَعَلَّهُمَا مَحْفُوظَانِ.

الدرر السنية - علي بن المديني، العلل لابن المديني (١٨٣): الحديث حديث عبيد الله يعني عن عمر

النسائي في الكبرى (١١٦٠٦)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ"، ثُمَّ تَلَا ﷻ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]

الحكم

الدرر السنية - الدارقطني، علل الدارقطني (٢١٧٠): يرويه ابنُ عَجَلَانَ، واخْتَلَفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ اللَّيْثُ، وَبُكَرُ بْنُ مُضَرَ، وَبِجِي الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَعَلَّهُمَا مَحْفُوظَانِ.

الدرر السنية - علي بن المديني، العلل لابن المديني (١٨٣): الحديث حديث عبيد الله يعني عن عمر

فوائد وتعليقات

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
 إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴿٤﴾
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
 إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ
 جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي
 الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
 عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
 رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ وَفَعُلَ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
 فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَفَقُلَ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ
 الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
 التُّرَاتِ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا
 دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

الغريب

السطر ٢ . الآية ٢٥

إِيَّابَهُمْ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِيَّابَهُمْ﴾: مَرَجِعَهُمْ.

البخاري

﴿إِيَّابَهُمْ﴾ رجوعهم.

ابن قتيبة

﴿إِيَّابَهُمْ﴾: رجوعهم.

ابن الهائم

﴿إِيَّابَهُمْ﴾ ... مَرَجِعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.

السراج

ترتيبها

السطر ٥ . الآية ١

وَالْفَجْرِ

﴿وَالْفَجْرِ﴾ ... قَسَمٌ بِالْوَقْتِ الْمَعْرُوفِ أَوَّلَ النَّهَارِ.

السراج

السطر ٥ . الآية ٢

وَلَيْلٍ عَشْرِ

﴿وَلَيْلٍ عَشْرِ﴾ يعني: عشر الأضْحَى.

ابن قتيبة

﴿وَلَيْلٍ عَشْرِ﴾: عشر الأضْحَى.

ابن الهائم

﴿وَلَيْلٍ عَشْرِ﴾ ... قَسَمٌ بِلَيْلِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْأَوَّلِ، وَمَا شَرُفَتْ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ.

السراج

السطر ٥ . الآية ٣

وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ

﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ الشَّفَعُ الزَّكَاةُ وهو الزوج والوتر الخسأ^١ وهو الفرد قال الكمي:

أبو عبيدة

إذا نحن في تعداد خصلك لم نقل ... خسا أو زكا أعين منا المعددا^٢ [٩٤١] ترك التنوين في

خسا وزكا أحسن، وقد ينون أيضا. ويقولون:

أوترت ووترت..

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْوَتْرُ﴾: اللَّهُ.^٣

البخاري

﴿وَالشَّفَعِ﴾ يوم الأضْحَى.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ٣ - «والشفع ... الخسا»: رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطين ٢ / ٢٠٩) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ١٠ - ٩٤١: في اللسان بخلاف الرواية (خسا)

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الوتر) هو في اللغة: الفرد، ومن العدد: ما ليس بشفع - أي زوج - ومنه صلاة الوتر، وهو من أسماء

الله تعالى، وهو الفذ الفرد مجلًا. ويطلق على يوم عرفة. وقرأ حمزة وعلي بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها.

ابن قتيبة

﴿وَالْوَتْرُ﴾ يوم عرفة.

و"الشَّفْعُ" في اللغة: اثنان؛ و"الْوَتْرُ": واحد.

قال قتادة: "الخالقُ كُلُّه شفعٌ ووَتْرٌ؛ فَأَقْسَمَ بالخالقِ".

وقال عمران بن حصين: "الصلاة المكتوبة منها شفعٌ ووَتْرٌ".

[و] قال ابن عباس: "الوتر آدم؛ [والشفع] . شفع بزوجه حواء عليها السلام".

وقال أبو عبيدة: "الشفع: الزكا، وهو: الزوج. والوتر: الخسا، وهو: الفرد" ^١.

الراغب

(مادة شفع) الشَّفْعُ: ضم الشيء إلى مثله، ويقال لِلشَّفْعُوعِ: شَفْعٌ، وقوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾

، قيل: الشَّفْعُ المخلوقات من حيث إنها مربكات، كما قال:

الراغب

(مادة وتر) الوَتْرُ في العدد خلاف الشَّفْع، وقد تقدّم الكلام فيه في قوله: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾

^٢ وَأَوْتَرَ في الصلاة. والوتر والوتر، والترة: الدحل، وقد وترته: إذا أصبته بمكروه

ابن الهائم

﴿الشَّفْعُ﴾: هو في اللغة اثنان.

ابن الهائم

﴿وَالْوَتْرُ﴾: واحد.

وقيل: الشَّفْعُ يوم الأضحى، والوتر: يوم عرفة [زه] وقيل: الوتر: الله تعالى، والشَّفْعُ: الخلق خلقوا أزواجا.

وقيل: الوتر: آدم، شفع بزوجه.

وقيل: الشَّفْعُ والوتر: الصلاة منها شفع ومنها وتر.

السراج

﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ ... قَسَمُ بِكُلِّ زَوْجٍ، وَفَرَدٍ.

السطر ٥ . الآية ٤

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ

أبو عبيدة

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ العرب تحذف هذه الباء في هذه في موضع الرفع ومثل ذلك «لا أدر» ..

ابن قتيبة

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ أي يُسْرَى فيه. كما يقال: ليلٌ نائمٌ؛ أي يُنام فيه ^٣.

السراج

﴿يَسِرُّ﴾ ... يَسْرِي بِظُلَامِهِ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: لَتُبْعَنَّ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع في ذلك وفيما تقدم: اللسان ٣/١١٥ و ٧/١٣٥ و ١٠/٤٩ و ١٨/٢٤٩ و ١٩/٨٧ والطبري ٣٠/١٠٨، والقرطبي ٣٩/٢٠، والفخر ٨/٤٢١، والبحر ٨/٤٦٨، والدر ٦/٣٤٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وانظر: مادة (شفع) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: حكى في القرطبي ٤٢/٢٠ والبحر عن الأخفش وابن قتيبة، وذكره الفخر ٨/٤٢٢.

قَسَمُ لَذِي حَجَرٍ

السطر ٦ . الآية ٥

أبو عبيدة

﴿قَسَمُ لَذِي حَجَرٍ﴾ لذي حجر وعقل^١ ..

ابن قتيبة

﴿لَذِي حَجَرٍ﴾ أي لذي عقلٍ.

الراغب

(مادة حجر) وقال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجَرٍ﴾ .

قال المبرد: يقال للأثني من الفرس حجر، لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد.

والحجر: الممنوع منه بتحريمه

ابن الهائم

﴿لَذِي حَجَرٍ﴾: أي لذي عقل والحجر يقع على ستة أوجه: الحرام، وديار ثمود، والعقل وقد

ذكرت الثلاثة. وحجر الكعبة، والفرس الأثني، وحجر القميص وحجر لغتان، لكن الفتح أفصح.

السراج

﴿لَذِي حَجَرٍ﴾ ... لِصَاحِبِ عَقْلٍ.

السطر ٦ . الآية ٦

بَعَادٍ

أبو عبيدة

﴿بَعَادٍ﴾ يقال: هما عادان عاد الأخيرة وعاد الأولى وهي.

السطر ٧ . الآية ٧

إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

أبو عبيدة

﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ذات الطول ويقال: رجل معمد^٢ ..

البخاري

﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: يَعْني الْقَدِيمَةَ، وَالْعِمَادُ أَهْلُ عُمُودٍ لَا يُقِيمُونَ^٣.

الراغب

(مادة أرم) الإرم: علم يبنى من الحجارة، وجمعه:

آرام، وقيل للحجارة: أرم.

ومنه قيل للمتغيظ: يحرق الأرم^٤، وقوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إشارة إلى عمد مرفوعة

من خرفة، وما بها أرم وأريم، أي: أحد. وأصله الل

الراغب

(مادة عمد) العمد: قصد الشيء والاستناد إليه، والعِمَادُ: ما يُعْتَمَدُ. قال تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ

الْعِمَادِ﴾

، أي: الذي كلنوا يُعْتَمَدُونَهُ، يقال:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٠ «لذي حجر وعقل»: كما في الطبري ٩٤ / ٣٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ١٢ «ذات الطول ... معمد»: كما في الطبري ٩٦ / ٣٠ والقرطبي ٤٥ / ٢٠.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ذات العمد) الطول والقوة والشدة، وهو تشبيه لهم بالأعمدة.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: وفلان يحرق عليك الأرم: إذا تغيط فخرق أنيابه، ويقال: الأرم: الحجارة. وقال الزمخشري: وتقول: رأيت حسادك العرم يحرقون عليك الأرم. انظر: الجمل ٩٣ / ١، وأساس البلاغة ص ٥.

عَمَدُ الشَّيْءِ: إذا أَسَدَتْهُ، وَعَمَدَتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالْعُمُودُ: خَشَبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخِيْمَةُ، وَجَمْعُهُ: عُمَدٌ وَعَمَدٌ. قَالَ:

﴿إِرَمَ﴾: أَبُو عَادَ وَهُوَ عَادُ بْنُ إِرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن الهائم

وَيُقَالُ: إِرَمٌ: اسْمُ بَلَدِهِمُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا.

﴿إِرَمَ﴾ ... قَبِيلَةُ إِرَمَ، نِسْبَةٌ إِلَى جَدِّهِمْ.

السراج

﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ... صَاحِبَةُ الْقُوَّةِ، وَالْأَبْنِيَّةِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْأَعْمَدَةِ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٩

جَابُوا الصَّخْرَ

﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾: نَقَبُوا، وَيَجُوبُ الْفَلَاةُ أَيْضًا يَدْخُلُ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا^١.

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿جَابُوا﴾: نَقَبُوا، مِنْ جِيبِ الْقَمِيصِ: قُطِعَ لَهُ جِيبٌ، يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا.

البخاري

﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾: نَقَبُوهُ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بَيْوتًا.

ابن قتيبة

(مادة جوب) الْجُوبُ: قِطْعُ الْجُوبَةِ، وَهِيَ كَالْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي قِطْعِ كُلِّ

الراغب

أَرْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾

، وَيُقَالُ: هَلْ عِنْدَكَ جَائِبَةٌ خَيْرٌ^٢ ؟

وَجَوَابُ الْكَلَامِ: هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجُوبَ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ الْقَائِلِ إِلَى سَمْعِ الْمُسْتَمْعِ، لَكِنْ خَصَّ بِمَا

يَعُودُ مِنَ الْكَلَامِ دُونَ الْمَبْتَدَأِ مِنَ الْخُطَابِ

(مادة صخر) وَقَالَ:

الراغب

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾

﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾: خَرَقُوا الصَّخْرَ فَاتَّخَذُوا فِيهِ بَيْوتًا. وَيُقَالُ: جَابُوا:

ابن الهائم

قَطَعُوا الصَّخْرَ فَابْتَنَوْهُ بَيْوتًا.

﴿جَابُوا﴾ ... قَطَعُوا.

السراج

السطر ٨ . الآية ٩

بِالْوَادِ

﴿بِالْوَادِ﴾ ... وَادِي الْقُرَى شِمَالَ غَرْبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٣ - ١٠ «جابوا ... ويقطعها»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٤٠).

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١ / ٢٠٢، وأساس البلاغة ص ٦٨.

ذِي الْأَوْتَادِ

السطر ٨ . الآية ١٠

﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ ... صَاحِبِ الْجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.

السراج

طَغَوْا

السطر ٨ . الآية ١١

﴿طَغَوْا﴾ ... تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الْإِفْسَادِ.

السراج

سَوَّطَ عَذَابٍ

السطر ٩ . الآية ١٣

﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾: الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ.^١

البخاري

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾: كَلِمَةً تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ.^٢

البخاري

(مادة سوط) السَّوْطُ: الجلد المضفور الذي يضرب به، وأصل السَّوْطِ: خلط الشيء ببعضه ببعض، يقال: سَطَّطَهُ وَسَوَّطَهُ، فالسَّوْطُ يسمَّى سوطا لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض، وقوله:

الراغب

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَّطَ عَذَابٍ﴾

تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسَّوْطِ، وقيل: إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب، المشار إليه بقوله:

﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾: السَّوْطُ: اسم للعذاب وإن لم يكن ثمة ضرب بسوط.

ابن الهائم

﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾ ... عَذَابًا شَدِيدًا.

السراج

لِبَالِ الْمِرْصَادِ

السطر ١٠ . الآية ١٤

﴿لِبَالِ الْمِرْصَادِ﴾: إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.^٣

البخاري

(مادة رصد) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِ الْمِرْصَادِ﴾

الراغب

، تنبيها أنه لا ملجأ ولا مهرب.

وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ، وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ، وَلِلْمَرْصُودِ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا

(مادة لام) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِ الْمِرْصَادِ﴾

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سوط عذاب) عذابا شديدا، والسوط: ما يضرب به من جلد مضفورا كان أم لم يكن.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سوط عذاب) عذابا شديدا، والسوط: ما يضرب به من جلد مضفورا كان أم لم يكن.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لبالمرصاد) مفعال من رصده، أي يسمع ويرى ما يفعله العباد، ويجازيهم عليه في الوقت المناسب وبالجزاء الوافي.

ابن الهائم

﴿لِبَالِإِرْصَادٍ﴾: أي لبالطريق المعلم الذي يرتصدون به. والمرصاد

والمرصد: الطريق [وقوله عَلَيْهِ السَّلَام: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا] أي أنها معدة، يقال أرصدت له بكذا إذا أعددت. والإرصاد في الشر.

وقال ابن الأعرابي رصدت وأرصدت في الشر والخير جميعا.

﴿لِبَالِإِرْصَادٍ﴾... يَرْقُبُ الْعَاصِينَ، وَيَمْهَلُهُمْ، ثُمَّ يَأْخُذُهُمْ.

السراج

أَبْتَلَهُ

السطر ١٠ . الآية ١٥

﴿أَبْتَلَاهُ﴾... اخْتَبَرَهُ بِالنِّعَمَةِ.

السراج

وَنَعَمَهُ

السطر ١١ . الآية ١٥

(مادة نعم) ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾

الراغب

وطعام ناعم، وجارية ناعمة. [والنعم مختص بالإبل] ، وجمعه: أنعام، [وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل] ^٢ . قال:

فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

السطر ١٢ . الآية ١٦

﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضَيَّقَ عليه. يقال: قَدَرْتُ عليه رِزْقَهُ، وَقَرَّتُهُ ^٣ .

ابن قتيبة

﴿فَقَدَرَ﴾... ضَيَّقَ.

السراج

الْيَتِيمَ

السطر ١٣ . الآية ١٧

﴿الْيَتِيمَ﴾... الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ.

السراج

وَلَا تَحْضُونَ

السطر ١٣ . الآية ١٨

﴿تَحْضُونَ﴾: تَحَافِظُونَ، وَ ﴿تَحْضُونَ﴾ تَأْمُرُونَ بِإِطَاعِهِ ^٤.

البخاري

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة النبأ، الآية ٢١. وما بين المعقوفين أثبت من النزهة ١٩٤، ليستقيم الكلام.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: ما بين [] نقله البغدادي في الخزانة ٤٠٨/١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالتخفيف والتشديد في كل منهما؛ كما نقله في المشكل ٣١٦ عن أبي عمرو بن العلاء.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تحاضون .. تحضون) قراءتان متواترتان.

﴿وَلَا تَحَاضُونَ﴾ ... لَا يَحُثُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

السراج

التُّرَاثُ

السطر ١٤ . الآية ١٩

و ﴿التُّرَاثُ﴾ الميراث. والتاء فيه منقلبة عن واو. كما قالوا: نُجَاه؛ والأصل: وُجَاه. وقالوا: نُحْمَةٌ؛ والأصل: وُحْمَةٌ^١.

ابن قتيبة

(مادة ترث) ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾

الراغب

، أصله:

وراث، وهو من باب الواو

(مادة ورث) الِوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ: انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد، ولا ما يجري مجرى العقد، وسمي بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية المَوْرُوثَةُ:

الراغب

مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ. وَتَرَاثٌ أَصْلُهُ وَرَاثٌ، فَقَلَبْتُ الْوَاوَ أَلِفًا وَتَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ وقال ﷺ: «اثبتوا على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم»^٢ أي:

أصله وبقيته، قال الشاعر:

-٤٦١-

فينظر في صحف كالرِّيا ... ط فيهِنَّ إِرْثٌ كِتَابٌ مَحْيٍ^٣ ويقال: وَرِثْتُ مَالًا عَنْ زَيْدٍ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا:

﴿التُّرَاثُ﴾: الميراث.

ابن الهائم

﴿التُّرَاثُ﴾ ... المِيرَاثُ.

السراج

أَكَلًا لَمَّا

السطر ١٤ . الآية ١٩

﴿أَكَلًا لَمَّا﴾ تقول: لمته^٤ أجمع أي أتيت على آخره..

أبو عبيدة

﴿أَكَلًا لَمَّا﴾: السَّف. وَ

البخاري

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر في ذلك وفيما بعده: القرطبي ٢٠/٥٣، والفخر ٨/٤٢٧، والطبري ٣٠/١١٧، والبحر ٨/٤٧١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن يزيد بن شيبان قال: كنا وقوفا من وراء الموقف موقفا تباعده عمرو من الإمام. قال: فأتانا ابن مريع الأنصاري فقال: إني رسول الله إليكم يقول: كونوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم.

أخرجه الحاكم في المستدرک ١/٤٦٢ وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأبو داود (انظر معالم السنن ٢/٢٠٢)، والترمذي، وقال: حسن صحيح (عارضة الأحوزي ١١٥/٥)، والنسائي ٥/٢٥٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت في عدة الحفاظ (ورث) دون نسبة، وهو لأبي ذؤيب الهذلي. انظر شرح أشعار الهذليين ١/٩٩.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ١ «لمته ... آخره»: كما في البخاري وقد أشار إليه ابن حجر بقوله. وهو قول أبي عبيدة بلفظه (فتح الباري ٨/٥٤٠) . [.....]

﴿لَمَّا﴾: لَمَتَهُ أَجْمَعُ: أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ.

البخاري

﴿أَكْلًا لَمَّا﴾ أي شديداً. وهو من قولك: لَمَتُ الشيء؛ إذا جمعته.

ابن قتيبة

(مادة لُ) قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾

الراغب

واللَّمَمُ: مقاربة المعصية، ويعبر به عن الصَّغِيرَةِ، ويقال: فلان يفعل كذا لَمًّا. أي: حيناً بعد حين، وكذلك قوله:

﴿أَكْلًا لَمًّا﴾: يعني أكلًا شديداً، يقال: لمت الشيء، إذا أتيت على آخره.

ابن الهائم

﴿لَمَّا﴾ ... شديداً.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٣٠

حُبًّا جَمًّا

﴿حُبًّا جَمًّا﴾ كثيرا شديداً.

أبو عبيدة

﴿جَمًّا﴾: الْكَثِيرُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالْوَتَرُ: اللَّهُ ﷻ.

البخاري

﴿حُبًّا جَمًّا﴾ أي كثيراً.

ابن قتيبة

(مادة جَم) قال الله تعالى: ﴿وَتُحْبَوْنَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾

الراغب

، أي: كثيراً، من: جَمَّةُ الماء، أي: معظمه ومجمعه الذي جُمَّ فيه الماء عن السيلان، وأصل الكلمة من الجَمَام، أي:

الراحة للإقامة وترك تحمل التعب، وجمام^١ الموكك دقيقاً، وجمام القدح ماء: إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة.

ولاعتبار معنى الكثرة قيل الجمَّة لقوم يجتمعون في تحمل مكروهه، ولما اجتمع من شعر الناصية، وجمَّة البئر: مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجم أياماً، وقيل للفرس: جُمُوم الشَّد، تشبيهاً به، والجماء

الغفير، والجمُّ الغفير: الجماعة من الناس، وشاة جماء: لا قرن لها، اعتباراً بجمَّة الناصية

﴿جَمًّا﴾ ... مُفْرِطًا.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٣١

دُكَّتِ الْأَرْضُ

﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ دُكَّتْ جبالها وأنشازها، حتى استوت^١.

ابن قتيبة

(مادة دك) وقال: ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ ، أي: جعلت بمنزلة الأرض اللينة

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: جمام الموكك بتثنية الجيم، وهو ما علا رأسه فوق طفافه ولا يقال: جمام بالضم إلا في الدقيق وأشباهه.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وكسرت كما في القرطبي ٢٠ / ٥٤. وانظر الفخر ٨ / ٤٢٧، والطبري ٣٠ / ١١٧، والبحر

﴿دُكَّتِ... زُلْزَلَتْ.﴾

السراج

وَجَاءَ رَبُّكَ

السطر ١٥ . الآية ٢٢

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ... جَاءَ رَبُّكَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ مَجِئًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.﴾

السراج

وَالْمَلَكُ

السطر ١٥ . الآية ٢٢

﴿وَالْمَلَكُ... الْمَلَائِكَةُ.﴾

السراج

صَفًا صَفًا

السطر ١٥ . الآية ٢٢

(مادة صف) ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾

الراغب

﴿صَفًا صَفًا... صُفُوفًا كَثِيرَةً.﴾

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٣

النسائي في الكبرى (١١٦٠٨)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٌ﴾ [الفجر: ٢]، قَالَ: «عَشْرُ الْأَصْحَى، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ»

الحكم

الدرر السنية — ابن رجب، لطائف المعارف (٤٧٠): إسناده حسن
الدرر السنية — ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٨/٤١٣): في رفعه نكارة

النسائي في الكبرى (١١٦٠٩)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَلَّى مُعَاذٌ صَلَاةً، جَاءَهُ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ فَطَوَّلَ، فَصَلَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: مُنَافِقٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ الْفَتَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أُصَلِّي مَعَهُ فَطَوَّلَ عَلَيَّ، فَانْصَرَفْتُ وَصَلَّيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَعَلَقْتُ نَاضِحِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذٍ: «أَفْتَانَا يَا مُعَاذُ، فَإِنَّ أُنْتَ مَنْ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» [الأعلى: ١]، ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، ﴿وَالْفَجْرُ﴾ [الفجر: ١]، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]؟

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى
 لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ
 لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا
 النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجَعِيَ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾
 فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
 ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
 ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
 النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
 فَكٌ رَقَبَةٌ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
 ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

الغريب

وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى

السطر ١ . الآية ٢٣

﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ ... لَا يَنْفَعُهُ التَّذَكُّرُ؛ فَقَدْ فَاتَ أَوَانَهُ.

السراج

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ

السطر ٢ . الآية ٢٥

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ﴾ ويومئذ لا يعذب عذاب الله أحد في الدنيا.

أبو عبيدة

وَلَا يُوثِقُ

السطر ٣ . الآية ٢٦

(مادة وثق) وَثِقْتُ بِهِ أَتَيْتُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقْتُهُ: شَدَدْتُهُ، وَالْوِثَاقُ وَالْوِثَاقُ: اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالْوِثَقَى: تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾

الراغب

﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ ... لَا يَشُدُّ بِالسَّلَاسِلِ، وَالْأَغْلَالِ.

السراج

وَوَثَاقَهُ

السطر ٣ . الآية ٢٦

﴿وَوَثَاقَهُ﴾ ... مِثْلَ إِثْقَاقِهِ.

السراج

ترتيبها

الْمُطْمَئِنَّةِ

السطر ٤ . الآية ٢٧

﴿الْمُطْمَئِنَّةِ﴾: الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْضَهَا أَطْمَأْنَنَ إِلَى اللَّهِ وَأَطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا، وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

البخاري

(مادة طمن) ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾

الراغب

، وَهِيَ أَنْ لَا تُصِيرَ أَمَارَةً بِالسَّوِّ

لَا أَقْسِمُ

السطر ٨ . الآية ١

﴿لَا أَقْسِمُ﴾ ... أَقْسِمُ، وَ (لَا): لِتَاكِيدِ الْقَسَمِ.

السراج

الْبَلَدُ

السطر ٨ · الآية ١

(مادة بلد) الْبَلَدُ: المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قَطَّانِه وإقامتهم فيه، وجمعه: بِلَاد وبُلْدَان،

الراغب

قال سَعْدِي: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ، قيل: يعني به مكة^١

﴿الْبَلَدِ﴾ ... مَكَّة.

السراج

وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ

السطر ٨ · الآية ٢

وقال مجاهد: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾: مكة، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ. ﴿وَوَالِدٍ﴾

البخاري

آدم^٢

(مادة حل) وقال تعالى: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾

الراغب

، أي: حلال، وقوله سَعْدِي:

﴿وَأَنْتَ حِلٌّ﴾: أي حلال. ويقال: حلّ: حالّ، أي ساكن، أي لا أقسم به بعد خروجه منه.

ابن الهائم

﴿حِلٌّ﴾ ... يَحِلُّ لَكَ مَا تَصْنَعُ بِهِ مِنَ الْمُقَاتَلَةِ، وَقَدْ أَنْجَزَهُ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ.

السراج

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

السطر ٨ · الآية ٣

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ آدم وولده.

ابن قتيبة

(مادة ولد) وقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾

الراغب

قال أبو الحسن: الولد: الابن والابنة، والولد هم الأهل والولد. ويقال: ولد فلان

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ... قَسَمُ بِكُلِّ وَالِدٍ، وَبِكُلِّ مَوْلُودٍ، وَمِنْهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتُهُ.

السراج

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

السطر ٩ · الآية ٤

﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ في شدة^٣ قال لبيد:

أبو عبيدة

يا عين هَلَا بكيت أربد إذ ... قننا وقام الخوصوم في كبد^٤ [٩٤٢] .

﴿فِي كَبَدٍ﴾ أي في شدة غَلَبَةٍ، ومكابدة لأمر الدنيا والآخرة.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن جرير: ١٩٣/٣٠ وابن أبي حاتم.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حل ...) تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٠ «شدة»: كما في البخاري (انظر فتح الباري ٨/ ٥٤١) والقرطبي ١٢/ ٢١٠.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٢: ديوانه ١٩/ ١ والطبري ١٠٩/ ٣٠ والقرطبي ٢٠/ ٦٢.

الراغب

(مادة كَبِد) الكَبِدُ معروفة، والكَبْدُ والجَادُ توجَّعها، والكَبْدُ إصابتها، ويقال: كَبِدْتُ الرجل: إذا أصبتْ كَبِدَهُ، وكَبِدُ السَّمَاءِ: وسطها تشبيها بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن. وقيل: تَكَبَّدَتِ الشمس: صارت في كبد السماء، والكَبْدُ:

المشقة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ تنبيها أَنَّ الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر به القرار، كما قال:

﴿[كَبِدٍ]: شدة ومكابدة لأمر الدنيا والآخرة ١ .

ابن الهائم

﴿كَبِدٍ﴾ ... شِدَّةٌ وَعَنَاءٌ مِنْ مُكَابَدَةِ الدُّنْيَا.

السراج

أَيَحْسَبُ

السطر ٩ . الآية ٥

﴿أَيَحْسَبُ﴾ ... أَيُظُنُّ؟

السراج

مَالًا لُبْدًا

السطر ١٠ . الآية ٦

﴿مَالًا لُبْدًا﴾ فعل من التلبّد وهو المال الكثير بعضه على بعض..

أبو عبيدة

﴿لُبْدًا﴾: كَثِيرًا. وَ

البخاري

﴿مَالًا لُبْدًا﴾ أي كثيرًا. وهو من "التلبّد": كأن بعضه على بعض.

ابن قتيبة

(مادة لبد) ﴿مَالًا لُبْدًا﴾

الراغب

٢ أي: كثيرا متلبداً، وقيل:

ما له سبد ولا لبد ٣ ، ولُبدٌ: طائر من شأنه أن يلصق بالأرض، وآخر نسور لقمان كان يقال له لُبدٌ ٤ ، واللُبدُ البعيرُ: صار ذا لبد من الثَّلَط ٥ ، وقد يكتنّى بذلك عن حسنه لدلالة ذلك منه على خصبه وسمنه، واللُبدُ القُرْبَةُ: جعلتها في لبيدٍ أي: في جوائق صغير

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد تفسير هذه الكلمة سهواً في سورة الطارق لقوله تعالى يَكِيدُونَ كَيْدًا ونقل هنا في مكانه الصحيح. وانظر التعليق المذكور هناك.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أساس البلاغة (لبد) . [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: السبد: الوبر. أي: ماله ذو وبر ولا صوف متلبد، ويكنى بهما عن الإبل والغنم. وقال الأصمعي: أي: ماله قليل ولا كثير. انظر: اللسان (سبد) ، وأساس البلاغة (لبد) ، والمشفوف العلم ١ / ٣٨١ ، والأمثال ص ٣٨٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: تزعم العرب أنّ لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدّها إلى الحرم يستسقي لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر، من أظب عفر، في جبل وعر، لا يمسه القطر، أو بقاء سبعة أنسر، كلها أهلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور، فكان آخر نسوره يسمى لبدًا، وقد ذكره النابغة فقال:

أضحت خلاء وأضخى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

^٥ حاشية المحقق على المفردات: ثلط البعير: إذا ألقى بعره رقيقًا. انظر: اللسان (لبد) .

﴿لَبَدًا﴾ ... كَثِيرًا.

السراج

السطر ١١ . الآية ١٠

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

﴿التَّجْدَيْنِ﴾ الطريقين في ارتفاع، نجد الخير ونجد الشر..

أبو عبيدة

﴿التَّجْدَيْنِ﴾: الخَيْرُ وَالشَّرُّ.

البخاري

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ و"النَّجْدُ": الطريق في ارتفاع. يريد: طريق الخير والشر.

ابن قتيبة

وقال: ابن عباس^١ التَّجْدَيْنِ.

(مادة نجد) النَّجْدُ: المكانُ الغليظُ الرَّفِيعُ، وقوله تعالى:

الراغب

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

فذلك مثلُ لطريقي الحَقِّ والباطلِ في الاعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والجميل والقبيح في الفعل، وبينَّ أنه عَرَّفَهُمَا كقوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ الْآيَةَ ، والنَّجْدُ: اسم صقعة، وأنجده: قصده، ورجلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ. أي:

قويٌّ شديدٌ بينَ النجدة، واستنجدته: طلبتُ نجدةً فَأَنْجَدَنِي. أي: أعانني بِنَجْدَتِهِ. أي: شجاعته وقوته، وربما قيل استنجد فلان. أي:

قوي، وقيل للمكروب والمغلوب: منجودٌ، كأنه ناله نجدة. أي: شدة، والنَّجْدُ: العرق، ونجده الدهر^٢. أي: قواه وشدده، وذلك بما رأى فيه من التجربة، ومنه قيل: فلان ابنُ نجدة كذا^٣، والنَّجَادُ: ما يُرْفَعُ به البيت، والنَّجَادُ: متخذه، ونَجَادُ السَّيْفِ: ما يُرْفَعُ به من السيَر، والنَّاجِدُ: الراووق، وهو شيءٌ يُعلقُ فيصنَّى به الشرابُ

﴿[التَّجْدَيْنِ]﴾: الطَّريقَيْنِ: طريق الخير، وطريق الشر.

ابن الهائم

﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾ ... يَبْنَاهُ لَهُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في رواية عنه. وهو رأي علي وابن المسيب والضحاك. والأول رأي ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن زيد؛ والمشهور عن ابن عباس. ورويا عن عكرمة. انظر القرطبي ٢٠/٦٥، والطبري ٣٠/١٢٧، والفخر ٨/٤٣٣، والبحر ٨/٤٧٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: ونجده الدهر: مجمه وعلمه، والذال المعجمة أعلى. (اللسان: (نجد) . وقال قدامة بن جعفر: رجل مجرب، ومنجد، ومجذع، ومحنك، ومجرس، ومضرس، ومدرب، وموقر، وممرس، ومعجم. جواهر الألفاظ ص ٣٣٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: ويقال للدليل الحاذق: هو ابن بجدةها، أي: عالم بالأرض كأنه نشأ بها. وقال ابن منظور: يقال: هو ابن بجدةها للعالم بالشيء المتقن له المميز له، وكذلك يقال للدليل الهادي. وقيل: هو الذي لا يبرح، من قوله: نجد بالمكان: إذا أقام، وهو عالم بجدة أمرك، وبجدة أمرك، أي: بدخيلته وبطائنه. انظر: المجلد ١/١١٦، واللسان (نجد) .

وعلى هذا فقول الراغب: فلان ابن نجدة كذا تصحيف، والصواب: ابن بجدة، كما أسلفنا. [استدراك] .

السراج ﴿النَّجْدَيْنِ﴾ ... طَرِيقَيِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

السطر ١٢ · الآية ١١

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال: .
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾: فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ.
فَكَ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ١٢/ - ١٠/١٤
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أي فلا هو اقتحم العقبة ٢ .
(مادة فحم) الإِقْتِحَامُ: تَوَسَّطَ شِدَّةً مَخِيفَةً. قال تعالى:
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾

﴿اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾: يقال: هي عقبة بين الجنة والنار. والاقْتِحَامُ:
الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ والمجاورة له بشدة وصعوبة، أي لم يقتحمها، أي لم يجاوزها و «لا» مع
الماضي بمعنى «لم» مع المستقبل كقوله:
إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا ... وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأَمَ ٣
أي: وأيَّ عَبْدٍ لَكَ لَمْ يَلَمْ [بِذَنْبٍ] ٤ [زَهْ] ومعناه: يهيم .
﴿فَلَا اقْتَحَمَ﴾ ... فَهَلَّا تَجَاوَزَ.

السراج

السراج

﴿الْعَقَبَةَ﴾ ... مَشَقَّةَ الْآخِرَةِ؛ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

السطر ١٢ · الآية ١٢

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ

أبو عبيدة

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي مجاعة ٥ ..

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فلا اقتحم ..) دخل وجاوز بشدة ومشقة، والعقبة: في الأصل المرتفع من الأرض والمراد الخصلة الصعبة، أي ما فعل في الدنيا ما فيه مشقة شديدة على النفس من الأعمال الصالحة.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي فلم يقتحمها كما قال الطبري ١٢٨/٣٠، وابن عينية ومجاهد والمبرد والفارسي. على ما في القرطبي ٦٦/٢٠، والفخر ٤٣٤/٨. وهو في معنى رأي الفراء وأبي عبيدة والزجاج المذكور فيهما على ما في البحر.
^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد الرجز في شرح شواهد المغني ٦٣٥ وفيه أن أبا خراش الهذلي قاله وهو يسعى بين الصفا والمروة. وهو في شرح أشعار الهذليين ٣٤٦ معزواً إلى أبي خراش. وجاء في شرح شواهد المغني أيضاً أن أهل الجاهلية كانوا يقولونه وهم يطوفون بالبيت ونسب البيت في الأغاني ١٤١/٤ إلى أمية بن أبي الصلت.
^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ٣٩.
^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٧ - ٩ «فلا اقتحم ... مجاعة»: كما في البخاري وقد أشار إليه ابن حجر (فتح الباري ٨/ ٥٤١) بأنه قول أبي عبيدة.

فَكَ رَقَبَةٍ

السطر ١٣ . الآية ١٣

- ابن قتيبة ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ أَي عِتْقُهَا وَفَكُّهَا مِنَ الرِّقِّ.
- ابن الهائم ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾^١: أَي أَعْتَقَهَا^٢ وَفَكُّهَا مِنَ الرِّقِّ.
- السراج ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ ... إِعْتَاقُهَا مِنَ الرِّقِّ.

ذِي مَسْغَبَةٍ

السطر ١٣ . الآية ١٤

- البخاري ﴿مَسْغَبَةٍ﴾: مَجَاعَةٌ.
- ابن قتيبة ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أَي ذِي مَجَاعَةٍ: [و"السَّغْبُ": الجوع؛ و"السَّاعِبُ": الجائع] . يقال: سَغِبَ الرَّجُلُ يَسْغَبُ [سَغْبًا وَ] سُغُوبًا إِذَا جَاعَ.
- الراغب (مادة سغب) قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ، من السَّغْبِ، وهو الجوع مع التعب، وقد قيل: في العطش مع التعب، يقال: سَغِبَ سَغْبًا وَسُغُوبًا^٣، وهو سَاعِبٌ، وَسَغْبَانٌ، نحو: عطشان
- ابن الهائم ﴿مَسْغَبَةٍ﴾: أَي مَجَاعَةٌ [زه] بلغة هذيل^٤ .
- السراج ﴿مَسْغَبَةٍ﴾ ... مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ.

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

السطر ١٣ . الآية ١٥

- ابن قتيبة ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أَي ذَا قَرَابَةٍ.
- الراغب (مادة قرب) ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ .
- وفي الحظوة:
- ابن الهائم ﴿مَقْرَبَةٍ﴾: قَرَابَةٌ.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبط اللفظان في الأصل وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها ابن كثير والكسائي. وقرأ الباقر من العشرة فَكَ بضم الكاف رَقَبَةً بالجر (المبسوط ٤١٠) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «عتقها» وكذلك في مطبوع الزهدة والفعل غير متعد (انظر اللسان عتق والأفعال للسرقسطي ٢٩٧/١، والمثبت من مخطوطي الزهدة: طلعت ٥٢/ب ومنصور ٣١/أ واللسان عتق) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: سغب وسغب لغتان، ولغة سغب بالضم: جاع.

وقال بعض أهل اللغة: لا يكون السَّغْب إلا الجوع مع التعب، وربما سُمِّي العطش سغبًا، وليس بمستعمل، قال: والمصدر: السَّغَابَةُ والسَّغُوبُ.

انظر: الأفعال ٥١٩/٣ .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٧، والإتقان ٩٤/٢ .

السراج ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ... ذَا قَرَابَةٍ.

السطر ١٤ . الآية ١٦

أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

أبو عبيدة ﴿مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قد لُزِقَ بالتراب..

البخاري ﴿مَتْرَبَةٍ﴾: السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ، يُقَالُ: ١

﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أي ذَا فَقْرٍ، كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ [من الفقر] .

الراغب (مادة ترَب) قال تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾

، أي: ذَا لَصُوقٍ بِالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ. وَأَتْرَبَ:

استغنى، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ بِقَدْرِ التُّرَابِ، وَالتَّرْبَاءُ: الْأَرْضُ نَفْسَهَا، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ، وَالتَّوْرَبُ وَالتَّوْرَابُ: التُّرَابُ، وَرِيحُ تَرَبَةٍ: تَأْتِي بِالتُّرَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» ٢ تنبيهًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ، فَلَا يَحْصِلُ لَكَ مَا تَرُومُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ.

وبَارَحَ تَرَبُّ ٣: رِيحٌ فِيهَا تُرَابٌ، وَالتَّرَائِبُ:

ضُلُوعُ الصَّدْرِ، الْوَاحِدَةُ: تَرِيَّةٌ

﴿مَتْرَبَةٍ﴾: فَقْرٌ، كَأَنَّهُ قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنَ الْفَقْرِ.

﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ... مُعْدِمًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ.

السطر ١٥ . الآية ١٧

بِالْمَرْحَمَةِ

ابن الهائم ﴿بِالْمَرْحَمَةِ﴾: الرَّحْمَةُ.

السطر ١٥ . الآية ١٨

الْمَيْمَنَةِ

السراج ﴿الْمَيْمَنَةِ﴾ ... الْيَمِينِ؛ بِأَنَّهُ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (متربة) فقر، فكان الفقير قد لصق بالتراب لقلة ذات يده.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث صحيح متفق على صحته برواية: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» . وهو في فتح الباري ١١٥ / ٩، ومسلم (١٤٦٦) ، وشرح السنة ٨ / ٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: البوارح: الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها: بارح.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾

الغريب

المَشَمَّة

السطر ١ . الآية ١٩

﴿المَشَمَّة﴾ ... السَّمَالِ؛ بِأَنْ يُؤْخَذَ بِهِمْ ذَاتَ السَّمَالِ إِلَى النَّارِ.

السراج

نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ

السطر ١ . الآية ٢٠

﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ مطبقة^١ ، آصدت وأوصدت وهو أطبقت.

أبو عبيدة

﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أي مُطَبَّقَةٌ [مُغْلَقَةٌ] . يقال: أوصدت الباب؛ إذا أطبقتَه [وأغلقته]^٢ .

ابن قتيبة

(مادة وصد) الوَصِيدَةُ: جُرَّةٌ تَجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ، يُقَالُ: أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ. أي: أطبقتَه وأحكمتَه، وقال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾

الراغب

وقرئ بالهمز^٣: مطبقة، والوَصِيدُ المتقارب الأصول

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾: مطبقة، يقال: أوصدت الباب، وآصدته، إذا أطبقتَه.

ابن الهائم

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ ... مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ.

السراج

ترتيبها

وَضَحَاهَا

السطر ٤ . الآية ١

﴿وَضَحَاهَا﴾: نَهَارُهَا كُلُّهُ .

ابن قتيبة

(مادة ضحى) الضَّحَى: انبساطُ الشَّمْسِ وامتدادُ النهار، وسَمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ. قال الله ﷻ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾

الراغب

﴿وَضَحَاهَا﴾ ... قَسَمٌ بِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ ضُحَى.

السراج

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا

السطر ٤ . الآية ٢

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ضَحَاهَا: ضَوْوُهَا. ﴿إِذَا تَلَّهَا﴾: تَبِعَهَا. و

البخاري

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ أي تَبِعَ الشَّمْسَ.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ٥ «مؤصدة مطبقة»: كما في البخاري: قال ابن حجر (٥٤١ / ٨) هو قول أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر ص ٢١٤ والقرطبي ٧٢ / ٢٠، واللسان ٤٧٤ / ٤، والفخر ٤٣٥ / ٨. وقيل: مبهمة لا يدري ما فيها.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة أبي عمرو وحفص وحزرة ويعقوب وخلف. الإتحاف ص ٤٣٩.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال قتادة والفراء على ما في الطبري ٣٠ / ١٣٣، والفخر ٣٦ / ٨، والقرطبي ٢٠ / ٧٣.

(مادة قر) ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾

الراغب

(مادة تلو) تَلَاهُ: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالافتداء

الراغب

في الحكم، ومصدره: تَلَوْتُ وَتَلَوْا، وتارة بالقراءة وتدبر المعنى، ومصدره: تَلَاوَةٌ ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ ، أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة، وذلك أنه يقال: إن القمر هو يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة، وقيل: وعلى هذا نبه قوله:

﴿تَلَاهَا﴾ ... تَبَعَ الشَّمْسُ فِي الطُّلُوعِ وَالْأُفُولِ.

السراج

وَالنَّهَارَ إِذَا جَدَّهَا

السطر ٤ · الآية ٣

﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾ يعني: جَلَّى الظُّلُمَةُ^١ ، أو الدنيا.

ابن قتيبة

﴿جَلَّهَا﴾ ... كَشَفَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَأَزَاهَا.

السراج

يَغْشَاهَا

السطر ٥ · الآية ٤

﴿يَغْشَاهَا﴾ ... يَغْطِي الْأَرْضَ بِظُلْمَتِهِ.

السراج

وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَدَهَا

السطر ٥ · الآية ٥

﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ ومن طحاهها ومن بناها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب..

أبو عبيدة

(مادة بنى) ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ، والبنيان واحد لا جمع، ل

الراغب

وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا

السطر ٥ · الآية ٦

﴿طَحَاهَا﴾: دحاهها.

البخاري

﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا﴾ أي بَسَطَهَا^٢. يقال: حيُّ طاحٍ، أي كثير متسع.

ابن قتيبة

(مادة طحا) الطَّحُو: كالدَّحُو، وهو بسط الشيء والدَّهَابُ به. قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا﴾

الراغب

، قال الشاعر:

-٢٩٨-

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي الفراء والكلي على ما في القرطبي ٧٤/٢٠. أو الأرض كما في المشكل ١٧٥. وبالجمع قال الجمهور على ما في الفخر ٤٣٧/٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر القرطبي والطبري ١٣٤/٣٠، والفخر ٤٣٨/٨، واللسان ١٩/٣٢٧. و"ما" بمعنى "من" كما في المشكل ٤٠٦.

طَحَا بِكَ قَلْبَ فِي الْحَسَانِ طُرُوبٍ^١ أَي: ذَهَبَ

﴿طَحَّاهَا﴾: بَسَطَهَا وَوَسَّعَهَا.

﴿طَحَّاهَا﴾ ... بَسَطَهَا.

ابن الهائم

السراج

السطر ٦ · الآية ٧

سَوَّاهَا

﴿سَوَّاهَا﴾ ... أَكْمَلَ خَلْقَهَا؛ لِإِدَاءِ مُهِمَّتِهَا.

السراج

السطر ٦ · الآية ٨

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: عَرَفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ.

البخاري

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أَي عَرَّفَهَا^٢ فِي الْفِطْرَةِ.

ابن قتيبة

(مادة لهم) الْإِلْهَامُ: إِقْدَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوعِ، وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجِهَةِ

الراغب

الْمَلَأِ الْأَعْلَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عَبَّرَ عَنْهُ بِلَهَةِ الْمَلِكِ، وَبِالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ كَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ

لَمَّةً»^٣، وَكَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^٤ وَأَصْلُهُ مِنَ الْتِهَامِ الشَّيْءِ، وَهُوَ

إِبْتِلَاعُهُ، وَالتَّهَمَ الْفَصِيلَ مَا فِي الضَّرْعِ، وَفَرَسَ لَهُمْ: كَأَنَّهُ يَلْتَهُمُ الْأَرْضَ لَشِدَّةِ عَدُوهِ

﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ ... بَيْنَ لَهَا.

السراج

﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ... طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَطَرِيقَ الشَّرِّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهو مطلع قصيدة مفضلية لعلمة بن عبدة في المفضليات ص ٣٩١، وديوانه ص ٣٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس ومجاهد والقراء على ما في القرطبي ٧٥ / ٢٠ والطبري. وانظر المشكل ٢٦٧، والفخر ٨ / ٣٨٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابَ آدَمَ، وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَةُ الشَّيْطَانِ فِإِعَادَ بِالْشَّرِّ، وَتَكْذِيبَ الْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَةُ الْمَلِكِ فِإِعَادَ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقَ الْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ: الشَّيْطَانُ يَعِدُ كُذِّبَ الْفَقْرُ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ» أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب (عارضة الأحوزي ١١ / ١٠٩)، والنسائي.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكِلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ» أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤ / ٣٠٤، وانظر ص ٣٧٣.

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

السطر ٧ . الآية ٩

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ أي من زكَّى نفسه بعمل [البر] ، واصطناع المعروف.

ابن قتيبة

(مادة فلهج) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

الراغب

(مادة زكا) نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

الراغب

، وتارة ينسب إلى الله تعالى، لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة

(مادة زكا) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾: أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح، وفات

ابن الهائم

الظفر من أنحلها بالكفر والمعاصي. ويقال المعنى:

أفلح من زكاه الله وخاب من أضله الله [زه] .

ويقال: دسَّى نفسه: أي أخفاها بالفجور والمعصية. والأصل دسَّها فقلبت إحدى السينين ياء،

كما قيل: تظنَّيت.

﴿زَكَّاهَا﴾ ... طَهَّرَهَا وَنَمَّاهَا بِالطَّاعَةِ.

السراج

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

السطر ٧ . الآية ١٠

﴿خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ هي من دسست والعرب تقلَّب حروف المضاعف إلى الياء قال العجاج:

أبو عبيدة

تَقَضَّى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ [٩٤٣] وَإِنَّمَا هُوَ الْقَضَاؤُ. وَتَظَنَّيْتُ إِنَّمَا هُوَ تَظَنَّتْ وَرَجُلٌ

مَلَبٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَلْبَيْتٍ أَيْ قَدْ أَقْبَتَ بِالْمَكَانِ وَقَدْ أَلَّبَ الرَّجُلُ قَالَ الْمَضْرِبُ بْنُ كَعْبٍ:

فَقُلْتُ لَهَا فَيْئُ إِلَيْكَ فَإِنِّي ... حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لِيَبِ

(١٧٢) أَيْ مَقِيمٌ أَيْ مَعَ ذَلِكَ.

﴿دَسَّاهَا﴾: أَغْوَاهَا.

البخاري

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ أي دسَّ نفسه- أي أخفاها- بالفجور والمعصية.

ابن قتيبة

والأصل من ٢ "دَسَّتْ" فقلبت السين ياءً. كما قالوا: قَصَّيْتُ أَظْفَارِي، أَيْ قَصَّصْتُهَا.

(مادة خاب) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

الراغب

(مادة دسى) قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

الراغب

، أي: دسَّها في المعاصي، فأبدل من إحدى السينات ياء، نحو: تظنَّيت، وأصله تظنَّنت

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩٤٣ - ديوانه ص ١٧ والطبري ١١٧/٣٠ والاقتضاب ص ٤١٣ وشواهد الكشاف ١٤٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "في... باء... قص أظفاره... قصصا" وهو تصحيف. انظر المشكل القرطبي ٧٧/٢٠، والفخر ٤٣٩/٨، والطبري ١٣٥/٣٠، والبحر ٤٧٧/٨، واللسان ٤٨٥/٧.

السراج ﴿خَابَ... خَسِرَ.

السراج ﴿دَسَاها﴾... أَخْفَى نَفْسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالْمَعَاصِي.

السطر ٨ · الآية ١١

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا

البخاري ﴿بَطَغَوْهَا﴾: بِمَعَاصِيهَا.^١

ابن قتيبة ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ أي كذبت الرسول إليها بطغيانها.

الراغب (مادة طغى) قال تعالى:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾

، تنبها أنهم لم يصدقوا إذا خوفوا بعقوبة طغيانهم.

وقوله:

ابن الهائم ﴿بَطَغَوْهَا﴾: أي بطغيانها.

السراج ﴿بَطَغَوْهَا﴾... بِسَبَبِ طُغْيَانِهَا، وَتَجَاوُزِهَا الْحَدَّ فِي الْعِصْيَانِ.

السطر ٨ · الآية ١٢

إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا

ابن قتيبة ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ أي الشقي منها، [أي نهض] لعقر الناقة.

ابن الهائم ﴿أَنْبَعَثَ﴾: انفعل من البعث. والانبعاث: الإسراع في الطاعة للباحث.

ابن الهائم ﴿أَشْقَاهَا﴾: هو قدار بن سالف عاقر الناقة.

السراج ﴿أَنْبَعَثَ﴾... نَهَضَ مُسْرِعًا، لِعَقْرِ النَّاقَةِ.

السراج ﴿أَشْقَاهَا﴾... أَكْثَرُهُمْ شَقَاوَةً، وَتَمَرْدًا؛ وَهُوَ قَدَارُ بْنُ سَالِفٍ.

السطر ٨ · الآية ١٣

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

ابن قتيبة ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ ؛ أي احذروا ناقة الله^٢ وشربها.

السراج ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾... احذروا ناقة الله أَنْ تَمْسُوهَا بِسُوءٍ، وَأَنْ تَعْتَدُوا عَلَى سُقْيَاهَا.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بطغواها) أي طغيانها حملها على التكذيب.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي عقرها وحظها من الماء. انظر القرطبي ٧٨ / ٢٠، وما تقدم ص ٣٢٠.

السطر ٩ · الآية ١٤

فَعَقَرُوهَا

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ... فَتَحَرُّوهَا.

السراج

السطر ٩ · الآية ١٤

فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمَ رَبُّهُمْ

(مادة دمدَم) ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمَ رَبُّهُمْ﴾

الراغب

،أي: أهلكهم، وأزعجهم، وقيل: ال

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمَ رَبُّهُمْ﴾: أَرْجَفَ بِهِمُ الْأَرْضَ، أَيْ حَرَّكَهَا.

ابن الهائم

﴿فَدَمَدَمَ﴾ ... فَأَطَبَقَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٤

فَسَوَّلَهَا

﴿فَسَوَّلَهَا﴾^١: فَسَوَّاهَا عَلَيْهِمْ. وَيُقَالُ: فَسَوَّى الْأُمَّةَ بِإِزَالِ الْعَذَابِ بِصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا بِمَعْنَى: سَوَّى بَيْنَهُمْ.

ابن الهائم

﴿فَسَوَّلَهَا﴾ ... عَمَّهُمْ بِالْعُقُوبَةِ؛ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٥

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾: عُقْبَى أَحَدٍ.

البخاري

﴿عُقْبَاهَا﴾ ... عَاقِبَةُ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

السراج

ترتيبها

السطر ١٣ · الآية ١

وَاللَّيْلِ

(مادة ليل) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ١

يَغْشَى

(مادة غشي) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

الراغب

﴿يَغْشَى﴾ ... يُغْطِي بِظِلَامِهِ الْأَرْضَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد اللفظ المفسر هنا مع سابقه بالنزهة في «المدال المفتوحة» .

تَجَلَّى

السطر ١٣ . الآية ٣

(مادة جُلُو) نحو: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ ، وقد يكون بالأمر والفعل

الراغب

﴿تَجَلَّى﴾: ظهر وبان.

ابن الهائم

﴿تَجَلَّى﴾ ... انْكَشَفَ بِضِيَّائِهِ.

السراج

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ

السطر ١٣ . الآية ٣

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ ومن خلق الذكر والأنثى..

أبو عبيدة

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ

السطر ١٤ . الآية ٤

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أي [إن] عملكم مختلفٌ ٢ .

ابن قتيبة

(مادة سَعَى) ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾

الراغب

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾: أي عملكم مختلف.

ابن الهائم

﴿لَشَتَّىٰ﴾ ... لَمْخْتَلَفٌ.

السراج

أَعْطَىٰ

السطر ١٤ . الآية ٥

﴿أَعْطَىٰ﴾ ... بِذَلِ مَالُهُ مُتَصَدِّقًا.

السراج

بِالْحُسْنَىٰ

السطر ١٤ . الآية ٦

﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾ ... بِالثَّوَابِ عَلَىٰ أَعْمَالِهِ.

السراج

فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ

السطر ١٥ . الآية ٧

﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ أي للعود إلى العمل الصالح.

ابن قتيبة

(مادة يَسَر) ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣٠ - «ومن خلق»: رواه القرطبي (٨١/٢٠) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ٨٢/٢٠، والمشكل ٣٩٠. وهو قول قتادة على ما في الطبري ٣٠/١٤٠. وانظر الفخر ٨/٤٤١.

﴿فَسَيُسِيرُهُ لِلْيُسْرَى﴾: سبيته للعودة إلى العمل الصالح ونسبل ذلك عليه. ويقال: اليسرى: الجنة. والعسرى: النار.

ابن الهائم

﴿لِلْيُسْرَى﴾... لِكُلِّ خَيْرٍ، وَسَعَادَةٍ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٩

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾: بِالْخُلْفِ.

البخاري

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ أي بالجنة والثواب.

ابن قتيبة

أحاديث التفسير

الآية ٢-١

النسائي في الكبرى (١١٦١٢)

عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: " قَدِمْنَا الشَّامَ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى»؟، قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقْرُوهَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُهَا هَكَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٦١٣)

عَنْ عَامِرٍ، أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟»، قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: «مِنْ أَيِّهِمْ؟»، قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: «فَتَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " اقْرَأْ عَلَيَّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى)، قَالَ: «سَمِعْتُهَا هَكَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢

البخاري (٤٩٤٣)

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامَ، فَسَمِعَ بَنَا أَبَا الدَّرْدَاءِ فَاتَّانَا، فَقَالَ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ، فَقَالَ: أَقْرَأْ، فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ﴿﴾ (وَالذِّكْرَ

وَالْأُنثَى) قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ، وَهَؤُلَاءِ يَأْبُونَ عَلَيْنَا.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤٣): [صحيح]

الآية ٣

البخاري (٤٩٤٤)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا، قَالَ: فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ؟ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ، قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ؟» وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى)، قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤٤): [صحيح]

الآية ٥

البخاري (٤٩٤٥)

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْغُرَقَدِ فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: ااعْمَلُوا فِكُلُّ مَيْسَرٍ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرَى﴾. حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤٥): [صحيح]

الآية ٥-١٠

الترمذي (٣٣٤٤)

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي الْبَقِيعِ»، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ وَمَعَهُ عُوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَدْخُلُهَا. فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَى كُنَانِنَا، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَهُوَ يَعْمَلُ لِلْسَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ؟ قَالَ: بَلَى ااعْمَلُوا فِكُلُّ مَيْسَرٍ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَإِنَّهُ مَيْسَرٌ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَإِنَّهُ مَيْسَرٌ لِعَمَلِ الشَّقَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿فَسُيِّرَهُ لِلْيُسْرَى﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ

وَاسْتَغْفَى ○ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ○ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٤٤): صحيح

الآية ٥-٦

النسائي في الكبرى (١١٦١٤)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْقِيعُ الْغُرَقَدَ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ، فَتَكَسَّ وَنَكَتَ بِهَا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَمُكُّثُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ لِيَكُونَ إِلَى السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ لِيَكُونَ إِلَى الشَّقَاوَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى اْعْمَلُوا، فَكُلُّ مَيْسَرٍ، فَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِّرُونَ لِلْسَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِّرُونَ لِلشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ○ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ○ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ○ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْفَى ○ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ○ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ○﴾ [الليل: ٦]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٧

البخاري (٤٩٤٦)

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ عودًا يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ○ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ○﴾ الْآيَةَ. قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنُصُورٌ، فَلَمْ أَتْرُكْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤٦): [صحيح]

الآية ٨

البخاري (٤٩٤٧)

عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ○ وَصَدَّقَ

بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ ۖ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤٧): [صحيح]

الآة ٨-٩

النسائي في الكبرى (١١٦١٥)

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ مَعَ جَنَازَةٍ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَبْكُلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فُكُلٌ مِيسِرٌ» مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿الليل: ٦﴾

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٦١٦)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْلِمُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟، قَالَ: «كُلُّ مُبْسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٩

البخاري (٤٩٤٨)

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا فِي جَنَارَةٍ فِي بَيْعِ الْعُرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ، فَكَسَّ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْضَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَفْؤُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْأَقْدَ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ كَلِمَةً، وَتَدْعُ الْعَمَلَ، فَنَ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، قَالَ: أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُصِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ﴾ الْآيَةَ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (١٣٦٢): [صحيح]

فوائد و تعلیقات

فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ۝ ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ۝ ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ ١٤
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ ١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأَتْقَى ۝ ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
تُجْزَى ۝ ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ٢١

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝ ٣
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝ ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ۝ ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ ٧
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ ٩
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ ١١

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٢

الغريب

فَسَنِّيْبِرُهُ

السطر ١ . الآية ١٠

(مادة يسر) ﴿فَسَنِّيْبِرُهُ لِلْعُسْرِ﴾ فهذا- وإن كان قد أعاره لفظ التَّيْسِيرِ- فهو على حسب ما قال ^١جني:

لِلْعُسْرِ

السطر ١ . الآية ١٠

﴿لِلْعُسْرِ﴾ ... لِكُلِّ عُسْرٍ، وَشَقَاوَةٍ.

وَمَا يَغْنِي

السطر ١ . الآية ١١

﴿وَمَا يَغْنِي﴾ ... لَا يَنْفَعُهُ.

تَرَدَّى

السطر ١ . الآية ١١

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَرَدَّى﴾: مَاتَ. وَ

﴿تَرَدَّى﴾ فِي النَّارِ، أَيْ سَقَطَ.

ويقال: "تَرَدَّى": تَفَعَّلَ؛ مِنْ "الرَّدَى" وَهُوَ: الْهَلَاكُ^١.

﴿تَرَدَّى﴾: تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى، وَهُوَ الْهَلَاكُ. وَيُقَالُ: تَرَدَّى فُلَانٌ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، إِذَا سَقَطَ.

﴿تَرَدَّى﴾ ... وَقَعَ فِي النَّارِ.

إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى

السطر ١ . الآية ١٢

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ ... عَلَيْنَا أَنْ نَبْنِيَّ طَرِيقَ الْهُدَى؛ فَضْلاً مِنَّا وَرَحْمَةً.

فَأَنْذَرْتُكُمْ

السطر ٣ . الآية ١٤

(مادة نذر) قال تعالى:

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في النهاية ٢/٧٧، واللسان ١٩/٣٠. يريد الموت كما في الفخر ٨/٤٣. وانظر القرطبي

تَلَطَّى

السطر ٢ . الآية ١٤

﴿تَلَطَّى﴾: تَوَهَّجَ، وَقَرَأَ عَبْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: ﴿تَلَطَّى﴾.

البخاري

(مادة لظي) اللَّطَى: اللهب الخالص، وقد لَظِيَتِ النَّارُ وَلَظَّتْ. قال تعالى: ﴿نَاراً تَلَطَّى﴾

الراغب

أي: تَلَطَّى، وَلَطَّى غير مصروفة: اسم لجهم

﴿تَلَطَّى﴾: تَلَهَّبَ، وأصله تَلَطَّى فأسقطت إحدى التائين استئقالا لهما في صدر الكلمة ومثله فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى^١ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ^٢ وَمَا أَشْبَهه.

ابن الهائم

﴿تَلَطَّى﴾ ... تَوَهَّجَ.

السراج

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

السطر ٣ . الآية ١٥

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ والعرب تضع «أفعل» في موضع «فاعل» قال طرفة:

أبو عبيدة

تَمْنَى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمْتُ ... فَتَكُ سَبِيلَ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
(٥٣١).

﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ ... لَا يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.

السراج

وَسَيَجَنَّبُهَا

السطر ٣ . الآية ١٧

﴿وَسَيَجَنَّبُهَا﴾ ... سَيَبْعِدُ عَنْهَا.

السراج

مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى

السطر ٤ . الآية ١٩

﴿مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ استثنى من النعمة كما يستثنى الشيء من الشيء ليس منه.

أبو عبيدة

﴿تُجْرَى﴾ ... تُكَافَأُ، فَلَيْسَ إِنْفَاقُهُ مُكَافَأَةً لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.

السراج

ترتيبها

ابْتِغَاءَ

السطر ٥ . الآية ٢٠

(مادة بغى) ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾، وقولهم: يَبْغِي مطاوع بغى. فإذا قيل: ينبغي أن يكون

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة عبس، الآية ١٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة القدر، الآية ٤.

كذا؟

فيقال على وجهين: أحدهما ما يكون مستخراً للفعل، نحو: النار ينبغي أن تحرق الثوب، والثاني: على معنى الاستئصال، نحو: فلان ينبغي أن يعطى لكرمه

وَالضُّحَى

السطر ٨ · الآية ١

﴿وَالضُّحَى﴾ ... قَسَمٌ بِأَوَّلِ النَّهَارِ، أَوْ كُلِّهِ.

السراج

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى

السطر ٨ · الآية ٢

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ إذا سكن، يقال: ليلة ساجية وليلة ساكنة. قال الحادي:

أبو عبيدة

يا حَبْذاَ القمراء والليل السَّاج ... وطرق مثل ملاء النَّسَاج^١ [٩٤٤].
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذَا سَجَى﴾: اسْتَوَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَظْلَمَ وَسَكَنَ.

البخاري

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ إذا سَكَنَ. وذلك عند تناهي ظلامه وركوده.

ابن قتيبة

(مادة سَجَى) قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾

الراغب

، أي: سكن، وهذا إشارة إلى ما قيل: هدأت الأرجل، وعين سَاجِيَّةٌ: فاترة الطرف، وسَجَى البحر سَجْوًا: سكنت أمواجه، ومنه استعير: تَسَجِيَةُ المَيْتِ، أي: تغطيته بالثوب
﴿سَجَى﴾: سكن واستوت ظلمته، ومنه: بحر ساج وطرف ساج، أي ساكن.
﴿سَجَى﴾ ... غَطَى الكَوْنَ بِظَلَامِهِ، وَسَكَنَ.

ابن الهائم

السراج

مَا وَدَّعَكَ

السطر ٨ · الآية ٣

﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ من التوديع وما ودعك مخففة من ودعت^٢ تدعه..

أبو عبيدة

(مادة ودع) الدَّعة: الخفض. يقال: ودعت كذا أدعه ودَّعًا. نحو: تركته، وادعا وقال بعض العلماء:

الراغب

لا يستعمل ماضيه واسم فاعله وإنما يقال: يَدْعُ ودَّعٌ^٣، وقد قرئ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبِّكَ﴾^٤، وقال الشاعر:

-٤٥٧

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٤: في الكامل ص ١٦١ والطبري ٣٠/ ١٢٧ واللسان (سجى) والقرطبي ٢٠/ ٩١.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦: «يعنى ... ودعت» الذي ورد في الفروق: رواه ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٥٤٦).

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (ودع)، وكاتب سيويه ٢/ ٢٥٦، والبصائر ٥/ ١٨٧.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس وعروة بن الزبير.

ليت شعري عن خليلي ما الذي ... غاله في الحب حتى ودعه^١ والتودّع: ترك النفس عن المجاهدة، وفلان متدّع ومتودّع، وفي دعة: إذا كان في خفض عيش، وأصله من التّرك. أي: بحيث ترك السّعي لطلب معاشه لعناء، والتّوديع أصله من الدّعة، وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمّل الله عنه كآبة السّفر، وأن يبلغه الدّعة، كما أنّ التّسليم دعاء له بالسّلامة فصار ذلك متعارفاً في تشييع المسافر وتركه، وعبر عن التّرك به في قوله:

(مادة ودع) ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾

الراغب

، كقولك: ودّعت فلانا نحو: خليته، ويكنّى بالمودع عن الميّت، ومنه قيل: استودعتك غير مودع، ومنه قول الشاعر:

-٤٥٨-

ودّعت نفسي ساعة التّوديع^٢

﴿وَدَّعَكَ﴾: تركك، ومنه قولهم: أسودعتك الله غير مودّع، أي غير متروك. وبهذا سمّي الوداع لأنّه فراق ومفارقة^٣.

ابن الهائم

﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ ... مَا تَرَكَكَ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٣

وَمَا قَلَى

﴿وَمَا قَلَى﴾ أبغض..

أبو عبيدة

﴿وَمَا قَلَى﴾ ما أبغضك.

ابن قتيبة

(مادة قلى) مُ:

الراغب

واحد الأقاليم السّبعة. وذلك أنّ الدّنيا مقسومة على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئة. قلى

القلى: شدّة البغض. يقال: قلاه يقليه ويقلوه. قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

﴿قَلَى﴾: أبغض^٤.

ابن الهائم

﴿وَمَا قَلَى﴾ ... مَا أَبْغَضَكَ عِنْدَمَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الْوَحْيَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي الأسود الدبلي، وقيل: لأنس بن زعيم.

وهو في الأفعال ٤/٢٤٣، وتهذيب اللغة ٣/١٣٦، والمجمل ٣/٩٢٠، والبصائر ٥/١٨٧، واللسان (ودع) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر في عمدة الحفاظ مادة (ودع) دون نسبة.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النزهة ٢٠٧ «ومتاركة» .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر تفسير «قالين» بالنزهة ١٥٨ [.....]

أَلَمْ

السطر ١٠ . الآية ٦

(مادة لَمْ) ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ .

الراغب

لَمْ يَسْتَعْمَلْ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: لنفي الماضي وتقريب الفعل

يَتِيمًا

السطر ١٠ . الآية ٦

(مادة يَتَمُّ) الْيَتَمُ: انقطاع الصَّبِيِّ عن أبيه قبل بلوغه، وفي سائر الحيوانات من قَبْلِ أُمِّه. قال تعالى:

الراغب

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾

فَقَاوَى

السطر ١٠ . الآية ٦

﴿فَقَاوَى﴾ ... فَاوَاكَ، وَرَعَاكَ.

السراج

ضَالًّا

السطر ١٠ . الآية ٧

﴿ضَالًّا﴾ ... لَا تَدْرِي الْوَحْيَ، وَلَا تَعْلَمُ الْقُرْآنَ.

السراج

عَائِلًا

السطر ١١ . الآية ٨

﴿عَائِلًا﴾^١ ذَا فَقْرٍ، قَالَ:

أبو عبيدة

وما يدرى الفقير متى غناه ... وما يدرى الغنى متى يعيل

(٢٨٧) أَي يَفْتَقِرُ.

﴿عَائِلًا﴾: ذُو عِيَالٍ^٢.

البخاري

﴿عَائِلًا﴾ فَقِيرًا، و"العائل": الفقير كان له عيال، أو لم يكن.

ابن قتيبة

يقال: عال الرجل؛ إذا افْتَقَرَ. وأعال: إذا كَثُرَ عياله.

﴿عَائِلًا﴾ ... فَقِيرًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ «ذو عيال» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٣٦).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (عائلا) فقيرا.

فَأَغْنَى

السطر ١١ · الآية ٨

(مادة غنى) ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾

الراغب

، وذلك هو المذكور في قوله ^{الغنى} «الغنى غنى النفس»^١ ، والثالث: كثرة القنيت بحسب ضروب الناس

فَلَا تَقْهَرْ

السطر ١١ · الآية ٩

(مادة قهر) ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

الراغب

أي: لا تذل، وأقهره: سلط عليه من يقهره، والقَهَرَى: المشي إلى خلف
﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ ... لَا تُسَيِّ مُعَامَلَتُهُ، وَتَاخُذْ مَالَهُ.

السراج

السَّائِلِ

السطر ١٢ · الآية ١٠

(مادة سأل) نحو: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿السَّائِلِ﴾ ... الْفَقِيرَ الَّذِي يَسْأَلُ، وَطَالِبَ الْعِلْمِ.

السراج

فَلَا تَنْهَرْ

السطر ١٢ · الآية ١٠

(مادة نهى) ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

الراغب

﴿تَنْهَرْ﴾: تزجر.

ابن الهيثم

﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ... لَا تَزْجُرُ.

السراج

ترتيبها

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

السطر ١٥ · الآية ١

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ.

البخاري

﴿نَشْرَحْ﴾ نفتح.

ابن قتيبة

(مادة شرح) وقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» أخرجه البخاري ٢٧١ / ١١، والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، وأبو يعلى، وأحمد ٣١٥ / ٢. انظر: جمع الزوائد ٢٤٠ / ١٠، وقد تقدّم ص ٥٩٧.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ... قَدْ وَسَّعْنَا بِنُورِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْحَيِّرَةِ وَالضِّيقِ.

السراج

وَوَضَعْنَا

السطر ١٥ · الآية ٢

﴿وَوَضَعْنَا﴾ ... حَطَطْنَا، وَغَفَرْنَا.

السراج

وَزَرَكَ

السطر ١٥ · الآية ٢

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَزَرَكَ﴾: فِي الْجَاهِلِيَّةِ.^١

البخاري

﴿وَزَرَكَ﴾ ... ذَنْبَكَ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٣-١

سبب النزول:

المزني ١٩٤

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن جندب بن سفيان - رضي الله عنه - قال: اشتكى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فلم يقيم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قريبك منذ ليلتين أو ثلاثاً فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ۝ وَمَا قَلَىٰ ۝﴾.^٢

وفي لفظ لمسلم عن جندب - رضي الله عنه -: قال أبطأ جبريل على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فقال المشركون: قد ودَّع محمد فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ۝ وَمَا قَلَىٰ ۝﴾.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور.^٣

قال الطبري: (وذكر أن هذه السورة نزلت على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - تكذيباً من الله قريشاً في قيلهم لرسول الله لما أبطأ عليه الوحي: قد ودَّع محمداً ربُّه وقلاه).

وقال القرطبي: (كان جبريل - عليه السلام - أبطأ على النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - فقال المشركون: قلاه الله

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (وزرك) الوزر الحمل الثقيل، أي خفنا عنك الكثير من الأعباء التي أثقلتك وأهمتك.

^٢ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب

تفسير سورة الضحى (٤: ١٨٩٢) رقم (٤٦٦٧) وانظر (١٠٧٣، ٤٦٦٨، ٤٦٩٨)، وأحمد (٤: ٣١٢)، وانظر (٤: ٣١٣)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - من أذى المشركين (٣: ١٤٢١) رقم (١٧٩٧)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الضحى، (٥: ٣٦٨) رقم (٣٣٤٥)، والنسائي، كتاب التفسير (٦: ٥١٧) رقم (١١٦٨١).

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (٣٠: ٢٣١)، معالم التنزيل (٤: ٤٩٧)، أحكام القرآن (٤: ١٩٤٦)، المحرر الوجيز (١٦: ٣٢١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠: ٩٢)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٥٢٢)، التحرير والتنوير (٣٠: ٣٩٣).

وودعه فنزلت الآية) اهـ.

وقال ابن حجر: (في قوله: (جاءت امرأة) هي أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب. ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس بلفظ (حتى قال المشركون) ولا مخالفة لأنهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل أو الفاعل واحداً، بمعنى أن الباقيين راضون بما وقع من ذلك الواحد) ^١ اهـ. فإن قيل: كيف علمت هذه المرأة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يقم ليلتين أو ثلاثاً؟ فالجواب: ما قاله ابن عاشور: (أن الليل وقت قيام النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقرآن، وهو الوقت الذي كان يسمع فيه المشركون قراءته من بيوتهم القريبة من بيته أو من المسجد الحرام). قلت: وإذا كانت أيضاً زوج عمه أبي لهب فلن يستغرب علمها بقيامه وعدمه والله أعلم. النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول هذه الآيات الكريمة لصحة سنده، وصراحة لفظه، وموافقة لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين به، والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٣]

الآية ٥

الوادي

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الآية ٥.

تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٢٢ قال: وقال أبو عمر الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله ^٢ بن أبي المهاجر الخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما هو مفتوح على أمته كنزاً كنزاً، فسر بذلك فأنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف. الحديث رواه ابن جرير كما قال الحافظ ابن كثير ج ٣٠ ص ٢٣٢ من طريقين عن الأوزاعي في أحدهما عمرو بن هشام البيروني الراوي عن الأوزاعي وهو ضعيف وفي الأخرى رواد بن الجراح مختلف فيه. فأظن من وثقه لصدقه وديانته ومن جرحه فلائنه اختلط.

وأخرجه الحاكم وصححه ج ٢ ص ٥٢٦، وتعقبه الذهبي قائلاً: انفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، قال الهيثمي ورواية الأوسط قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "عرض علي ما هو مفتوح لأمتي من بعدي فسرني" فأنزل الله ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ فذكر نحوه وفيه معاوية بن أبي العباس ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وإسناد الكبير حسن، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ٢١٢ عن الطبراني ^٣ وفيه عمرو بن هشام البيروني ثم قال هذا حديث غريب من حديث علي بن عبد الله بن العباس لم يروه عنه إلا إسماعيل ورواه سفيان الثوري عن الأوزاعي عن إسماعيل مثله. [الصحيح المسند، ص ٢٣٣]

^١ حاشية المزني: فتح الباري (٨: ٥٨١).

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: في الأصل عبد الله والصواب ما أثبتناه.

^٣ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: رواه في الكبير ج ١٠ ص ٣٣٦.

أحاديث التفسير

الآية ٢-١

النسائي في الكبرى (١١٦١٧)

عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: "أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَقَدْ تَرَكَهُ صَاحِبُهُ، فَأَنْزَلْتُ ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣

البخاري (٤٩٥٠)

سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَشْتَكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مِنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ» قَوْلُهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ تَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٥٠): [صحيح]

البخاري (٤٩٥١)

سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ: «قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ، فَزَلَّتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٥١): [صحيح]

الترمذي (٣٣٤٥)

عَنْ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، فَدَمِيتُ إِصْبَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ» اللَّهُ مَا لَقِيتَ قَالَ: وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٤٥): صحيح

الدرر السنية - ابن العربي، عارضة الأحوزي (٦/٣٩٨): صحيح

الآية ١٠

البخاري (٤٩٤٩)

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ كَلِمَةً، وَتَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: اْعْمَلُوا فِكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ﴾ الْآيَةَ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٤٩): [صحيح]

فوائد وتعليقات

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝
 إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝
 إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝
 فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَقْرَأْ ۝
 وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
 مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْغَىٰ ۝ أَن رَّاهُ اسْتَعْجَىٰ ۝
 إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجُعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا
 إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝

الغريب

السطر ١ . الآية ٣

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ

﴿أَنْقَضَ﴾: أَثْقَلَ.^١

البخاري

﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أَثْقَلَهُ حَتَّى سَمِعَ نَقِيضَهُ، أَي صَوْتَهُ^٢ وَهَذَا مَثَلٌ.

ابن قتيبة

٧-٨- ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ﴾ مِنْ صَلَاتِكَ: ﴿فَانْصَبْ﴾ فِي الدَّعَاءِ، وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ.

(مادة نقض) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾

الراغب

أَي: كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ نَقِيضٌ، وَالْإِنْقَاضُ.

صَوْتُ لَزَجْرِ الْقَعُودِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٤٥١-

أَهْلَبَتْهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ^٣ وَنَقِيضُ الْمَفَاصِلِ: صَوْتُهَا

(مادة ظهر) ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾

الراغب

، وَالظَّهْرُ هَاهُنَا اسْتِعَارَةٌ تَشْبِيهَا لِلذَّنُوبِ بِالْحَمْلِ الَّذِي يَنْوَأُ بِحَامِلِهِ، وَاسْتَعِيرَ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ، فَقِيلَ: ظَهَرُ الْأَرْضِ وَبَطْنُهَا

﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾: أَثْقَلَهُ حَتَّى يَسْمَعَ نَقِيضَهُ، أَي صَوْتَهُ، وَهَذَا مَثَلٌ.

ابن الهائم

وَيَقَالُ: أَنْقَضَ ظَهْرَكَ: أَي أَثْقَلَهُ حَتَّى جَعَلَهُ نَقْضًا. وَالنَّقْضُ: الْبَعِيرُ الَّذِي قَدْ أَتْعَبَهُ السَّفَرُ وَالْعَمَلُ فَنَقَضَ لَحْمَهُ فَيَقَالُ لَهُ حَيْنُودٌ نَقَضٌ.

﴿أَنْقَضَ﴾ ... أَثْقَلَ.

السراج

السطر ١ . الآية ٤

وَرَفَعْنَا

(مادة رفع) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

الراغب

، وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ إِذَا شَرَّفَتْهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ:

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أنقض) أثقله وأوهنه حتى صار وكأنه له نقيض. أي صوت خفي كالذي يسمع من الرجل فوق البعير.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره القرطبي ٢٠ / ١٠٥-١٠٦. ثم قال: "وأهل اللغة يقولون: أنقض الحمل ظهر الناقة؛ إذا سمعت له صرياً من شدة الحمل". وانظر البحر ٨/٤٨٨. وهذا رأي مجاهد وقتادة وابن زيد؛ على ما في الطبري ٣٠/١٥٠، واللسان ٩/١١١-١١٢، والفخر ٨/٤٥٦. وانظر رد ابن منظور عليه: لقوته وجودته.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجزئ بيت، وشطره:

رَبِّ عَجُوزٍ مِنْ أَنْاسٍ شَهِيرَةٍ

وهو لشظاظ لص من بني ضبة، والرجز في اللسان (نقض)، والمجمل ٣/ ٨٨٢.

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

السطر ١ · الآية ٥

﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَيَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ / التوبة: ٥٢. وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ:
(مادة عسر) العُسْرُ: نَقِيزُ الْيَسْرِ. قَالَ تَعَالَى: فَإِنَّ ﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَالْعُسْرَةُ: تَعْسُرُ وَجُودَ الْمَالِ. قَالَ:

البخاري

الراغب

فَرَعَتْ

السطر ٢ · الآية ٧

(مادة فرغ) قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ﴾

، وَأَفْرَعْتُ الدَّلُو:

صَبَبْتُ مَا فِيهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ:

﴿فَرَعْتَ﴾ ... مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا.

الراغب

السراج

فَانْصَبْ

السطر ٢ · الآية ٧

﴿فَانْصَبْ﴾: فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ. وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

(مادة نصب) ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ﴾

وَيَقَالُ: نَاصَبُهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ، وَنَصَبَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُذَكِّرْ الْحَرْبَ جَازًا، وَتَبَسَّ أَنْصَبُ، وَشَاةٌ أَوْ عَزَّةٌ نَصَبَاءُ: مُنْصَبُ الْقَرْنِ، وَنَاقَةٌ نَصَبَاءُ: مُنْصَبَةُ الصَّدْرِ، وَنَصَابُ السَّكِينِ وَنَصَبُهُ، وَمِنْهُ: نِصَابُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى مَنْصَبِهِ. أَي: أَصْلُهُ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ: ارْتَفَعَ، وَنَصَبَ السِّتْرَ: رَفَعَهُ، وَالتَّنَصُّبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ، وَفِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ. ﴿فَانْصَبْ﴾ ... حِدِّ فِي الْعِبَادَةِ.

البخاري

الراغب

السراج

فَارْغَبْ

السطر ٢ · الآية ٨

﴿فَارْغَبْ﴾ ... فَتَوَجَّهَ، وَأَطْلَبَ، وَتَضَرَّعَ.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فانصب) فاجتهد في الدعاء وطلب حاجتك من ربك، وقيل: أتعب نفسك في عبادة ربك، وقيل: غير ذلك.

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ

السطر ٥ · الآية ١

(التَّيْنِ) وَ (الزَّيْتُونِ) جبلان بالشام؛ يقال لهما: "طُورُ تَيْنَا، وَطُورُ زَيْتَا" بالسُّرْيَانِيَّةِ. سَمَّيَا بالتين والزيتون: لأنهما يَنْبَتَانِهما.

(مادة تين) قال تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾

قيل: هما جبلان، وقيل: هما المأكولان.

وتحقيق مورد هما واختصاصهما يتعلق بما بعد هذا الكتاب

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾: جبلان بالشام يَنْبَتَانِ التين والزيتون يقال لهما:

طور تينا وطور زيتا بالسُّرْيَانِيَّةِ، ويروى عن مجاهد أنه قال: تينكم الذي تأكلون وزيتكم الذي تعصرون^١.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السطر ٥ · الآية ٢

وَطُورِ سَيْنِينَ

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ جبل..

(مادة طور) ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ ... جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى ﷺ.

أبو عبيدة

الراغب

السراج

السطر ٥ · الآية ٣

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعني: مكة. يريد: الآمن.

٥، ٦- ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ إلى الهرم، و"السافلون"

هم: الأطفال والزمنى والهرمى.

﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾: أي الآمن، يعني مكة وكان آمنا قبل مبعث النبي ﷺ لا يغار عليه.

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ﴾ ... مَكَّةَ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

السطر ٦ · الآية ٤

فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ في أحسن صورة..

﴿تَقْوِيمٍ﴾ ... صُورَةٍ.

أبو عبيدة

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تفسير مجاهد ٧٦٩ ولفظه «هما التين والزيتون الذي يأكل الناس» وفي تفسير الطبري ١٥٣/٣٠ (ط مصر) عن مجاهد: «التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر» وفيه كذلك عنه «الفاكهة التي تأكل الناس» وأيضا: هو تينكم وزيتونكم.

أَسْفَلَ سَافِلِينَ

السطر ٦ · الآية ٥

﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أي أرذل العمر وبَدَل حالا بعد حال..

أبو عبيدة

(مادة سفل) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾

الراغب

﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ... النَّارَ، إِنَّ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ.

السراج

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

السطر ٧ · الآية ٦

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فَن أدركه الهرم كان له مثل أجره، إذا كان يعمل.

ابن قتيبة

وقال الحسن: ^١ "﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [في] النار".

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

السطر ٧ · الآية ٦

﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ليس فيه من ويجوز غير مقطوع.

أبو عبيدة

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع.

ابن قتيبة

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ... غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنُوقٍ.

السراج

فَمَا يُكَذِّبُكَ

السطر ٨ · الآية ٧

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ. يُقَالُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾: فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يَدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ كَأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؟

البخاري

بِالدِّينِ

السطر ٨ · الآية ٧

﴿بِالدِّينِ﴾ ... بِالْبَعْثِ، وَالْجَزَاءِ.

السراج

ترتيبها

بِأَحْكَمِ

السطر ٨ · الآية ٨

(مادة حكم) قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ، وإذا وصف به القرآن فلتضمنه

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ومجاهد وقتادة وأبو العالية وابن زيد على ما في الطبري ٣٠/١٥٧، والبحر ٨/٤٩٠، والدر ٦/٣٦٧، والقرطبي ٢٠/١١٥. والأول لعكمة والضحاك والنخعي. وانظر المشكل ٢٦٦ وقد نقل الفخر ٨/٤٥٩ بعض كلام ابن قتيبة.

الحكمة

أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ

السطر ١١ . الآية ١

﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ مجازة: اقرأ اسم ربك.. أبو عبيدة

عَلَقِ

السطر ١١ . الآية ٢

﴿عَلَقِ﴾ ... قِطْعَةً دَمٍ غَلِيظٍ. السراج

عَلَّمَ

السطر ١٢ . الآية ٤

﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (مادة علم) الراغب

بِالْقَلَمِ

السطر ١٣ . الآية ٤

﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (مادة قلم) وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾

تنبيه لنعمته على الإنسان بما أفاده من الكتابة وما روي «أنه ﷺ كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن؟؟؟ إسرافيل وإسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوح عن القلم»^١ فإشارة إلى معنى إلهي، وليس هذا موضع تحقيقه. والإي

كَلَّا

السطر ١٣ . الآية ٦

﴿كَلَّا﴾ ... حَقًّا. السراج

لَيَطْفَى

السطر ١٣ . الآية ٦

﴿لَيَطْفَى﴾ (مادة طفى) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ (مادة طفى) ﴿لَيَطْفَى﴾ ... لَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْعُصْيَانِ، وَالْكِبَرِ. السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه السجزي في الإبانة وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى، وهو كذاب كان يضع الحديث. تنزيه الشريعة ٣١٨ و ٣٣١.

السطر ١٣ · الآية ٧

أَنْ رَّاهُ اسْتَغْنَى

«أَنْ رَّاهُ اسْتَغْنَى» ... بِسَبَبِ أَنْ رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَغْنِيًا بِمَالِهِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٨

الرُّجْعَى

«الرُّجْعَى» المرجع^١ والرجوع..

أبو عبيدة

«الرُّجْعَى»: الْمَرْجِعُ.

البخاري

«الرُّجْعَى» المرجع.

ابن قتيبة

(مادة رجع) «إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى»

الراغب

، وقوله تعالى: ثُمَّ إِلَيْهِ

«الرُّجْعَى»: المرجع^٢ والرجوع.

ابن الهائم

«الرُّجْعَى» ... الرُّجُوعَ، وَالْمَصِيرَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٩

أَرَأَيْتَ

«أَرَأَيْتَ» ... أَلَا تَعَجَّبُ!!

السراج

أسباب النزول

الآية ٦

«كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْفَى» الآيات.

الوادعي

مسلم ج ١٧ ص ١٣٩ حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقييل نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، ولأغفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يصلي زعم ليظاً على رقبته، قال فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال فقييل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهو لا وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٤ «الرجعى المرجع»: نقله البخاري بقوله: وقال معمر ... ، وقال ابن حجر كذا لا يذو وسقط لغیره «وقال معمر» فصار كأنه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام أبى عبيدة فى كتاب المجاز ولفظه إلى ذلك الرجعى قال المرجع والرجوع (فتح الباري ٨/ ٥٤٩) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: فى الأصل: «الرجوع»، والمثبت من التزهة ١٠٠.

عليه وعلى آله وسلم: "لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا". قال فأُنزل الله ﷻ لا ندري^١ في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِئٌ﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْتَى ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ - يعني أبا جهل - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿سَدِّدْ الزَّيْبَانِيَةَ﴾ كَلَّا لَا تَطِعُهُ ﴿زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ فليدع نادية يعني قومه.

الحديث قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ٥٢٩، وقد رواه أحمد ابن حنبل، ومسلم، والنسائي، وابن أبي حاتم من حديث معتمر بن سليمان به، ورواه ابن جرير ج ٣٠ ص ٢٥٦، والبيهقي ج ١ ص ٤٣٨ من دلائل النبوة وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس نحوه وفيه فأُنزل الله ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ إلى قوله ﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فقال: لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديا. فغضب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتكلم بشيء قال داود يعني أحد رجال السند: ولم أحفظه فأُنزل الله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ سَدِّدْ الزَّيْبَانِيَةَ ﴿فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ لَوْ فَعَلَ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَكَانِهِ.

وأخرج الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح ج ٤ ص ٢١٦ وابن جرير ج ٣ ص ٢٥٦ وأحمد كما في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٣٩ وقال: رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي فجاء أبو جهل فقال ألم أنك عن هذا؟ ألم أنك عن هذا؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فزيره^٢ فقال أبو جهل إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأُنزل الله ﷻ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ سَدِّدْ الزَّيْبَانِيَةَ ﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتَهُ رَبَانِيَةَ اللَّهِ. هذا لفظ الترمذي. [الصحيح المسند، ص ٢٣٥]

الآية ٦-١٩

المزني ١٩٥ سبب النزول:

أخرج مسلم وأحمد والنسائي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال أبو جهل: هل يعفّر^٣ محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب. قال: فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي: زعم ليظأ على رقبته قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص^٤ على عقبيه ويتقي بيديه. قال: فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهو لا^٥ وأجنحة. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً) قال: فأُنزل الله - عز وجل

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: هذا التردد يعتبر قادحا في صحة سبب النزول لكن كتبه لكثرة شواهد.

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: فزيره أي نهر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنا جهل وفي رواية ابن جرير فأغلظ له رسول

الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانتهزه ا. ه. تحفة الأحوزي.

^٣ حاشية المزني: عفر وجهه: أي سجد على الأرض. النهاية (٣: ٢٦٢) مادة (عفر).

^٤ حاشية المزني: نكص: أي رجع إلى الوراء وهو التهقير. النهاية (٥: ١١٦) مادة (نكص).

^٥ حاشية المزني: الخندق: الوادي والمخفور. لسان العرب (١٠: ٩٣) مادة (خندق).

^٦ حاشية المزني: هول: الخوف والأمر الشديد. النهاية (٥: ٢٨٣) مادة (هول).

:- لا ندري في حديث أبي هريرة، أو شيء بلغه :- ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعٌ﴾ ١ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْتَى ٢ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ٣ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ٤ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ٥ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ٦ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ ٧ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٨ (يعني أبا جهل) ٩ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ١٠ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١١ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٢ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٣ سَدَّغَ الزَّيَّانِيَّةَ ١٤ { كَلَّا لَا تُطَعُّهُ ١٥ } ١.

وأخرج أحمد والترمذي والنسائي نحوه عن ابن عباس - رضي الله عنهما ٢-.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات الكريمة. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور ٣.

قال الطبري: (دُكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال فيما بلغنا: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن رقبتك، وكان فيما دُكر قد نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي، فقال الله لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - أَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ أبا جهل الذي ينهاك أن تصلي عند المقام، وهو معرض عن الحق، مكذب

^١ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعٌ﴾ (٤:٢١٥٤) رقم (٢٧٩٧)، وأحمد (٤:٢٥٠، ١٤:٤٢٥) رقم (٨٨٣١)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير (٦:٥١٨) رقم (١١٦٨٣).

^٢ حاشية المزني: أخرجه أحمد (٤:١٦٤) رقم (٣٣٢١)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ﴿افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (٥:٣٧١) رقم (٣٣٤٩)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير (٦:٥١٨) رقم (١١٦٨٤) من طريق أبي خالد

الأحمر - واسمه سليمان بن حيان - وأحمد (٥:١٦٧) رقم (٣٠٤٤) من طريق وهيب بن خالد، وابن جرير (٣٠:٢٥٥، ٢٥٦) من طريق علي بن مسهر، ثلاثتهم (أبو خالد، وهيب، وعلي) عن داود بن أبي هند، وأحمد في (٤:٩٩) رقم (٢٢٢٦) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، وفي (٤:٩٨) رقم (٢٢٢٥) من طريق فرات بن سليمان الحضرمي.

والبخاري (٤:١٨٩٦) رقم (٤٦٧٥)، والترمذي (٥:٣٧٠) رقم (٣٣٤٨)، والنسائي في الكبرى (٦:٥١٨) رقم (١١٦٨٥)، وأحمد (٥:٤٣٧) رقم (٣٤٨٣) من طريق معمر، ثلاثتهم (عبيد الله، وقرات، ومعمر) عن عبد الكريم بن مالك الجزري، كلاهما (داود، وعبد الكريم) عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره إلا أن لفظ عبد الكريم: عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿سَدَّغَ الزَّيَّانِيَّةَ﴾ قال: قال أبو جهل، لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه، فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (لو فعل لأخذته الملائكة عياناً) فلم يذكر سبب النزول. وابن جرير (٣٠:٢٥٦) من طريق الوليد بن العيزار، عن ابن عباس نحوه.

ومن خلال هذا التخرج تبين أن ذكر السبب وقع في طريقتين:

الأول: في رواية الوليد بن العيزار، عن ابن عباس إلا أن هذا الطريق لا يصح لأن شيخ ابن جرير وهو - محمد بن حميد - ضعيف، بل اتهمه بعض الأئمة بالكذب كما في تهذيب الكمال (٢٥:٩٧) فلا قيمة لها.

الثاني: الطريق التي رواها داود بن أبي هند، وداود: ثقة متقن كان يهيم بآخرة كما في التقريب (١٨١٧)، وقد نص بعض الأئمة على وقوع بعض الأوهام عنده إذا حدث من حفظه، كما نص على ذلك ابن حبان في الثقات (٦:٢٧٨)، وقال أبو داود: كان داود بن أبي هند رجل البصرة، إلا أنه خولف في غير حديث. كما في سؤالات الآجري (٢:٩) رقم (٩٦٣).

وأما عبد الكريم بن مالك الجزري فإن الأئمة أكثروا من البناء على قوة ثبته وحفظه ولم ينتقد إلا في روايته عن عطاء، أما ما سوى ذلك فهو متقن ثبت حافظ، كما يتضح من ترجمته في تهذيب الكمال (١٨:٢٥٢).

وبناء على ما سبق فروايتي - وهي التي لم يذكر فيها السبب - أرجح ويؤيد ذلك أن الإمام البخاري اختار هذا الطريق، وأعرض عن تلك الطريق التي وقع التصريح فيها بأن ذلك الموقف هو سبب النزول، والله أعلم.

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (٣٠:٢٥٣، ٢٥٦)، معالم التنزيل (٤:٥٠٧)، المحرر الوجيز (١٦:٣٣٥، ٣٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠:١٢٣ - ١٢٧)، تفسير القرآن العظيم (٤:٥٢٨)، تيسير الكريم الرحمن (٧:٦٥٢)، التحرير والتنوير (٣٠:٤٤٦).

به، يُعَجِّبُ جَلَّ ثَنَاهُ نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل وجرأته على ربه في نبيه محمداً عن الصلاة لربه، وهو مع أياديه عنده مكذب به) اهـ.

وقال البغوي: (نزلت في أبي جهل نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الصلاة) اهـ.

وقال ابن عطية: (وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِئٌ﴾ نزلت في شأن أبي جهل ابن هشام وذلك أنه طغى لغناه، ولكثرة من يغشى ناديه من الناس فناصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العداوة، ونهاه عن الصلاة في المسجد.

فهذه السورة من قوله: (كلا) إلى آخرها نزلت في أبي جهل).

ثم صرح بذكر الناهي محمد - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (ولم يختلف أحد من المفسرين في أن الناهي أبو جهل، وأن العبد المصلي محمد - صلى الله عليه وسلم -) اهـ. بتصرف.

وقال ابن كثير: (﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ نزلت في أبي جهل - لعنه الله - توعده النبي - صلى الله عليه وسلم - على الصلاة عند البيت فوعظه تعالى بالتي هي أحسن أولاً فقال: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ ثم ذكر كلاماً حتى قال: ثم قال تعالى متوعداً ومتهدداً: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ أي لئن لم يرجع عما هو فيه من الشقاق والعناد ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾) اهـ.

وقال السعدي بعد أن ذكر تفسيرها: (وهذا عام لكل ناهٍ عن الخير، ولكل منهي عنه وإن كانت نازلةً في شأن أبي جهل حين نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الصلاة، وعذبه وآذاه) اهـ.

وقال ابن عاشور: (الذي ينهى اتفقوا على أنه أريد به أبو جهل إذ قال قولاً يريد به نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي في المسجد الحرام فقال في ناديه: لئن رأيت محمداً يصلي في الكعبة لأطأن على عنقه) اهـ.

هذه أقوال المفسرين قد أطبقت واجتمعت على أن المراد بهذه الآيات أبو جهل حيث لم يحتتمل رؤية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ساجداً لربه، منكسراً بين يديه خمله الحقد والغيط على النيل من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأراد أن يطأ على العنق الكريم. فصان رب العالمين رسوله الأمين من كيد هذا الفاجر اللعين وأراه من القدرة الإلهية ما لم ير أو يعرف مثله عند أصنامة المنسية.

أما قول الراوي: فأُنزل الله - عز وجل -: لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه.

فإن هذا لا يقدر في السببية لأن نزول هذه الآيات بسبب تلك القصه أجلى وأبين من أن يحتاج إلى التصريح بالنزول، فإن كان التصريح بالنزول محفوظاً فهذا أكمل، وإن لم يكن كذلك فما بين سياق القرآن وسياق الحديث من الموافقة والانسجام يغني عن ذلك ويشفي والله أعلم.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول هذه الآيات الكريمة لصحة سنده، وموافقة سياق القرآن، وإجماع المفسرين عليه

والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٤]

أحاديث التفسير

الآية ١-٤

البخاري (٤٩٥٣)

أَنَّ عَاشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، قَالَ: وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ اللَّيْلِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا، حَتَّى لَحِقَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، لِحَاقَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝﴾ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْجُفٌ^١ بَوَادِرُهُ^٢، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، قَالَ لَخَدِيجَةَ: أَيُّ خَدِيجَةَ، مَا لِي، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا، أَبَشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكُتُبَ الْعَرَبِيَّةَ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبْرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا، ذَكَرَ حَرْفًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْخَرَجِي هُمْ؟ قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أَوْذِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تَوَفَّى، وَفَتَرَ الْوَحْيُ

^١ حاشية صحيح البخاري (ط السلطانية): ضبطها في المتن على الوجهين (تَرْجُفٌ، يَرْجُفٌ).

^٢ حاشية صحيح البخاري (ط السلطانية): في الهامش: (فؤاده)، مشيرًا إلى أنه لأبي ذر عن الكشمي، قال ابن حجر في فتح الباري (٨/٧١٩): قوله: (ترجف بوادره) في رواية الكشمي: فؤاده، وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي، وترجف عندهم بمثابة فوقانية ولعلها في رواية: يرجف فؤاده بالتحناية. ١. هـ وقال القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/٦٨): (بوادره): كذا في رواية الأصيلي وأبي الوقت بفتح الواو، جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين المنكب والعتق، تضطرب عند فزع الإنسان، فوافقا عقيلًا عليه، إلا أنهما قالوا بدل قوله: يرجف فؤاده، ترجف بوادره، وهما مستويان في أصل المعنى، لأن كلاً منهما دالٌّ على الفزع. وقال أيضا (٧/٤٢٦): (بوادره) جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين الكتف والعتق تضطرب عند الفزع، ولأبي ذر عن الكشمي: فؤاده، أي: قلبه.

فَتَرَةً، حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٥٥): [صحيح]
الدرر السنية - مسلم، صحيح مسلم (١٦٠): [صحيح]

الآية ٢

البخاري (٤٩٥٥)

أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، جَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٥٥): [صحيح]

الآية ٣

البخاري (٤٩٥٦)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٥٦): [صحيح]

البخاري (٤٩٥٧)

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَدِيثِهِ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨

الترمذي (٣٣٤٧)

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فَقَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ فَلْيُقَلِّ:

بَلَىٰ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ إِثْمًا يُرَوَّى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا يُسَمَّى

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٣٤٧): ضعيف

الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوذى (٦/٤٠١): [فيه] مجهول

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۖ ۝١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۖ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ ۝١٧
سَدِّعُ الزَّبَانِيَةَ ۖ ۝١٨ كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝١٩

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۖ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۖ ۝٢
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۖ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۖ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۖ ۝٥

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۖ ۝٢ فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ ۖ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَةُ ۖ ۝٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۖ ۝٥

الغريب

وَتَوَلَّى

السطر ١ . الآية ١٣

﴿وَتَوَلَّى﴾ ... أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ.

السراج

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ

السطر ٢ . الآية ١٥

﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لَنَاخِذُنَ بِالنَّاصِيَةِ ويقال: سفعت يده أخذت^١ يده، والرجل يسفع برجل طروقه^٢ بالناصية معروفة، ثم قال.

أبو عبيدة

﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أَي لَنَاخِذُنَّ بِهَا. يقال: أسفع يده؛ أي خذ يده^٣.

ابن قتيبة

(مادة سفع) السَّفْعُ: الْأَخْذُ بِسُفْعَةِ الْفَرَسِ، أَي: سَوَادِ نَاصِيَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

الراغب

، وَباعتبار السَّوَادِ قِيلَ لِلْأَثَافِي:

سُفْعٌ، وَبِهِ سُفْعَةٌ غَضَبٌ، اعتبارا بما يعلو من اللون الدَّخَانِيَّ وَجَهٌ مِنْ اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ، وَقِيلَ لِلصَّقْرِ: أَسْفَعُ، لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ السَّوَادِ، وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ اللَّوْنِ

ابن الهائم

﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾: نَأْخِذُنَ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ، يُقَالُ: سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا أَخَذْتَهُ وَجَذَبْتَهُ جَذْبًا شَدِيدًا. وَالنَّاصِيَةُ: شَعْرٌ مُقَدَّمُ الرَّأْسِ.

﴿لَنَسْفَعًا﴾ ... لَنَاخِذْنُهُ أَخْذًا عَنِيفًا فَطَرَحَهُ فِي النَّارِ.

السراج

﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ ... بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ.

السراج

نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ

السطر ٢ . الآية ١٦

﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ بدل فخرها..

أبو عبيدة

(مادة كذب) ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ ، يُقَالُ: رَجُلٌ كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبٌ وَكَيْذَبَانٌ.

الراغب

كُلُّ ذَلِكَ لِلْبَالِغَةِ، وَيُقَالُ: لَا مَكْذُوبَةَ، أَي: لَا أَكْذَبُكَ، وَكَذَبْتُكَ حَدِيثًا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «ولنسفن ... أخذت» الذي ورد في الفروق: نقله البخاري وأشار إليه ابن حجر بانه قول أبي عبيدة أيضا وروى لفظه أيضا (فتح الباري ٨/ ٥٤٩) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «طروقه»: كل امرأة طروقة زوجها وكل امرأة طروقة خفلها (اللسان)

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما حكاه ابن الأعرابي على ما في اللسان ١٠/٢٢. وبالأصل: "أسفع ... أخذ"! وانظر المشكل ١١٧، والطبري ٣٠/١٦٤، والقرطبي ٢٠/١٢٥، والفخر ٨/٤٦٦، والبحر ٨/٤٩١ و ٤٩٥.

خَاطِئَةٌ

السطر ٢ · الآية ١٦

﴿خَاطِئَةٌ﴾ ... آئِمَةٌ.

السراج

فَلَيْدَعُ نَادِيَهُ

السطر ٢ · الآية ١٧

﴿فَلَيْدَعُ نَادِيَهُ﴾ أهل مجلسه..

أبو عبيدة

وقال قتيبة: حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: اِكْتُبَ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَادِيَهُ﴾: عَشِيرَتُهُ.^١ ﴿فَلَيْدَعُ نَادِيَهُ﴾ أهل ناديه؛ أي يَنْتَصِرُ بهم. و"النادي": المجلس. يريد: قومه.

البخاري

﴿نَادِيَهُ﴾: مجلسه، والجمع النوادي، والمعنى فليدع أهل ناديه، كما قال جل وعز: وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ^٢: أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

﴿فَلَيْدَعُ﴾ ... فَلْيَحْضُرْ، وَلْيُنَادِ.

السراج

﴿نَادِيَهُ﴾ ... أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَعَشِيرَتِهِ.

السراج

سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ

السطر ٣ · الآية ١٨

﴿الزَّبَانِيَةِ﴾ واحدٌهم زبنيّةٌ وكلٌ متمردٌ من إنسٍ أو جانٍّ يقال:

أبو عبيدة

فلان زبنيّةٌ عفريةٌ.

﴿الزَّبَانِيَةِ﴾: الْمَلَائِكَةُ. وَقَالَ:

البخاري

﴿سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ قال قتادة:^٣ "هم: الشُّرَطُ؛ في كلام العرب".

ابن قتيبة

وقال غيره: "وهو من "الزَّبْنِ" مأخوذٌ. و"الزَّبْنُ": الدفع. كأنهم يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا. واحدُهم: "زَبْنِيَّةٌ".

ابن الهائم

﴿الزَّبَانِيَةِ﴾: واحدٌهم زبنيٌّ، مأخوذٌ من الزَّبْنِ، وهو الدَّفْعُ كأنهم يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا.

﴿الزَّبَانِيَةِ﴾ ... مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ناديه) أصحاب مجلسه الذين يجلسون معه.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة يوسف، الآية ٨٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الدر ٦/٣٧٠، والقرطبي ٢٠/١٢٦، والفخر ٨/٤٦٧. وذكر فيها نحو الآتي، عن

أبي عبيدة والمبرد. وانظر البحر ٨/٤٩١، واللسان ١٧/٥٥. والطبري ٣٠/١٦٥.

كَلاَّ

السطر ٣ · الآية ١٩

﴿كَلاَّ﴾ ... لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَنْظُنُّ أَبُو جَهْلٍ.

السراج

وَاقْتَرَبْ

السطر ٣ · الآية ١٩

﴿وَاقْتَرَبْ﴾ ... ادْنُ مِنْهُ بِالطَّاعَةِ.

السراج

ترتيبها

أَنْزَلْنَاهُ

السطر ٦ · الآية ١

(مادة نزل) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِمَا رُوِيَ: (أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَنَجْمًا)^١

الراغب

﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: أَيِ الْقُرْآنِ، وَقِيلَ: جَبْرِيلُ، وَقِيلَ: أَوَّلُ الْقُرْآنِ.

ابن الهائم

﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ ... أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

السراج

لَيْلَةَ الْقَدْرِ

السطر ٦ · الآية ١

(مادة ليل) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ، وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ

الراغب

(مادة قدر) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

الراغب

، إِلَى آخِرِهَا. أَيِ: لَيْلَةٍ قِيَضَهَا لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ:

﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ ... لَيْلَةُ الشَّرَفِ، وَالْعَظَمَةِ، وَكِتَابِ الْمَقَادِيرِ.

السراج

الْقَدْرُ

السطر ٦ · الآية ٢

(مادة درأ) كَ

الراغب

، فَقَدْ عَقَّبَ بَيَانَهُ^٢ ، نَحْوَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ لَيْلَةُ

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ قَالَ: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ نَجْمًا بِجَوَابِ كَلَامِ النَّاسِ.

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي في الآية قال: نَزَلَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً عَلَى جَبْرِيلَ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَجِيءُ بَعْدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. الدر المنثور ٣٩٨ / ٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الإتيان للسيوطي ١ / ١٩٠، وقد نقل هذه القاعدة عن المؤلف ونسبها إليه، وذكرها قبله المبرد في

الْقَدْرُ

تَنْزَلُ

السطر ٧ · الآية ٤

(مادة نزل) وقال: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾

الراغب

وَالرُّوحُ

السطر ٧ · الآية ٤

﴿وَالرُّوحُ﴾: هو جبريل عليه السلام.

ابن الهائم

﴿وَالرُّوحُ﴾ ... جِبْرِيلُ عليه السلام.

السراج

مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ

السطر ٨ · الآية ٤

﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي لكل أمر^١.

ابن قتيبة

﴿أَمْرٍ﴾ ... قَضَاءٌ قَدَرَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

السراج

سَلَّمَ هِيَ

السطر ٨ · الآية ٥

﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ أي خيرٌ هي حتى يطلع الفجر.

ابن قتيبة

﴿سَلَامٌ﴾ ... أَمْنٌ، وَسَلَامَةٌ، وَسَلَامٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

السراج

ترتيبها

حَتَّى

السطر ٨ · الآية ٥

(مادة حَتَّى) ﴿وَحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ .

الراغب

ويدخل على الفعل المضارع فينصب ويرفع، وفي كل واحد وجهان:

فأحد وجهي النصب: إلى أن.

والثاني: كي.

وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً، نحو: مشيت حتى أدخل البصرة، أي:

مشيت فدخلت البصرة.

ما اتفق لفظه ص ٧٣.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. أي لتقدير الأمور كما في البحر ٨ / ٤٩٧ وذكر في الفخر ٨ / ٤٧٣ ما يوافقه، وفي القرطبي ٢٠ / ١٣٣ والمشكل ٤٣٠: "بكل". واستشهد به على ورود "من" مكان الباء. وهو رأي أبي حاتم.

والثاني: يكون ما بعده حالا، نحو: مرض حتى لا يرجونه، وقد قرئ:

مَطْلَعٌ

السطر ٨ . الآية ٥

(مادة طلع) ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾

الراغب

، وَالْمَطْلَعُ: مَوْضِعُ الطُّلُوعِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

السطر ١١ . الآية ١

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾: يعني يزل الذين، بلغة قريش^١.

ابن الهائم

مُنْفَكِّينَ

السطر ١١ . الآية ١

﴿مُنْفَكِّينَ﴾: زَائِلِينَ^٢.

البخاري

﴿مُنْفَكِّينَ﴾ زَائِلِينَ^٣. يقال: ما أَتَفَكَ في كَذَا، أي لا أَزَالُ.

ابن قتيبة

﴿مُنْفَكِّينَ﴾: زَائِلِينَ.

ابن الهائم

﴿مُنْفَكِّينَ﴾ ... تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ.

السراج

الْبَيْنَةُ

السطر ١٣ . الآية ١

﴿الْبَيْنَةُ﴾ ... الْعَلَامَةُ الَّتِي وَعِدُوا بِهَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ.

السراج

رَسُولُ مِنَ اللَّهِ

السطر ١٣ . الآية ٢

﴿رَسُولُ مِنَ اللَّهِ﴾ ... أَي: وَالْبَيْنَةُ رَسُولُ مِنَ اللَّهِ.

السراج

يَتْلُوا

السطر ١٣ . الآية ٢

﴿يَتْلُوا﴾ ... يَقْرَأُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٨.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (منفككين) منتهين عن كفرهم ومنفصلين عنه، وأصل الفك الفتح.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عن كفرهم. كما قال الأخفش على ما في اللسان ١٢/٣٦٥. وانظر القرطبي والفخر

مُطَهَّرَةٌ

السطر ١٣ · الآية ٢

﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ ... مُنْزَهَةٌ مِنَ الْبَاطِلِ، مَحْفُوظَةٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

السراج

كُتِبَ قِيَمَةٌ

السطر ١٣ · الآية ٣

﴿قِيَمَةٌ﴾: الْقَائِمَةُ^١.

البخاري

﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ عَادِلَةٌ.

ابن قتيبة

(مادة قوم) ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ إلى ما فيه من معاني كتب الله تعالى، فإن القرآن مجمع ثمة كتب الله تعالى المتقدمة. وقوله:

الراغب

﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ ... أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، وَأَوَامِرُ عَادِلَةٌ.

السراج

تَفَرَّقَ

السطر ١٣ · الآية ٤

﴿تَفَرَّقَ﴾ ... اخْتَلَفَ.

السراج

أُوتُوا الْكِتَابَ

السطر ١٣ · الآية ٤

﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ... الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

السراج

الْبَيِّنَةُ

السطر ١٤ · الآية ٤

﴿الْبَيِّنَةُ﴾ ... مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقًّا، تَفَرَّقُوا، وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ.

السراج

مُخْلِصِينَ

السطر ١٤ · الآية ٥

﴿مُخْلِصِينَ﴾ ... قَاصِدِينَ وَجْهَ اللَّهِ وَحَدَّهُ.

السراج

حُنَفَاءَ

السطر ١٥ · الآية ٥

﴿حُنَفَاءَ﴾ ... مَاثِلِينَ عَنِ الشِّرْكِ إِلَى الْإِيمَانِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قيمة) مستقيمة ناطقة بالحق والعدل، أو: قائمة مستقلة بالحجة.

السطر ١٥ · الآية ٥

دِينُ الْقِيَمَةِ

﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾: أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤْنِثِ^١

البخاري

(مادة قوم) ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾

الراغب

فَالْقِيَمَةُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ:

﴿الْقِيَمَةُ﴾ ... الْإِسْتِقَامَةُ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٣-١

سبب النزول:

المزي ١٩٦

أخرج الترمذي عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية، فقال: سودت وجهه المؤمنين أو يا مسود وجه المؤمنين فقال: لا تؤنبي^٢ - رحمك الله - فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرى بني أمية^٣ على منبره فساء ذلك فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] يا محمد يعني نهراً في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد. قال القاسم: فعدناها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص^٤.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٥.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قيمة) مستقيمة ناطقة بالحق والعدل، أو: قائمة مستقلة بالحجة.

^٢ حاشية المزي: التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتصنيف. النهاية (١:٧٣) مادة (أنب).

^٣ حاشية المزي: أمية: النسبة إليهم أموي، والمشهور بهذه النسبة جموع كثيرة منهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي اللذين ولوا الخلافة وهم ينتسبون إلى أمية بن عبد شمس مناف. الأنساب للسمعي (١:٢٠٩).

^٤ حاشية المزي: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ليلة القدر (٥:٣٧١) رقم (٣٣٥٠) والطبري (٣٠:٢٦٠)، والحاكم (٣:١٧٠) من طريق يوسف بن سعد - وقيل: يوسف بن مازن - ويوسف اختلف الأئمة فيه هل هو شخص أم شخصان؟ ولا داعي للاشتغال في تعيينه، لكونه ثقة كما في التقريب (٧٨٦٥) ولا استغراب الأئمة لمتنه، كما أشار إلى ذلك الترمذي بقوله: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولما ساق ابن جرير جملة من الأقوال في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال: وأما الأقوال الأخر فدعاوى معانٍ باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل وقال ابن كثير في تفسيره (٤:٥٣٠)، ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ هجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر، ثم بين ابن كثير بتفصيل وجه نكارة هذا الحديث، وبهذا يعلم أن تصحيح الحاكم لهذا الحديث بعيد.

^٥ حاشية المزي: جامع البيان (٣٠:٢٦٠)، أحكام القرآن (٤:١٩٦٣)، المحرر الوجيز (١٦:٣٤٠، ٣٤١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠:١٣٣)، تفسير القرآن العظيم (٤:٥٣٠)، التحرير والتنوير (٣٠:٤٦٠).

قال ابن كثير: (ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً. قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر. (قلت) وقول القاسم بن الفضل الحداني أنه حسب مدة بني أمية فوجدناها ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص ليس بصحيح. قال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين واجتمعت البيعة لمعاوية وسمي ذلك عام الجماعة. ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريباً من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم عن الإمرة بالكلية بل عن بعض البلاد إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير وعلى هذا فيقارب ما قاله الصحة في الحساب والله أعلم، ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيق لزم بني أمية ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم فإن ليلة القدر شريفة جداً والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث. ثم الذي يفهم من الآية أن الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية والسورة مكية فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أمية ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها، والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة فهذا كله مما يدل على ضعف الحديث ونكاته والله أعلم) اهـ. بتصرف يسير.

وقال ابن عاشور: (واتفق حذاق العلماء على أنه حديث منكر صرح بذلك ابن كثير وذكره عن شيخه المزي وأقول: هو مختل المعنى وسمات الوضع لأتحة عليه وهو من وضع أهل النحل المخالفة للجماعة فالاحتجاج به لا يليق أن يصدر مثله عن الحسن مع فرط علمه وفطنته، وآية ملازمة بين ما زعموه من رؤيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين دفع الحسن التأنيب عن نفسه، ولا شك أن هذا الخبر من وضع دعاة العباسيين على أنه مخالف للواقع لأن المدة التي بين تسليم الحسن الخلافة إلى معاوية وبين بيعة السفاح وهو أول خلفاء العباسية ألف شهر واثنان وتسعون شهراً أو أكثر بشهر أو شهرين فما نسب إلى القاسم الحداني من قوله: فعددناها فوجدناها إلخ كذب لا محالة.

والحاصل أن هذا الخبر الذي أخرجه الترمذي منكر كما قاله المزي) اهـ.

وإذا كان الحديث منكراً كما تقدم فقد امتنع أن يكون سبب نزول هذه الآيات، هذا فيما يخص سورة القدر، أما سورة الكوثر فالحديث عنها يأتي إن شاء الله تعالى في السبب الذي يليه.

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول سورة القدر لأنه منكر، وخالف سياق القرآن من وجوه، وقد أنكره علماء التفسير والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٥]

أحاديث التفسير

الآية ١

البخاري (٤٩٥٩)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٩٦٠)

عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، قَالَ أَبِي: اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ سَمَّكَ لِي، فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ: فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٦٠): [صحيح]

الآية ١-٣

الترمذي (٣٣٥٠)

عَنْ يُونُسَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ»، فَقَالَ: سَوِّدَتْ وَجْهُ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: لَا تُؤْنِسْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ، فَسَاءَ ذَلِكَ، فَتَزَلَّتْ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿يَمْلِكُهَا بَعْدُكَ بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ الْقَاسِمُ: فَعَدَدْنَاهَا، فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَزِيدُ يَوْمًا وَلَا تَنْقُصُ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ مُضْطَرَبٌ وَمَتْنُهُ مُنْكَرٌ

الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٥٠): غَرِيبٌ [فيه] يُونُسُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ

الدرر السنية - الألباني، ضَعِيفُ التَّرْمِذِيِّ (٣٣٥٠): ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ مُضْطَرَبٌ وَمَتْنُهُ مُنْكَرٌ

الآية ١

النسائي في الكبرى (١١٦٢٥)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قَالَ: "نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَكَانَ

اللَّهُ ﷻ يُنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضَهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ، قَالُوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٦٢٧)

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ حِينَ نَزَلَتْ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١]: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا، قَالَ: وَسَمَّيْ لَكَ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٥

البخاري (٤٩٥٨)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَيْتَ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّيَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ لَأَطَّانٌ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَأَيْتُكَ». تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٥٨): [صحيح]

الآية ١٧-١٨

الترمذي (٣٣٤٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَلَمْ أَنُحَكْ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنُحَكْ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنُحَكْ عَنْ هَذَا؟ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَزَبْرَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرُ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذْتُهُ زَبَانِيَةَ اللَّهِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح الإسناد

الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٤٩): حسن غريب صحيح

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٤٩): إسناده صحيح

النسائي في الكبرى (١١٦٢٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَنُحَكْ عَنْ هَذَا؟، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ

أَكْثَرُ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهُ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ
الزَّبَانِيَةُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾

الغريب

الْبَرِيَّةُ

السطر ٢ . الآية ٦

الراغب

(مادة برأ) وقال: ﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾

ابن الهائم

﴿الْبَرِيَّةُ﴾: الخلق، مأخوذ من برأ الله الخلق، أي خلقهم فترك همزها ومنهم من يجعلها من البرى وهو التراب لخلق آدم ﷺ من التراب.

السراج

﴿الْبَرِيَّةُ﴾ ... الْخَلِيقَةُ.

الْبَرِيَّةُ

السطر ٣ . الآية ٧

الراغب

(مادة برأ) وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

عَدَنٍ

السطر ٤ . الآية ٨

السراج

﴿عَدَنٍ﴾ ... إِقَامَةٍ، وَاسْتِقْرَارٍ.

ترتيبها

زُلْزِلَتْ

السطر ٨ . الآية ١

الراغب

(مادة زل) ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

السراج

﴿زُلْزِلَتْ﴾ ... رُجَّتْ وَحَرِكَتْ بِقُوَّةٍ.

زَلْزَلَهَا

السطر ٨ . الآية ١

السراج

﴿زَلْزَلَهَا﴾ ... تَحْرِيكَهَا الشَّدِيدَ.

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

السطر ٨ . الآية ٢

أبو عبيدة

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ إذا كان الميت في بطنها فهو ثقل لها وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها^١.

ابن قتيبة

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أي موتها.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨ - ٩ «إذا ... الميت ... عليها»: رواه القرطبي (١٤٧ / ٢٠) عن أبي عبيدة والأخفش.

الراغب

(مادة ثقل) وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

، قيل: كنوزها، وقيل: ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث
﴿أَثْقَالَهَا﴾: جمع ثقل وإذا كان الميت في بطن الأرض فهو ثقل لها، وإذا كان فوقها فهو ثقل
عليها.

ابن الهائم

﴿أَثْقَالَهَا﴾ ... مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى وَالْكُنُوزِ.

السراج

مَا لَهَا

السطر ٩ . الآية ٣

﴿مَا لَهَا﴾ ... مَا الَّذِي حَدَثَ لَهَا؟

السراج

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

السطر ٩ . الآية ٤

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ فَتُخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا.

ابن قتيبة

﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ... تُخْبِرُ الْأَرْضُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا.

السراج

يَا نَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا

السطر ٩ . الآية ٥

﴿يَا نَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ قال العجاج:

أبو عبيدة

«أوحى لها القرار فاستقرت»^١.

﴿يَا نَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أي بأنه أذن^٢ لها في الإخبار بذلك.

ابن قتيبة

﴿أَوْحَى لَهَا﴾: وأوحى إليها واحد، أي ألهما. وفي التفسير: أوحى لها: أمرها.

ابن الهائم

﴿يَا نَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ ... بِسَبَبِ أَنَّ رَبَّكَ أَمَرَهَا بِأَنْ تُخْبِرَ.

السراج

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ

السطر ١٠ . الآية ٦

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ أي يرجعون ﴿أَشْتَاتًا﴾ أي فرقا.

ابن قتيبة

٨-٧- ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وَزَنَ ثَمْلَةً صَغِيرَةً.

(مادة صدر) ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠-١١ «بأن ... فاستقرت»: رواه القرطبي (١٤٩/٢٠) وابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري (٥٥٩/٨).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في المشكل ٣٧٤: «أمرها». وفيه ٤٢٩: «أوحى إليها» كما في الطبري ٣٠/١٧٢ وهو قول أبي عبيدة على ما في الفخر ٨٧/٨، والقرطبي ٢٠/١٤٩. وانظر البحر ٥٠١.

، والمصدر في الحقيقة: صدر عن الماء، ولموضع المصدر، ولزمانه، وقد يقال في تعارف التحوين للفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه. والصدر: ثوب يغطي به الصدر، على بناء دثار ولباس، ويقال له: الصدر، ويقال ذلك لسمة على صدر البعير.

وصدر الفرس: جاء سابقا بصدرة، قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب فإشارة إلى العقل والعلم

﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ ... يَرْجِعُونَ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ.

السراج

أَشْتَاتَا

السطر ١٠ . الآية ٦

(مادة شتّ) وشتاتاً، وجاؤوا أشتاتاً، أي: متفرقي النظام، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾

الراغب

﴿أَشْتَاتًا﴾ ... أَصْنَافًا مُتَفَرِّقِينَ.

السراج

لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ

السطر ١٠ . الآية ٦

﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ ... لِيُرِيَهُمُ اللَّهُ مَا عَمِلُوا، وَيَجَازِيَهُمْ عَلَيْهِ.

السراج

مِثْقَالِ ذَرَّةٍ

السطر ١١ . الآية ٧

﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ أي زنة ذرة.

أبو عبيدة

(مادة ثقل) ﴿يَرَهُ﴾ ، وقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، فإشارة إلى كثرة الخيرات

الراغب

﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ ... وَزَنَ ثَمَلَةً صَغِيرَةً.

السراج

ترتيبها

وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا

السطر ١٤ . الآية ١

﴿الْعَادِيَاتِ﴾ الخيل ..

أبو عبيدة

﴿ضَبْحًا﴾^١ أي ضبعا ضبحت وضبعت واحد وقال بعضهم: تضبح تخم^٢ فن قال هذا ففيه ضمير ..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥ «ضبحا»: وانظر القرطبي (١٥٥/٢٠) ما رواه عن أبي عبيدة في تفسير الآية.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥ «تخم»: وفي اللسان: وقيل تضبح تخم وهو صوت أنفاسها إذا عدون (ضبح) .

﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ الخيل. و (الضَّبْحُ) صوت حُلوقها إذا عَدَتْ. وكان عليٌّ عليه السلام يقول: ^١ "هي الإبل تذهب إلى وقعة بدرٍ. (وقال) : ما كان معنا يومئذٍ إلا فرس عليه المقداد".

ابن قتيبة

وقال آخرون ^٢ : "الضَّبْع" و "الضَّبْح" واحدٌ في السير، يُقال: ضَبَعَتِ الناقةُ وضَبَحَتْ.

(مادة ضبح) قال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾

الراغب

، قيل: الضَّبْحُ: صوتُ أنفاسِ الفرس تشبهاً بالضَّبَاح، وهو صوت الثعلب، وقيل: هو الخفيف العدو، وقد يقال ذلك للعدو، وقيل: الضَّبْحُ كالضَّبْع، وهو مدُّ الضَّبع في العدو، وقيل: أصله إحراق العدو، شبه عدوه به كتشبيهه بالنار في كثرة حركتها

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾: الخيل. والضَّبْح: صوت أنفاس الخيل إذا عدون ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول: أجَّ أجَّ ^٣، يقال: ضبح الفرس والثعلب وما أشبههما. والضبح والضبع أيضاً: ضرب من العدو.

ابن الهائم

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ ... قَسَمُ بِالْخَيْلِ الْجَارِيَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدْوِهَا.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٢

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ توري بسنابكها النار..

أبو عبيدة

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ أي أَوْرَتِ النار بحوافرها.

ابن قتيبة

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾: الخيل توري النار بسنابكها إذا وقعت على الحجارة.

ابن الهائم

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ ... فَاَلْمُوقِدَاتِ بِحَوَافِرِهَا النَّارَ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهَا.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٣

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ تغير عند الصباح..

أبو عبيدة

(مادة غير) ات ﴿صُبْحًا﴾

الراغب

، عبارة عن الخيل.

غير

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: رادا على ابن عباس رأيه: أنها الخيل - الذي قال به قتادة وغيره - كما في اللسان ٣/٣٥٥. وذكر نحوه - باختصار أو باختلاف -: في الدر ٦/٣٨٣-٣٨٤، والطبري ٣٠/١٧٧، والقرطبي ٢٠/١٥٥، والفخر ٨/٤٨٨، والبحر. وانظر اللسان ١٩/٢٥٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: جريا على رأي علي، كما قال بعض أهل اللغة. على ما في اللسان ٣/٣٥٥، والقرطبي ٢٠/

١٥٦.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في مطبوع النزهة ١٢٧، ومخطوطها: طلعت ٢٢/ب ومنصور ٢٥/ب «أح أح» بالخاء المهملة.

غير يقال على أوجه:

الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائم. أي: لا قائم، قال:

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾: من الغارة وكانوا يغيرون عند الصبح. والإغارة:

كبس الحَيِّ وهم غارُّون لا يعلمون. وقيل إنها كانت سرية لرسول الله ﷺ إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرها فترل عليه الوحي بخبرها في «العاديات» .

وعن عليّ^١ أنه كان يقول: العاديات هي الإبل ويذهب إلى وقعة بدر، وقال: «ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود^٢» .

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ ... فَانْلَحِلْ الَّتِي تَغِيرُ وَتَبَاغَتْ الْعَدُوَّ صَبَاحًا.

السطر ١٥ . الآية ٤

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا

﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾: فرفعن به غبارًا^٣، النقع: الغبار..

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكُفُورُ، يُقَالُ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾: رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا. ﴿لَحَبَّ الْخَيْرِ﴾ مِنْ أَجْلِ حَبِّ الْخَيْرِ؛

و (النَّقْعُ) الْغُبَارُ. ويقال: التراب^٥ .

﴿فَأَثَرْنَ﴾ ... فَهَيَّجْنَ.

﴿نَقْعًا﴾ ... غُبَارًا.

السطر ١٥ . الآية ٥

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أي توسَّطن [به] جمعًا من الناس أغارت عليهم.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ ... فَتَوَسَّطَنَ بِرُكَّائِهِنَّ جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد ما نقل عن الإمام علي في تفسير غريب ابن قتيبة ٥٣٥ وفي الأصل «وتذهب» والمثبت في تفسير ابن قتيبة.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ينتهي نسبه إلى قضاة وكان يعرف بالمقداد بن الأسود لأنه حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري فتنهه فنسب إليه حتى إلغاء التبني، وهو من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع الرسول كما شهد فتح مصر ومات بالجرف ودفن بالمدينة سنة ٣٣ في عهد الخليفة عثمان (أسد الغابة ٥ / ٢٥١ - ٢٥٤ رقم ٥٠٦٩ ولم يرد به سنة الوفاة، والاستيعاب ٦ / ١٧٩ - ١٨٥ رقم ٢٥٨٦، والإصابة ٦ / ٣٧٩ - ٣٨١ رقم ٨٢٠٧، وتاريخ الإسلام ٢ / ٦٤) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «فأثرن ... غبارا»: وهو في الطبري وقال ابن حجر هو قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٥٨) .

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فأثرن) هيجن.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي كلاهما عن قتادة وعكرمة، والأول عن عطاء وابن زيد. على ما في الطبري ٣٠ / ١٧٩-١٧٨.

أحاديث التفسير

الآية ٣-٤

الترمذي (٣٣٥٣)

عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا﴾ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، تَقُولُ: عَمِلَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٥٣): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٣٥٣): إسناده ضعيف

النسائي في الكبرى (١١٦٢٩)

عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟»، قَالَ: قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: «فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا».

الحكم

الدرر السنية — المنذري، الترغيب والترهيب (٤/٣١٠): [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترغيب (٢١٠٤): ضعيف

الآية ٧

البغاري (٤٩٦٢)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَلِيلُ لثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ أَثَارُهَا وَأَرْوَاهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرُهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا نَغْرًا وَرِثَاءً وَنَوَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ

الْفَاذَةُ الْجَامِعَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٦٢): [صحيح]
الدرر السنية - ابن حبان، صحيح ابن حبان (٤٦٧١): أخرجه في صحيحه

الآية ٧-٨

النسائي في الكبرى (١١٦٣٠)

سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَعْصَعَةُ عَنْ الْفَرَزْدَقِ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨]، قَالَ: مَا أَبَالِي إِلَّا أَسْمَعَ غَيْرَهَا، حَسْبِيَ حَسْبِي

الحكم

الدرر السنية - الوادعي، الصحيح المسند (١/٤٢٥): [ذكره في الصحيح المسند]

الآية ٨

البخاري (٤٩٦٣)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، فَقَالَ: لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.»

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٦٣): [صحيح]

فوائد وتعليقات

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ وَلِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ
كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾
وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

الغريب

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

السطر ١ . الآية ٦

أبو عبيدة

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ لكفور وكذلك الأرض الكنود التي لا تنبت شيئا قال الأعشى:

أحدث لها تحدث لوصلك إنها ... كند لوصل الزائر المعتاد^١ [٩٤٥] .

ابن قتيبة

﴿لَكَنُودٌ﴾ لكفور. و"الأرض الكنود": التي لا تُنبت شيئا.

الراغب

(مادة كند) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

أي: كفور لنعمته، كقولهم:

أرض كنود: إذا لم تنبت شيئا

ابن الهائم

﴿لَكَنُودٌ﴾: أي: لكفور بالنعم يذكر المصائب وينسى النعم، بلغة كنانة^٢ يقال: كند النعمة إذا كفرها ومحوها.

السراج

﴿لَكَنُودٌ﴾ ... مجحود.

وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ

السطر ١ . الآية ٧

ابن قتيبة

﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يقول: وإن الله على ذلك لشهيد^٣ .

الراغب

(مادة شهد) ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾

السراج

﴿لَشَهِيدٌ﴾ ... لمقر على مجوده.

وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ

السطر ١ . الآية ٨

أبو عبيدة

﴿وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ وأنه من أجل حب الخير لشديد^٤: لبخيل، يقال للبخيل: شديد

ومتشدد، قال طرفة: أرى الموت يعتام النفوس ويصطفى ... عقيلة مال الباخل المتشدد^٥

[٩٤٦] وروى: يعتام الكريم.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٥: ديوانه ص ٩٨ والطبري ٣٠ / ١٥٣ والقرطبي ٢٠ / ١٦١ .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٨، والإيتقان ٢ / ٠٩٢. ولم يرد بالنزهة ١٦٥: «بالنعم ... كنانة» .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي ابن عباس والأكثر. وقال الحسن وقطادة: "وإن الإنسان .." على ما في القرطبي ٢٠ / ١٦٢ .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ "وإنه ... لشديد ... لشديد": وهو في البخاري، وأشار إليه ابن حجر بقوله:

هو قول أبي عبيدة أيضا فسر اللام بمعنى من أجل أي لأنه لأجل حب المال لبخيل (فتح الباري ٨ / ٥٥٨) .

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٦: ديوانه من الستة ص ٥٨ والطبري ٣٠ / ١٥٤ والقرطبي ٢٠ / ١٦٢ وشواهد الكشف

﴿لَشَدِيدٌ﴾: لَبَّخِيلٌ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ.

البخاري

﴿وَأَنَّهُ لَحِبٌّ لِّلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أي [وإنه] لَحِبُّ الْمَالِ لِبَخِيلٍ^١.

ابن قتيبة

(مادة خير) ﴿وَأَنَّهُ لَحِبٌّ لِّلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

الراغب

، أي: المال الكثير وقال بعض العلماء: إنما سمي المال هاهنا خيرا تنبيها على معنى لطيف، وهو أن الذي يحسن الوصية به ما كان مجموعا من المال من وجه محدود، وعلى هذا قوله:

(مادة شد) قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَحِبٌّ لِّلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ . فَالْشَدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ،

الراغب

كَأَنَّهُ شَدَّ، كَمَا يَقَالُ:

غَلَّ عَنِ الْأَفْضَالِ^٢ ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا:

﴿الْخَيْرِ﴾ ... الْمَالِ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٩

إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ

﴿إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أَثِيرٌ فَأُخْرِجُ..

أبو عبيدة

﴿بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أَي قُلُوبٌ وَأَثِيرٌ.

ابن قتيبة

(مادة قبر) ﴿إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ ، إشارة إلى حال البعث. وقيل: إشارة إلى حين كشف

الراغب

السرائر، فإن أحوال الإنسان ما دام في الدنيا مستورة كأنها مَقْبُورَةٌ، فتكون القبور على طريق الاستعارة، وقيل: معناه إذا زالت الجهالة بالموت، فكأن الكافر والجاهل ما دام في الدنيا فهو مَقْبُورٌ، فإذا مات فقد أنشر وأخرج من قبره.

أي: من جهالته، وذلك حسبما روي: (الإنسان نائم فإذا مات انتبه)^٣ وإلى هذا المعنى أشار بقوله:

﴿بُعِثَ﴾ ... أَثِيرٌ، وَأُخْرِجَ.

السراج

السطر ٣ . الآية ١٠

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ

﴿حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ مِيزٌ^٤.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ١٥٧. وذكره القرطبي ١٦٢/٢٠، وحكاه الطبري ١٨٠/٣٠ عن بعض البصريين وانظر المشكل ١٥٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/٣٠٢، واللسان (غلل)، وعمدة الحفاظ: شد.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الرواية المعروفة: (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) . قال الملا علي قاري: هو من قول علي كرم الله وجهه. انظر:

الموضوعات الكبرى ص ٢٥٠.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: - - ٤ «حصل ... ميز»: كما في فتح الباري ٨/ ٥٥٨.

﴿حَصَلَ﴾: مُبْرَزٌ^١.

البخاري

﴿وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ مُبْرَزٌ مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ^٢.

ابن قتيبة

(مادة حصل) التحصيل: إخراج اللب من القشور، كإخراج الذهب من حجر المعدن، والبر من التبن. قال الله تعالى: ﴿وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ، أي: أظهر ما فيها وجمع، كإظهار اللب من القشر وجمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب، وقيل للثالثة: الحصيل، وحصل الفرس: إذا اشتكى بطنه عن أكله^٣ ، وحوصله الطير: ما يحصل فيه الغذاء

الراغب

(مادة صدر) ﴿وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

الراغب

﴿وَحَصَلَ﴾ ... أُسْتُخْرِجَ، وَأُبْرَزَ.

السراج

ترتيبها

السطر ٦ . الآية ١

الْقَارِعَةُ

(مادة قرع) ﴿الْقَارِعَةُ﴾

الراغب

﴿الْقَارِعَةُ﴾: الْقِيَامَةُ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ أَيْضًا.

ابن الهائم

﴿الْقَارِعَةُ﴾ ... الْقِيَامَةُ الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا.

السراج

السطر ٧ . الآية ٤

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ

﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾: كَغَوَاةِ الْجَرَادِ، يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ^٤.

البخاري

﴿الْمَبْثُوثِ﴾ الْمُنْتَشِرُ.

ابن قتيبة

(مادة فرش) ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ، وَبِهِ شَبَهَ فَرَّاشَةُ الْقَفْلِ، وَالْفَرَاشَةُ:

الراغب

الماء القليل في الإناء

(مادة بث) ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

الراغب

أي: المهيج بعد ركونه وخفائه.

وقوله ^٥﴿يَكِيدُ﴾:

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حصل) أخرج وأبرز.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الجمهور وأبو عبيدة. وقال ابن عباس: "أبرز". على ما في القرطبي ١٦٣ / ٢٠، والطبري ١٨١ / ٣٠، والفخر ٨ / ٤٩١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: في المجلد ١ / ٢٣٧، وحصل الفرس: إذا اشتكى بطنه من أكل التراب.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الفراش) حشرات طائرة تنهافت في النار، شبه حال الناس يوم القيامة بها لأنها إذا ثارت لم تتجه لجهة واحدة، بل كل واحدة منها تذهب إلى جهة الأخرى.

ابن الهائم ﴿كَالْقَرَّاشِ﴾: هو شبيهه بالبعوض يتهافت في النار.

السراج ﴿الْمَبْثُوثِ﴾ ... الْمُنْتَشِرِ.

السطر ٨ · الآية ٥

كَالْعِهْنِ

الراغب (مادة عهن) الْعِهْنُ: الصَّوْفُ الْمَصْبُوغُ. قال تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

، وتخصيص الْعِهْنِ لما فيه من اللون كما ذكر في قوله:

ابن الهائم ﴿كَالْعِهْنِ﴾: الصَّوْفُ الْمَصْبُوغُ.

السراج ﴿كَالْعِهْنِ﴾ ... كَالصَّوْفِ الْمَصْبُوغِ بِاللَّوَانِ مُخْتَلِفَةٍ.

السطر ٨ · الآية ٥

الْمَنْفُوشِ

الراغب (مادة نفش) النَّفْشُ نَشْرُ الصَّوْفِ. قال تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

وَنَفْشُ الْغَمِّ:

انْتِشَارُهَا، وَالنَّفْشُ بِالْفَتْحِ: الْغَمُّ الْمُنْتَشِرُ

السراج ﴿الْمَنْفُوشِ﴾ ... الَّذِي مُرِّقٌ، وَنَفِشٌ، فَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ.

السطر ٨ · الآية ٦

تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ

السراج ﴿تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ... رَجَحَتْ مَوَازِينَ حَسَنَاتِهِ.

السطر ٩ · الآية ٧

عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ

الراغب (مادة عيش) ﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

، وقال عليه السلام: «لَا عَيْشُ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ»^١

ابن الهائم ﴿عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾: أي مرضية.

^١ حاشية المحقق على المفردات: عن أنس بن مالك قال: قالت الأنصار يوم الخندق:

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا
فأجابهم النبي ﷺ: «لَا عَيْشُ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَكْرَمُ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» رواه البخاري ٧ / ٩٠ في فضائل الصحابة، ومسلم ١٨٠٥،
وأحمد ١٧٠ / ٣.

فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ

السطر ٩ . الآية ٩

- ابن قتيبة ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي النار له كالأم يأوي إليها^١.
- ابن الهائم ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾: أي يأوي إليها فصارت الأصل له.
- السراج ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ ... ماواه إلى جهنم يهوي على رأسه.

حَامِيَةٌ

السطر ١٠ . الآية ١١

- السراج ﴿حَامِيَةٌ﴾ ... حَارَّةٌ قَدِ اشْتَدَّ إِيقَادُهَا.
- ترتيبها

أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ

السطر ١٣ . الآية ١

- البخاري وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿التَّكَاثُرُ﴾: مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ^٢.
- ابن قتيبة ﴿أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ بالعدد والقربات.
- الراغب (مادة لهي) قال تعالى: ﴿أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾
- الراغب (مادة كثر) قال تعالى: ﴿أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ وفلان مَكْثُورٌ، أي: مغلوب في الكثرة، والمِكْثَارُ متعارف في كثرة الكلام، والكَثْرُ: الجمار الكثير، وقد حكى بتسكين الثاء، وروي: «لا قطع في ثمر ولا كَثْرٍ»^٣ وقوله:
- ابن الهائم ﴿أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾: شغلكم [زه] والتكاثر: تفاعل من الكثرة.
- السراج ﴿أَهْلَكُمْ﴾ ... شَغَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.
- السراج ﴿التَّكَاثُرُ﴾ ... التَّفَاخُرُ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْمَتَاعِ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: رواه الطبري ٣٠/١٨٣ والقرطبي ١٦٧/٢٠ عن ابن زيد وانظر المشكل ٧٧، والفخر ٨/٤٩٤.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أهلم التكاثر) شغلهم التباهي والمفاخرة بكثرة الأموال والأولاد ونحوها عن طاعة الله ﷻ والعمل لما ينجيكم من سخطه يوم القيامة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثر» أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٦٣، ومالك في الموطأ ٢/٨٣٩، والتسائي ٨/٨٧. وهو حديث منقطع لكن له متابعات.

السطر ١٣ . الآية ٢

حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ حتى عَدَدْتُمْ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ: مِنْ مَوْتَاكُمْ.
(مادة قبر) ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ، كناية عن الموت. وقوله:
﴿زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ... دُفِنْتُمْ فِي الْقُبُورِ.

ابن قتيبة

الراغب

السراج

السطر ١٣ . الآية ٣

كَلَّا

﴿كَلَّا﴾: أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَنْتُمْ، وَهُوَ رَدْعٌ وَزَجْرٌ.

ابن الهائم

السطر ١٤ . الآية ٥

عَلَّمَ الْيَقِينَ

(مادة يقن) الْيَقِينُ مَنْ صَفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَايَةِ وَأَخَوَاتِهَا، يُقَالُ: عَلَّمَ يَقِينًا، وَلَا يُقَالُ: مَعْرِفَةً يَقِينًا، وَهُوَ سَكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ الْحُكْمِ، وَقَالَ: ﴿عَلَّمَ الْيَقِينَ﴾^١
﴿عَلَّمَ الْيَقِينَ﴾ ... حَقَّ الْعِلْمِ.

الراغب

السراج

السطر ١٥ . الآية ٧

عَيْنَ الْيَقِينِ

﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ أَضَافَ الْعَيْنَ إِلَى الْيَقِينِ وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ وَالْيَقِينُ ذَكَرٌ.
(مادة يقن) ﴿وَعَيْنَ الْيَقِينِ﴾^٢
﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ... لَتُبْصِرَنَّ جَهَنَّمَ يَقِينًا بِلَا رَيْبٍ.

أبو عبيدة

الراغب

السراج

السطر ١٥ . الآية ٨

عَنِ النَّعِيمِ

﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ يُقَالُ: ^٣الْأَمْنُ وَالصَّحَةُ.
﴿النَّعِيمِ﴾ ... كُلِّ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ مِنَ الْأَمْنِ، وَالْأَهْلِ، وَالْمَطْعَمِ، وَنَحْوِهَا.
ترتيبها

ابن قتيبة

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الآية: ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن مسعود ومجاهد والشعبي والثوري؛ على ما في الطبري ٣٠/١٨٤، والقرطبي

أحاديث التفسير

الآية ٢-١

النسائي في الكبرى (١١٦٣٢)

عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢]، قَالَ: "يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَإِنْ مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨

الترمذي (٣٣٥٦)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ لِنُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ سَيَكُونُ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن الإسناد

الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٥٦): حسن

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٥٦): إسناده حسن

الترمذي (٣٣٥٧)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ثُمَّ لِنُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنْ أَيِّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ، فَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ، وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ وَسَيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا؟ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ». وَحَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ هَذَا، سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ وَأَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن لغيره

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٥٧): حسن لغيره

فوائد وتعليقات

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣

سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَتَ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝٩

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥

الغريب

وَالْعَصْرِ

السطر ٣ . الآية ١

﴿وَالْعَصْرِ﴾ الدهر؛ أقسم به.

ابن قتيبة

﴿وَالْعَصْرِ﴾: الدهر أقسم به (زه) وقال الحسن: أحد طرفي النهار^١.

ابن الهائم

والعرب تسمى الغداة والعشيّ بالعصرين. واليوم والليل: العصرين، والشتاء والصيف العصرين. وعن علي عليه السلام «ونوائب العصر» وقيل: أراد: وأهل العصر، وقيل: وربّ العصر.

﴿وَالْعَصْرِ﴾ ... والدهر.

السراج

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ

السطر ٣ . الآية ٢

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مجاز «إِنَّ الْإِنْسَانَ» في موضع «إِنَّ الْإِنْسَانَ» لأنه يستثنى الجميع من الواحد وإنما يستثنى الواحد من الجميع، ولا يقال: إن زيدا قادم إلى قومه وفي آية أخرى «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا [وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا] إِلَّا الْمُضِلِّينَ» (٧٠/ ١٩ - ٢٢) وإنما جاز هذا فيما أظهر لفظ الواحد منه لأن معناه على الجميع فجازه مجاز أحد، يقع معناه على الجميع وعلى الواحد في القرآن «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» (٤٧/ ٦٩) وقال نابغة بنى دبيان:

أبو عبيدة

وقفت فيها أصيلاً لأسائلها ... عيت جواباً وما بالربع من أحد^٢ [٣٨٠] إلا الأوارى لأيا ما أئينها

﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ أي مهلكة ونقصان وقوله

أبو عبيدة

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ أي في نقص^٣.

ابن قتيبة

﴿الْإِنْسَانَ﴾ ... كُلِّ بَنِي آدَمَ.

السراج

﴿خُسْرٍ﴾ ... خُسْرَانٍ، وَهَلَكَةٍ، وَنُقْصَانٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قول الحسن ورد في تفسير القرطبي ١٧٩/ ٢٠، وزاد المسير ٣٠٣/ ٨ بلفظ: «العشي، وهو ما بين زوال الشمس وغروبها».

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣٨٠ - ديوانه من الستة ص ٥٦.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٢٦٦. وانظر الفخر ٥٠١/ ٨ - ٥٠٢، والقرطبي ١٨٠/ ٢٠.

السطر ٣ · الآية ٣

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنهم غير منقوصين^١ .

(مادة وصل) قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

ابن قتيبة

الراغب

السطر ٤ · الآية ٣

بِالْحَقِّ

﴿بِالْحَقِّ﴾ ... بِالْخَيْرِ كُلِّهِ: اعتقاداً، وعملاً.

السراج

السطر ٤ · الآية ٣

بِالصَّبْرِ

﴿بِالصَّبْرِ﴾ ... عَلَى الطَّاعَةِ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَعَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ.

ترتيبها

السراج

السطر ٧ · الآية ١

وَيَلُّ

﴿وَيَلُّ﴾ ... شَرُّ، وَهَلَاكٌ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١

هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ

﴿هُمَزَةٌ﴾ الهمزة الذي يعتاب [الناس] ويغضهم^٢ . قال الأعجم:

تدلى بودي إذا لا قيتي كذبا ... وإن أغيب فأنت الهامز اللهمزة^٣ [٢٩٤] .

(الْهُمَزَةُ) الْعِيَابُ؛ وَالطَّعَانُ. وَ (اللُّمَزَةُ) مِثْلُهُ. وَأَصْلُ "الْهُمَزُ" وَ "اللُّمَزُ": الدَّفْعُ.

(مادة همز) قال تعالى: ﴿وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

وقال الشاعر:

-٤٧١-

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٢٦٦. وانظر الفخر ٥٠١/٨-٥٠٢، والقرطبي ٢٠/١٨٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «يعتاب ... يغضهم»: من اللسان. [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢٩٤: وانظر أيضا الطبري ٣٠/١٦١ والقرطبي ٢٠/١٨٢ واللسان (همز) وشواهد الكشف ١٤٢.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "الغياض" بالمعجمة. وهو تصحيف على ما في اللسان ٢٧٣/٧ و ٢٩٣. وانظر القرطبي، والطبري ٣٠/١٨٨، والفخر ٨/٥٠٣، والدر ٦/٣٩٢. وما تقدم ٣٠٠ و ٤١٦ و ٤٧٨.

وإن اغتیب فأنت الهَامِرُ المُمَزَّة^١

(مادة لمز) قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

الراغب

ابن الهائم

﴿هُمَزَةٌ لُّمَزَةٌ﴾: معناهما واحد، أي عياب. ويقال: الهمز في الوجه بكلام خفي. والهمز في القفا (زه) وهذا محكي عن الخليل^٢. وعن ابن عباس: هو المشاء بالتميمة المفرق بين الأحبة الباغي للبريء العيب^٣. وعن الحسن: الهمزة الذي يهمز جليسه بعينه، أي يكسرهما ويومئ إليه. والهمزة: الذي يستقبل أخاه بوجهه ويعيب له بآخر.

﴿هُمَزَةٍ﴾ ... مُعْتَابٍ لِلنَّاسِ.

السراج

﴿لُمَزَةٍ﴾ ... طَعَانٍ فِي النَّاسِ.

السراج

السطر ٧ . الآية ٢

جَمَعَ

(مادة جمع) ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾

الراغب

السطر ٧ . الآية ٢

وَعَدَّدَهُ

﴿وَعَدَّدَهُ﴾ ... أَحْصَاهُ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٣

يَحْسَبُ

﴿يَحْسَبُ﴾ ... يَظُنُّ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٣

أَخْلَدَهُ

﴿أَخْلَدَهُ﴾ ... أَبْقَاهُ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا.

السراج

السطر ٨ . الآية ٤

كَلَّا

﴿كَلَّا﴾ ... لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَظُنُّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: العجز لزيادة الأعم، وصدوره:

تدلي بؤدي إذا لاقيتني كذبا

وهو في مجاز القرآن ٣/ ٣١١، وتفسير الطبري ٣٠/ ١٦١، وتفسير القرطبي ٢٠/ ١٨٣، واللسان (همز) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: العين ٤/ ١٧.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الدر المنثور ٦/ ١٦٩ عن ابن عباس: «هو المشاء بالتميمة، المفرق بين الجمع، المغربي بين الإخوان» .

لِيُنْبَذَتْ

السطر ٨ · الآية ٤

﴿لِيُنْبَذَنَّ﴾ يُطْرَحَنَّ.

ابن قتيبة

(مادة نبذ) النَّبَذُ: إلقاء الشيء وطرحه لقلّة الاعتداد به، ولذلك يقال: نَبَذْتُ نَبَذَ النَّعْلَ الخَلْقَ،

الراغب

قال تعالى: ﴿لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾

﴿لِيُنْبَذَنَّ﴾ ... لِيُطْرَحَنَّ.

السراج

الْحُطَمَةُ

السطر ٨ · الآية ٤

﴿الْحُطَمَةُ﴾: اسْمُ النَّارِ، مِثْلُ: ﴿سَقَرٌ﴾ / القمر: ٤٨ / والمدثر: ٢٦، ٢٧، ٤٢. و: ﴿لَقَى﴾ / المعارج: ١٥.

البخاري

﴿الْحُطَمَةُ﴾: النار، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ تَكْسِرُهُ وتَأْتِي عَلَيْهِ. ويقال للرجل الأَكُول: إنه الحطمة. والحطمة السّنة الشّديدة أيضا.

ابن الهائم

﴿الْحُطَمَةُ﴾ ... النَّارِ الَّتِي تَهْشِمُ كُلَّ مَا يَلْقَى فِيهَا.

السراج

وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطَمَةُ

السطر ٩ · الآية ٥

﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ فسرّها فقال.

أبو عبيدة

(مادة حطم) ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ ، وقيل للأكول: حطمة، تشبيهاً بالجحيم، تصوراً لقول الشاعر:

الراغب

- ١١٦

كأَما في جوفه تَورٍ^١ ودرع حُطَمِيَّةٍ: منسوبة إلى ناسجها أو مستعملها، وحطيم وزمزم: مكانان، والحطام: ما يتكسر من اليبس، قال زُجْج:

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ

السطر ٩ · الآية ٦

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ ويقال للرجل الأَكُول. إنه لحطمة..

أبو عبيدة

(مادة نور) ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ وقد ذكر ذلك في غير موضع. ولنار الحرب المذكورة في قوله:

الراغب

(مادة وقد) ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾

الراغب

ومنه: وَقَدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا^٢ ، وَاتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا، وَيَسْتَعَارُ وَقَدَ وَاتَّقَدَ للحرب كاستعارة النار

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر في عمدة الحفاظ (حطم) ، وجمع البلاغة ٢/ ٥٧٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وقدة الحز: أشده. اللسان: (وقد) .

والاشتعال، ونحو ذلك لها

الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ

السطر ٩ · الآية ٧

﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ﴾ مَبِينٌ فِي كِتَابِ "المشكل" ٢١ .
﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ﴾ ... تَنْفِذُ لِشِدَّتِهَا مِنْ أَجْسَامِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ .

ابن قتيبة

السراج

مُؤَصَّدَةٌ

السطر ١٠ · الآية ٨

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ مطبقة ..
﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ ... مطبقة .

أبو عبيدة

السراج

فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ

السطر ١٠ · الآية ٩

﴿فِي عَمَدٍ﴾ وفي عمد جمع العماد ٣ .
(مادة عمد) ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ وقرئ: فِي عَمَدٍ
﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ ... يُعَذَّبُونَ فِي أَعْمِدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّارِ، أَوْ أَنَّ أَبْوَابَهَا مُغْلَقَةٌ بِأَعْمِدَةٍ مُّمَدَّدَةٍ،
لِئَلَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا.
ترتيبها

أبو عبيدة

الراغب

السراج

أَلَمْ تَرَ

السطر ١٣ · الآية ١

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ... أَلَمْ تَعْلَمْ؟

السراج

[٧] تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٣٧) [مع الشك - لم يُراجع]: «نارُ الله الموقدة (٦) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ (٧) [الهمزة: ٦، ٧].

قوله: تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ أي توفي عليها وتشرف، ويقال: طلع الجبل واطلع عليه: إذا علا فوقه.
وخص الأفتدة، لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، فأخبرنا أنهم في حال من يموت وهم لا يموتون.
وهو كما قال: فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى [طه: ٧٤] يريد أنه في حال من يموت وهو لا يموت.
٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٤. وراجع القرطبي ١٨٥/٢٠، والطبري ١٩٠/٣٠، والفخر ٥٠٥/٨، والكشاف ٢/٥٦٠، والبحر ٨/٥١٠.

٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٠ «عمد جمع العماد»: رواه القرطبي ١٨٦/٢٠
٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شعبة وحزمة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٤٤٣، والإقناع لابن الباذش ٢/٨١٤.

فَعَلَ

السطر ١٣ · الآية ١

الراغب

(مادة فيل) الفِيلُ معروف. جمعه فَيْلَةٌ وفُيُولٌ. قال:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾

، ورجل فَيْلُ الرأي، وقال الرأي، أي: ضعيفه، والمُفَالَيْةُ: لعبة يُجَبِّثُونَ شَيْثًا فِي التُّرَابِ ويقسمونه ويقولون في آيها هو، والفَائِلُ: عرق في خربة الورك، أو لحم عليها

بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

السطر ١٣ · الآية ١

السراج

﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ... وَهُمْ: أَبْرَهَةُ الْحَبَشِيُّ، وَجَيْشُهُ الَّذِينَ أَرَادُوا تَدْمِيرَ الْكَعْبَةِ.

كَيَّدَهُمْ

السطر ١٤ · الآية ٢

ابن الهائم

﴿كَيَّدَهُمْ﴾: أي مكرهم، وحيلتهم.

السراج

﴿كَيَّدَهُمْ﴾ ... تَدِيرُهُمْ وَسَعِيَهُمْ لِتَخْرِيبِ الْكَعْبَةِ.

تَضَلَّلِ

السطر ١٤ · الآية ٢

السراج

﴿تَضَلَّلِ﴾ ... تَضَيِّعٌ، وَإِبْطَالٌ، وَخَسَارٌ.

أَبَابِيلَ

السطر ١٤ · الآية ٣

ابن قتيبة

﴿أَبَابِيلَ﴾: جماعاتٍ متفرقة.

الراغب

(مادة إبل) وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾

أي: متفرقة كقطعات إبل، الواحد إِبِيلٌ^١

ابن الهائم

﴿أَبَابِيلَ﴾: جماعات في تفرقة، أي حلقة بعد حلقة، واحدها إِبَالَةٌ وإِبُولٌ وإِبِيلٌ. ويقال: هو جمع لا واحد له.

السراج

﴿أَبَابِيلَ﴾ ... جَمَاعَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: الأبَابِيل: جماعة في تفرقة، واحدها: إِبِيل وإِبُول.

السطر ١٥ · الآية ٤

مِّن سِجِّيلٍ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾: هِيَ سَنَكٍ وَكَلٍ.^١

البخاري

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال ابن عباس: [من] أَجْرٍ.^٢

ابن قتيبة

﴿سِجِّيلٍ﴾ ... طِينٍ مُّتَحَجَّرٍ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٥

كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ

﴿كَعَصْفٍ﴾ يعني: ورق الزَّرْع.

ابن قتيبة

و ﴿مَّأْكُولٍ﴾ فيه قولان:^٣

ابن قتيبة

(أحدهما) : أن يكون أراد: أنه أخذ ما فيه - من الحبّ - فأُكل، وبقي هو لا حبّ فيه.

و (الآخر) : أن يكون أراد: العصف مأكولا للبهائم؛ كما تقول للخنطة: "هذا المأكول" ولما يؤكل. وللماء: "هذا المشروب" ولما يشرب. يريد: أنهما مما يؤكل ويشرب.

(مادة عصف) ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾

الراغب

﴿كَعَصْفٍ﴾: العصف والعصيفة: ورق الزَّرْع.

ابن الهائم

﴿مَّأْكُولٍ﴾: يعني أخذ ما فيه من الحبّ فأكل وبقي هو لا حبّ فيه.

ابن الهائم

وفي الخبر: «أنّ الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى يخرج من أسفله فيصير كقشر الخنطة^٤ وقشر الأرض المحجوف». .

﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ ... مُحْطَمِينَ؛ كَأَوْرَاقِ الزَّرْعِ الْيَاسَةِ الَّتِي أَكَلَهَا الْبَهَائِمُ، ثُمَّ رَمَتْ بِهَا.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سجّيل) طين متحجر أو مطبوخ كالأجر.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي من طين كما في رواية الطبري ٣٠/١٩٢. وانظر القرطبي ١٩٨/٢٠، والفخر ٨/٥٠٨، واللسان ١٣/٣٤٨. وما تقدم ٢٠٧ و ٣٣٣ و ٤٢١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أولهما لابن عباس وقادة ومقاتل، وثانيهما لعكرمة والضحاك وحيب بن أبي ثابت. على ما في الفخر ٨/٥٠٩، والطبري ٣٠/١٩٧، والقرطبي ٢٠/١٩٩. وانظر ما تقدم ٤٣٧ عن العصف.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «الخنطة»، والمثبت من مطبوع النزهة ١٤٣ وطلعت ٢٨/أ.

أحاديث التفسير

الآية ٣

النسائي في الكبرى (١١٦٣٤)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
 مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
 الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ
 لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾
 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

الغريب

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ

السطر ٣ · الآية ١

أبو عبيدة

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ العرب تقول: ألفت وألفت ذاك لغتان فجاز هذا من «ألفت تؤلف» ومجاز «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ» على «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» (١ / ١٠٥) لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ.

البخاري

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لِإِيلَافٍ﴾: أَلْفُوا ذَلِكَ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.^١

ابن قتيبة

(الإيلاف) مصدر "ألفت فلاناً كذا إيلافاً"، كما تقول: ألزمته إياه إلزاماً.

يقول: فعَل هذا بأصحاب الفيل لِيُؤْلَفَ قُرَيْشًا هَاتَيْنِ الرَّحْلَتَيْنِ فُتْقِمَ بِمَكَّةَ. وقد بينت هذا في

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الإيلاف) من ألفت الشيء ألفه إلفا وإيلافاً: أنست به وأحببته، وقيل: من ألفت الشيء أي لزمته. وقرأ الجمهور: ﴿لِإِيلَافٍ﴾ بإثبات الياء، وقرأ ابن عامر: ﴿لِلْإِلَافِ﴾ بحذفها.

”المشكل“ ٢١ .

أُتَوِيلُ مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٤٢): «وكتبوا (الربو) بالواو، وكتبوا: قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا [المعارج: ٣٦] قال بلام منفردة. وكتبوا: وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ [الأنعام: ٣٤] بالياء أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الشورى: ٥١] بالياء في الحرفين جميعا، كأنهما مضافان، ولا ياء فيهما، إنما هي مكسورة.

وكتبوا: أَمْ لَمْ شُرْكَاءُ [القلم: ٤١] وَقَالَ الضُّعَفَاءُ [إبراهيم: ٢١] بواو، ولا ألف قبلها. وكتبوا: أَوْ أَنَّ نَفْعَلٍ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَؤُا [هود: ٧٧] بواو بعد الألف، وفي موضع آخر ما نَشَؤُا [الإسراء: ١٨، والحج: ٥] بغير واو، ولا فرق بينهما.

وكتبوا: أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَانٌ مُبِينٌ [الثلث: ٣١] بزيادة ألف. احتمال ٢ (ص ٩٠): «والعرب تقول: ما رزأته زبالا. (والزبال) ما تحمله النملة بفمها، يريدون ما رزأته شيئا. وقال النابغة الذبياني :

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ العدو فتيلًا
وكذلك قوله ﷺ: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ [فاطر: ١٣] وهو (الفوفة) التي فيها التّواة. يريد ما يملكون شيئا. ومنه قوله ﷺ: وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ جَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣) [الفرقان: ٢٣] أي قصدنا لأعمالهم وعمدنا لها. والأصل أنّ من أراد القدوم إلى موضع عمد له وقصده.»

احتمال ٣ (ص ١٠٣): «وأما المسد، فهو عند كثير من الناس: اللّيف دون غيره. وليس كذلك، إنما المسد: كلّ ما ضفر وقتل من اللّيف وغيره، يقال: مسدت الحبل مسدا إذا فتلته، فهو مسد. كما تقول: نفضت الشجرة نفضا وخبطتها خبطا. واسم ما يسقط من ثمرها وورقها: نفض وخبط، ومنه قيل: رجل مسمود الخلق، إذا كان مجدولا مفتولا.»

احتمال ٤ (ص ١٠٤): «وأما المسد، فهو عند كثير من الناس: اللّيف دون غيره. وليس كذلك، إنما المسد: كلّ ما ضفر وقتل من اللّيف وغيره، يقال: مسدت الحبل مسدا إذا فتلته، فهو مسد. كما تقول: نفضت الشجرة نفضا وخبطتها خبطا. واسم ما يسقط من ثمرها وورقها: نفض وخبط، ومنه قيل: رجل مسمود الخلق، إذا كان مجدولا مفتولا.

ويدلّك على أن المسد قد يكون من غير اللّيف، قول الرّاجز:

يا مسد الخوص تعوذ مني ... إن تك لدنا ليّنا فإني

ما شئت من أشمط مقسئت فجعله هذا من خوص.

ومسد أمر من أباتق ... لسن بأنياب ولا حقائق

فجعله هذا من جلود الإبل.»

احتمال ٥ (ص ١٣٠): «قال: ونرى قولهم: (ما ساءك وناءك) ، من هذا. وكان الأصل (أناءك) فألّقي الألف لما اتبعه (ساءك) كما قالوا: (هنأني ومرأني) ، فاتبع مرأني هنأني. ولو أفرد لقال: أمرأني.

وأراد بقوله: وَأَنَّهُ لَحِبٌ خَيْرٌ لِّشَدِيدِ (٨) [العاديات: ٨] ، أي: وإنه حبّ المال لبخيل، والشدة: البخل هاهنا، يقال: رجل شديد ومتشدد.»

احتمال ٦ (ص ١٨٩): «أناس ينال الماء قبل شفاههم ... لهم واردات الغرض شمّ الأرانب

في لجة أمسك فلانا عن قل أراد: عن فلان.

قواطنا مكّة من ورق الحمي أراد: الحمام.

قلت لها: قفي، فقالت لي: قاف أراد فقالت: قد وقفت، فأومأت بالقاف إلى معنى الوقوف.

ولم نزل نسمع على ألسنة الناس: الألف: آلاء الله، والباء: بهاء الله، والجيم:

جمال الله، والميم: مجد الله. فكانّا إذا قلنا: (حم) دللنا بالحاء على حلیم، ودللنا بالميم على مجيد.

وهذا تمثيل أردت أن أريك به مكان الإمكان.

ومن ذهب إلى هذا المذهب فلا أراه أراد أيضا إلا القسم بصفات الله، فجمع بالحروف المقطعة معاني كثيرة من صفاته، لا إله إلا هو.»

احتمال ٧ (ص ٢٣٢): «ومعنى المغاضبة هاهنا: الأنفة، لأن الأنف من الشيء يغضب، فتسمّى الأنفة غضبا، والغضب أنفة، إذا كان كل

واحد بسبب من الآخر، تقول: غضبت لك من كذا، وأنت تريد أنفت، قال الشاعر:

غضبت لكم أن تساموا اللقاء ... بشجاء من رحم توصل

يروى مرة: (أنفت لكم)، ومرة: (غضبت لكم)، لأن المعنيين متقاربان.

وكذلك (العبد) أصله: الغضب. ثم قد تسمى الأنفة عبدا.

وأعبد أن تهجى تميم بدارم

وحكى أبو عبيد، عن أبي عمرو، أنه قال في قوله تعالى: فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ [الزخرف: ٨١]: هو من الغضب والأنفة. ففسر الحرف بالمعنيين لتقاربهما.

احتمال ٨ (ص ٢٣٤): «يذهب بعض الناس إلى أن هذه السورة وسورة الفيل واحدة.

وبلغني عن ابن عينة أنه قال: كان لنا إمام بالكوفة يقرأ أُمُّ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) [الفيل: ١] ولَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ (١) [قریش: ١] ولا يفرق بينهما.

وتوهم القوم أنها سورة واحدة، لأنهم رأوا قوله: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ مردودا إلى كلام في سورة الفيل.

وأكثر الناس على أنها سورتان، على ما في مصحفنا، وإن كنا متصلي الألفاظ، على مذهب العرب في التضمن.

والمعنى أن قريشا كانت بالحرم آمنة من الأعداء أن تهجم عليها فيه، وأن يعرض لها أحد بسوء إذا خرجت منه لتجارتها. وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله، وأهل الله وولادة بيته. والحرم واد جديب لا زرع فيه ولا ضرع، ولا شجر ولا مرعى، وإنما كانت تعيش فيه بالتجارة، وكانت لهم رحلتان في كل سنة: رحلة إلى اليمن في الشتاء، ورحلة في الصيف إلى الشام. ولولا هاتان الرحلتان لم يمكن به مقام، ولولا الأمن بجوارهم البيت، لم يقدروا على التصرف.

فلما قصد أصحاب الفيل إلى مكة لهدموا الكعبة وينقلوا أبحارها إلى اليمن فينبوا به هناك بيتا ينتقل به الأمن إليهم، ويصير العزم لهم، أهلهم الله سبحانه، لتقيم قريش بالحرم، ويجاوروا البيت، فقال يذكر نعمته: أُمُّ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥) [الفيل: ١، ٥]. لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [قریش: ١]. أي: فعل ذلك ليؤلف قريشا هاتين الرحلتين اللتين بهما تعيشهم ومقامهم بمكة تقول: ألفت موضع كذا: إذا لزمته، وألفنيه الله، كما تقول: لزمتم موضع كذا، وألزمنيه الله.

احتمال ٩ (ص ٢٣٤): «يذهب بعض الناس إلى أن هذه السورة وسورة الفيل واحدة.

وبلغني عن ابن عينة أنه قال: كان لنا إمام بالكوفة يقرأ أُمُّ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) [الفيل: ١] ولَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ (١) [قریش: ١] ولا يفرق بينهما.

وتوهم القوم أنها سورة واحدة، لأنهم رأوا قوله: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ مردودا إلى كلام في سورة الفيل.

وأكثر الناس على أنها سورتان، على ما في مصحفنا، وإن كنا متصلي الألفاظ، على مذهب العرب في التضمن.

والمعنى أن قريشا كانت بالحرم آمنة من الأعداء أن تهجم عليها فيه، وأن يعرض لها أحد بسوء إذا خرجت منه لتجارتها. وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله، وأهل الله وولادة بيته. والحرم واد جديب لا زرع فيه ولا ضرع، ولا شجر ولا مرعى، وإنما كانت تعيش فيه بالتجارة، وكانت لهم رحلتان في كل سنة: رحلة إلى اليمن في الشتاء، ورحلة في الصيف إلى الشام. ولولا هاتان الرحلتان لم يمكن به مقام، ولولا الأمن بجوارهم البيت، لم يقدروا على التصرف.

فلما قصد أصحاب الفيل إلى مكة لهدموا الكعبة وينقلوا أبحارها إلى اليمن فينبوا به هناك بيتا ينتقل به الأمن إليهم، ويصير العزم لهم، أهلهم الله سبحانه، لتقيم قريش بالحرم، ويجاوروا البيت، فقال يذكر نعمته: أُمُّ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥) [الفيل: ١، ٥]. لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [قریش: ١]. أي: فعل ذلك ليؤلف قريشا هاتين الرحلتين اللتين بهما تعيشهم ومقامهم بمكة تقول: ألفت موضع كذا: إذا لزمته، وألفنيه الله، كما تقول: لزمتم موضع كذا، وألزمنيه الله.

احتمال ١٠ (ص ٢٣٥): «فلما قصد أصحاب الفيل إلى مكة لهدموا الكعبة وينقلوا أبحارها إلى اليمن فينبوا به هناك بيتا ينتقل به الأمن إليهم، ويصير العزم لهم، أهلهم الله سبحانه، لتقيم قريش بالحرم، ويجاوروا البيت، فقال يذكر نعمته: أُمُّ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

(١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) لِّجَعَلُهُمْ كَعْصَفٍ مُّأْكُولٍ (٥) [الفيل: ١، ٥] . لإيلاف قریشي [قریش: ١] . أي: فعل ذلك ليؤلف قريشا هاتين الرحلتين اللتين بهما تعيشتهم ومقامهم بمكة تقول: ألفت موضع كذا: إذا لزمته، وألفنيته الله، كما تقول: لزمت موضع كذا، وألزمنيته الله.»

احتمال ١١ (ص ٢٣٥): «وكرر لإيلاف) كما تقول في الكلام: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة عن كل الناس، فكرر الكلام للتوكيد، على ما بينا في (باب التكرار) .

ثم أمرهم بالشكر فقال: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ [قریش:

٣، ٤] في هذا الموضع الجديب من الجوع، وأمنهم فيه، والناس يتخطفون حوله من الخوف.»

احتمال ١٢ (ص ٢٧٩): «الآن: هو الوقت الذي أنت فيه، وهو حد الزمانين: حد الماضي من آخره، وحد الزمان المستقبل من أوله. قال الفراء: «هو حرف بني على الألف واللام، ولم يخلع منه، وترك على مذهب الصفة، لأنه في المعنى واللفظ، كما رأيتهم فعلوا بالذي، فتركوه على مذهب الأداة، والألف واللام له لازمة غير مفارقة.

وأرى أصله: أوان، حذف منه الألف، وغيّرت واوه إلى الألف، كما قالوا في الرّاح: الرّياح. وأنشد:

احتمال ١٣ (ص ٢٧٩): «قال الفراء: «هو حرف بني على الألف واللام، ولم يخلع منه، وترك على مذهب الصفة، لأنه في المعنى واللفظ، كما رأيتهم فعلوا بالذي، فتركوه على مذهب الأداة، والألف واللام له لازمة غير مفارقة.

وأرى أصله: أوان، حذف منه الألف، وغيّرت واوه إلى الألف، كما قالوا في الرّاح: الرّياح. وأنشد:

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءَ غَدِيَّةٌ ... نَشَاوَى تَسَاقَوْا بِالرَّيَّاحِ الْمَفْلُفِلِ
قال: فهي مَرّة على تقدير (فعل) ومَرّة على تقدير (فعال) كما قالوا: زمن، وزمان.
وإن شئت جعلتها من قولك: آن لك أن تفعل كذا وكذا، أدخلت عليها الألف واللام ثم تركتها على مذهب (فعل) منصوبة، كما قالوا:

«نهى رسول الله، ﷺ عن قيل وقال، وكثرة السؤال»

احتمال ١٤ (ص ٢٨٠): «وأرى أصله: أوان، حذف منه الألف، وغيّرت واوه إلى الألف، كما قالوا في الرّاح: الرّياح. وأنشد:

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءَ غَدِيَّةٌ ... نَشَاوَى تَسَاقَوْا بِالرَّيَّاحِ الْمَفْلُفِلِ
قال: فهي مَرّة على تقدير (فعل) ومَرّة على تقدير (فعال) كما قالوا: زمن، وزمان.
وإن شئت جعلتها من قولك: آن لك أن تفعل كذا وكذا، أدخلت عليها الألف واللام ثم تركتها على مذهب (فعل) منصوبة، كما قالوا:

«نهى رسول الله، ﷺ عن قيل وقال، وكثرة السؤال»

فكنا كالأسمين وهما منصوبتان، ولو خفضتا على التثقل لهما من حدّ الأفعال إلى الأسماء في التّية- كان صوابا.
وسمعت العرب تقول: من شبّ إلى دبّ، ومن شبّ إلى دبّ، مخفوض منون، يذهبون به مذهب الأسماء. والمعنى: مذ كان صغيرا فشبّ إلى أن دبّ كبيرا.»

احتمال ١٥ (ص ٢٨٥): «مهما: هي بمنزلة «ما» في الجزاء. قال الله تعالى: وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [الأعراف: ١٣٢] ، أي ما تأتينا به من آية.

وقال الخليل في مهما: هي (ما) أدخلت معها (ما) لغوا كما أدخلت مع (متى) لغوا، تقول: متى تأتني آتك، ومتى ما تأتني آتك. وكما أدخلت مع (ما) أي لغوا، كقوله: أَيُّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [الإسراء: ١١٠] أي أيّا تدعوا.

قال: ولكنهم استقيحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا: (ما، ما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى.

وقال سيبويه: وقد يجوز أن تكون (مه) ضم إليها (ما) «.

احتمال ١٦ (ص ٢٨٨): «هل: تكون للاستفهام، ويدخلها من معنى التثوير والتوبيخ ما يدخل الألف التي يستفهم بها، كقوله تعالى: هَلْ لَّكَ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكَ مِنْ شُرَكَاءَ [الروم: ٢٨] ، وهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ.

وكذلك قوله تعالى: هَلْ مِنْ شُرَكَائِكَ مَنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [يونس: ٣٤] .

والمفسرون يجعلونها في بعض المواضع بمعنى: «قد» ، كقوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ [الإنسان: ١] ، أي قد أتى وقوله: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) [الغاشية: ١] : وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) [طه: ٩] ، : وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصَمِ إِذْ سُورُوا الْخِرَابَ (٢١) [ص:

٢١] ، : وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ؟ [الذاريات: ٢٤] «.

الراغب

(مادة أَلَّ) ﴿وَلَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ﴾

مصدر من أَلَف^١.

والمؤلفة قلوبهم^٢: هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله

ابن الهائم

﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ﴾: الإيلاف مصدر ألفت إيلافاً، وألفت بمعنى ألفت، قال ذو الرمة:

من المؤلفات الرمل^٣

وقيل: هذه اللام موصولة بما قبلها، المعنى: جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ، لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ: أي

[أهلك] الله أصحاب الفيل لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ أي

السراج

﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ﴾... اعْجَبُوا لِقُرَيْشٍ مَا أَلْفُوهُ وَعَاتَدُوهُ مِنَ الرِّحْلَتَيْنِ، وَتَرَكُوهُنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ، أَوْ

المعنى: لَتَعْبُدُ قُرَيْشُ رَبَّهَا، لِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ بِإِعْتِيَادِ الرِّحْلَتَيْنِ.

رِحْلَةُ الشِّتَاءِ

الراغب

(مادة رحل) قال تعالى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

، وَأَرْحَلْتُ البعير:

وضعت عليه الرّحل، وَأَرْحَلَ البعيرُ: سمن، كأنّه صار على ظهره رحل لسمنه وسنامه، وَرَحَلَتْهُ:

أظعنته، أي: أزلته عن مكانه. وَالرَّاحِلَةُ: البعير الذي يصلح لِلرَّحَالِ. وَرَاحَلَهُ: عاونه على رِحْلَتِهِ،

والمُرْحَلُ برد عليه صورة الرّحال

الراغب

(مادة شَتَا) ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

، يقال: شَتَى وَأَشْتَى، وصاف وأصاف، والمَشْتَى والمَشْتَاة للوقت، والموضع، والمصدر، قال

الشاعر:

-٢٥٩

نحن في المشتاة ندعو الجفلى^٤

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٣١٩-٣٢٠. وانظر هامشه، والقرطبي، والبحر، والفيخر ٨/٥٠٩، واللسان ١٠/٣٥٢.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأنباري: من قرأ «لإلافهم» و«إلفهم» فهو من: ألف يألف، ومن قرأ: «لإيلافهم» فهو من: ألف يؤلف، انظر: اللسان (ألف).

^٢ حاشية المحقق على المفردات: والمؤلفة قلوبهم قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه في أول الإسلام بتألفهم، أي: بمقاربتهم وإعطائهم

ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ديوان ذي الرمة ٨٠ والبيت فيه بتمامه:

من المؤلفات الرمل أدماء حرة ... شعاع الضحى في متنها يتوضّح

والبيت أيضاً في اللسان والعباب (ألف) . [.....]

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت لطرفة، وعجزه:

لا ترى الأدب فينا ينتقر

وهو في ديوانه ص ٥٥، واللسان (جفل) . والجفلى: أن تدعو الناس إلى طعامك عامة، والنقري: أن تدعو الخاصة.

السراج ﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ﴾ ... إِلَى الْبَيْتِ.

وَالصَّيْفِ

السطر ٣ . الآية ٢

(مادة صيف) الصَّيْفُ: الفصل المقابل للشتاء. قال تعالى:

﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ، وَسَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الصَّيْفِ صَيْفًا، كَمَا سَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ رِبْعًا. وَصَافُوا: حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ، وَأَصَافُوا: دَخَلُوا فِيهِ

السراج ﴿وَالصَّيْفِ﴾ ... إِلَى الشَّامِ.

ترتيبها

أَطْعَمَهُمْ

السطر ٤ . الآية ٤

(مادة طعم) ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾

وَأَمَّنَهُمْ

السطر ٥ . الآية ٤

﴿وَأَمَّنَهُمْ﴾: مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لِإِيْلَافٍ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ.

البخاري

بِالَّذِينَ

السطر ٨ . الآية ١

السراج ﴿بِالَّذِينَ﴾ ... بِالْبَعْثِ، وَالْجَزَاءِ.

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ

السطر ٨ . الآية ٢

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ دعته دفعته وبعضهم يقول: يدع مخففة^١: يتركه..

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَدْعُ﴾: يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ. ﴿يَدْعُونَ﴾ /الطور: ١٣/؛ يَدْفَعُونَ.^٢

﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يَدْفَعُهُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًا﴾^٣.

(مادة دَعًا) وقوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «يدع ... مخففة»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٦٢).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يدع) اليتيم، يتركه ويقصر في حقه، ويقهره ويذجره.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الطور ١٣، وتقدم ٤٢٤. وانظر القرطبي، والفخر ٨/٥١٤، والبحر ٨/٥١٧، والطبري ٣٠/٢٠١.

، قال الشاعر:

-١٥٨

دَعَّ الوصيَّ في قفا يتيمة^١

دعا

الدُّعَاءُ كالنَّدَاءِ، إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قد يقال بيا، أو أيا، ونحو ذلك من غير أن يضمَّ إليه الاسم،

والدُّعَاءُ لا يكاد يقال إِلَّا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما

موضع الآخر

﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾: يدفعه عن حقّه.

ابن الهائم

﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ ... يَدْفَعُ الْيَتِيمَ بِعُنْفٍ عَنْ حَقِّهِ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٣

وَلَا يَحْضُ

﴿وَلَا يَحْضُ﴾ ... لَا يَحْثُ النَّاسَ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٣

طَعَامٍ

(مادة طعم) ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾

الراغب

، أي: إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ

السطر ٩ . الآية ٤

فَوَيْلٌ

﴿فَوَيْلٌ﴾ ... فَعَذَابٌ شَدِيدٌ.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٥

سَاهُونَ

﴿سَاهُونَ﴾: لَاهُونَ.

البخاري

(مادة سُهَا) ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

الراغب

﴿سَاهُونَ﴾ ... غَيْرُ مُبَالِغِينَ بِهَا؛ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا، وَلَا يُقِيمُونَهَا عَلَى وَجْهِهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الرجز لأبي نواس في ديوان المعاني ١ / ٣٥٧، وهو بتمامه:

يدعّه بضيفي حيزومه ... دَعَّ الوصيَّ جانبي يتيمة

وهو في ربيع الأبرار ١ / ٤٩، وتفسير الماوردي، ٤ / ١١٢، وإعراب ثلاثين سورة ص ٢٠٤.

يُرَاءُونَ

السطر ١١ · الآية ٦

﴿يُرَاءُونَ﴾ ... يُظَاهِرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ مُرَاءَةً لِلنَّاسِ.

السراج

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

السطر ١١ · الآية ٧

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ هو في الجاهلية كل منفعة وعطية، قال الأعشى:

أبو عبيدة

بأجود منه بماعونه ... إذا ما سماؤهم لم تغم^١ [٩٤٧] والماعون في الإسلام الطاعة والزكاة قال الراعي:

قوم على الإسلام لما يمينوا ... ما عونهم ويضيّعوا التنزيلا^٢ [٩٤٨] قال أبو عبيدة: وكانت لى نافذة صفيّة فقال لى رجل: لو قد نزلنا لقد صنعت بناقتك صنيعا تعطيك الماعون أي تنقاد.

﴿وَالْمَاعُونَ﴾: الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ: الْمَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمُتَاعِ^٣.

البخاري

و ﴿الْمَاعُونَ﴾ الزكاة.

ابن قتيبة

ويقال: ^٤ هو الماء والكلاء.

[و] قال الفراء ^٥ "يقال: إنه الماء [يعينه] "؛ وأنشد:

يَمَجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا

"الصبير": السحاب.

(مادة منع) المنع يقال في ضدّ العطية، يقال: رجل مانع ومنّاع. أي: بخيل. قال الله تعالى:

الراغب

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

﴿الْمَاعُونَ﴾: في الجاهلية: كلّ عطية ومنفعة^٦ وفي الإسلام: الزكاة والطاعة. وقيل: هو ما

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٧: ديوانه ص ٣١ والطبري ٣٠ / ١٧٥ واللسان (معن) والقرطبي ٢٠ / ٢١٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٨: من قصيدة في جمهرة الأشعار ١٧٢ - ٦ وآخر ديوان جرير (مصر ١٣١٣) ٢٢٠ - ٢٠٥ وهو في الطبري (٧٥ / ٣٠) واللسان (معن) والقرطبي ٢٠ / ٢١٤.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الماعون) ما يتعاطاه الناس ويتعاورونه فيما بينهم عادة كاللؤلؤ والفأس ونحو ذلك. وقيل: ما لا يحل منعه كالماء والملاح والنار.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ٢٠ / ٢١٤. والأول مشهور عن علي وغيره. انظر أحكام الشافعي ١ / ١٠١ وهامشه، والدر ٤٠١ / ٦.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ٧ / ٢٩٧، والفخر ٨ / ٥١٦، والقرطبي، والشوكاني ٨٧ / ٥. وفي البحر ٨ / ٥١٨ بدون الشطر الوارد في الطبري ٣٠ / ٢٠٣ أيضا.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في مطبوع التزهة ١٨١ «ومنعة»، والمثبت كما في طلعت ٦٠ / أو منصور ٣٦ / أ.

ينتفع به المسلم من أخيه كالعارية والإعانة^١ ونحو ذلك^٢.
قال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: الماعون هو الماء، وأنشد:
يَمَجُّ صَبِيرَهُ الْمَاعُونَ صَبًّا

الصَّبِيرُ: السحاب^٣.

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾... يَمْنَعُونَ إِعَارَةً مَا لَا تَضُرُّ إِعَارَتَهُ مِنَ الْإِنِّةِ وَغَيْرِهَا؛ لِيُخْلِفَهُمْ.

السراج

ترتيبها

الْكَوْثَرُ

السطر ١٤ · الآية ١

﴿الْكَوْثَرُ﴾ الخير الكثير. قال ذلك ابن عباس.

ابن قتيبة

وقال ابن عُيَيْنَةَ: «قال عبد الكريم أبو أمية: قالت عجز: قَدِمَ فُلَانٌ بِكَوْثَرٍ كَثِيرٍ». ٥٤١ وأحسبه
"فوعلا" من الكثرة. وكذلك يقال للغبار- إذا ارتفع وكثر-: كَوْثُرٌ؛ قال الهذليُّ يذكر الحمار:
يُحَاجِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا احْتَدَمَ... نَ حَمَحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالْجِلَالِ
أي في غبارٍ كثيرٍ كأنه جلالٌ [السفينة أو الدواب].

ويقال: "الكوثر": نهرٌ في الجنة^٤.

(مادة كثر) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

الراغب

قيل: هو نهر في الجنة يتشعب عنه الأنهار، وقيل: بل هو الخير العظيم الذي أعطاه النبي ﷺ،
وقد يقال للرجل السخي: كَوْثُرٌ، ويقال: تَكَوْثَرُ الشيءُ: كَثُرَ كَثْرَةً متناهية، قال الشاعر:
-٣٨٣-

وقد ثار نفع الموت حتى تكوثر^٥

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في مطبوع الزهدة ١٨١ «والإعانة». والمثبت يتفق وما في طلعت ٦٠/ أوأما في منصور ٣٦/ أفاللفظ عار من النقط.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد في حاشية الأصل: «في البخاري الماعون: المعروف كله. وقال بعض العرب: الماعون: الماء. وقال عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع» انتهى. (والنص في صحيح البخاري «كتاب التفسير» ٨/ ٨٩).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥٤٠.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. وبصححه عبارة القرطبي: "سفیان". وفي اللسان ٤٤٨/٦: "أبو عبيدة". وهو صحيح أيضا. وذكر ذلك في الفخر ٥٢١/٨. وقول ابن عباس في البحر، والطبري ٣٠/٢٠٨، والدر ٦٠٢/٦، والكشاف ٥٦٣/٢.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل وديوان أمية الهذلي ١٨١. وفي اللسان ٤٤٧/٦: "وحمحن". وانظر الفخر. ^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا مروي عن ابن جبير وابن عباس أيضا؛ ولا يعارض رأيه الأول. وهو اختيار الطبري ٢٠٩/٣٠.

^٧ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدره:

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم

وهو لحسان بن نشبية، والبيت في اللسان (كثر)، وأساس البلاغة (كثر)، وشرح الحماسة ١/ ١٧٧.

ابن الهائم ﴿الْكُوْثَرُ﴾: نهر في الجنة. وقيل «فعل» من الكثرة.
السراج ﴿الْكُوْثَرُ﴾ ... الخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَمِنْهُ نَهْرُ الْكُوْثَرِ فِي الْجَنَّةِ.

السطر ١٤ · الآية ٢

فَصَلِّ لِرَبِّكَ

ابن قتيبة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ يوم النحر.

السطر ١٤ · الآية ٢

وَأَنْحَرْ

ابن قتيبة ﴿وَأَنْحَرْ﴾ اذبح.

ويقال: "انحر": ارفع يدك بالتكبير إلى نحرِكَ^١.

(مادة نحر) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾

هو حثُّ على مراعاة هذين الركنين، وهما الصلاة، ونَحْرُ الْهَدْيِ، وأنه لا بدَّ من تعاطيهما، فذلك واجب في كلِّ دين وفي كلِّ مِلَّةٍ، وقيل:
أَمْرٌ بَوْضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ^٢ وقيل: حثُّ على قتل النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ. والنَّحْرِ: الْعَالَمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَاقِظُ بِهِ

ابن الهائم ﴿وَأَنْحَرْ﴾: اذبح. ويقال: انحر: ارفع يدك بالتكبير إلى نحرِكَ.

السراج ﴿وَأَنْحَرْ﴾ ... اذْبَحْ ذَيْحَتَكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

السطر ١٥ · الآية ٣

إِنَّ شَانِئَكَ

البخاري وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَانِئَكَ﴾: عَدُوُّكَ.^١

ابن قتيبة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي إن مبغضَكَ.

(مادة شأ) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

ابن الهائم ﴿شَانِئَكَ﴾: مبغضَكَ.

السراج ﴿شَانِئَكَ﴾ ... مُبْغِضَكَ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي هذا عن علي وابن عباس وأبي جعفر، والأول عن الحسن. على ما في الطبري ٣٠/٢١١، والقرطبي ٢٠/٢١٩، والدر ٦/٤٠٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن عباس: إنَّ الله أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ أَنْ أَرْفَعَ يَدِيكَ هَذَا نَحْرُكَ إِذَا كَبَّرْتَ لِلصَّلَاةِ، فَذَاكَ النَّحْرُ. الدر المنثور ٨/٦٥٠.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (شانتك) مبغضك وعدوك.

هُوَ الْأَبْتَرُ

السطر ١٥ · الآية ٣

ابن قتيبة

﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي لا عقب له.

وكانت قریش قالت: "إن محمداً لا ذكراً له؛ فإذا مات: ذهب ذكركه"؛ فأنزل الله هذا، وأنزل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^١.

الراغب

(مادة بتر) البتر يقارب ما تقدم، لكن يستعمل في قطع الذنب، ثم أجري قطع العقب مجراه. فقيل: فلان أبتر: إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل أبتر وأباتر: انقطع ذكره عن الخير ورجل أبأتر: يقطع رحمه، وقيل على طريق التشبيه: خطبة بترأ لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى.

وذلك لقوله ﷺ: «كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر»^٢.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي: المقطوع الذكر، وذلك أنهم زعموا أن محمداً ﷺ ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فنبه تعالى أن الذي ينقطع ذكره هو الذي يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله:

﴿الْأَبْتَرُ﴾: الذي لا عقب له.

ابن الهائم

﴿الْأَبْتَرُ﴾ ... الْمُنْقَطِعُ أَثَرُهُ، الْمَقْطُوعُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

السراج

ترتيبها

أسباب النزول

الآية ١-٣

سبب النزول:

المزني ١٩٧

١ - أخرج النسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت له قریش: أنت خير أهل المدينة وسيدهم؟ قال: نعم قالوا: ألا ترى إلى هذا المنبر من قومه، يزعم أنه خير منا؟ ونحن - يعني: أهل الحبيجة وأهل السدانة - قال: أنتم خير منه فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ونزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحُبِّ وَالطَّاعُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾^٣.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الشرح: ٤، وانظر اللسان ٢/٩٦ و ٦/١٠٠، والقرطي ٢٠/٢٢٢، والطبري ٣٠/

٢١٣، وأسباب الواحدي ٣٤٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله ﷻ فهو أبتر، أو قال: أقطع» أخرجه أحمد في المسند ٢/٣٥٩. وابن ماجه ١/٦١٠، وحسنه النووي وابن الصلاح.

^٣ حاشية المزني: أخرجه النسائي، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٦:٥٢٤) رقم (١١٧٠٧) وتقدمت دراسته عند السبب رقم (٥٣) وتبين من الدراسة أنه مرسل.

٢ - وأخرج الترمذي عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية، فقال سودت وجوه المؤمنين، أو يا مسود وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤبني - رحمك الله - فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يا محمد يعني نهراً في الجنة ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد. قال القاسم: فعددها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص^١.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه السورة فأما حديث الترمذي عن يوسف بن سعد فقد تقدم الكلام عليه تفصيلاً في السبب السابق.

وأما حديث ابن عباس في قصة كعب بن الأشرف مع كفار قریش فقد ذكره الطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير^٢.

وقد ورد في نزول هذه السورة غير هذا فقد روى مسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله، فقال: (أنزلت علي آتفا سورة) فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ثم قال: (أتدرون ما الكوثر؟) فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنه نهر وعدنيه ربي - عز وجل - عليه خير كثير. هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة. آيته عدد النجوم. فيختلج^٣ العبد منهم. فأقول: رب إنه من أمتي. فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك)^٤.

وقد ذكر هذا الحديث من المفسرين البغوي والقرطبي وابن كثير^٥ وابن عاشور^٦.

قال ابن كثير بعد أن ذكر هذا الحديث: (وقد استدلل به كثير من القراء على أن هذه السورة مدنية) اهـ. وقال ابن عاشور: (وهل هي مكية أو مدنية؟ تعارضت الأقوال والآثار في أنها مكية أو مدنية تعارضاً شديداً، فهي مكية عند الجمهور واقصر عليه أكثر المفسرين وعن الحسن وقتادة ومجاهد وعكرمة هي مدنية ويشهد لهم ما في صحيح مسلم عن أنس وأُسَلم في صدر الهجرة فإذا كان لفظ (آتفاً) في كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - مستعملاً في ظاهر معناه وهو الزمن القريب، فالسورة نزلت منذ وقت قريب من حصول تلك الرؤيا. ومقتضى ما يروى في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أن تكون السورة مكية، ومقتضى ظاهر تفسير

^١ حاشية المزني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ليلة القدر (٥:٣٧١) رقم (٣٣٥٠) وقد تقدمت دراسة إسناده والحكم عليه عند السبب رقم (١٩٦).

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٣٠:٣٣٠)، معالم التنزيل (٤:٥٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠:٢٢٣)، تفسير القرآن العظيم (٤:٥٥٩).

^٣ حاشية المزني: يختلج: أي يجتذب ويقطع. وأصل الخلج: الجذب والنزع، النهاية (٢:٥٩) مادة (خلج).

^٤ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال بالبسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (١:٣٠٠) رقم (٤٠٠).

^٥ حاشية المزني: ينظر المصادر السابقة.

^٦ حاشية المزني: التحرير والتنوير (٣٠:٥٧١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ من أن النحر في الحج أو يوم الأضحي تكون السورة مدنية^١ اهـ. باختصار.

قلت: هذان حديثان وقبل الكلام عليهما يحسن أن أضيف إليهما ما ذكره المفسرون من أن السورة نزلت في العاص بن وائل السهبي وذلك أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا، وأناس من صناديد قریش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تتحدث معه؟ قال ذلك الأبري يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان قد توفي ابن لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خديجة - رضي الله عنها -.

وكان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله - (ص) - قال دعوه فإنه رجل أبتى، لا عقب له (أي ذكر) فإذا هلك انقطع ذكره فأنزل الله تعالى هذه السورة^١ اهـ.

وأرسخ هذه الأحاديث في سبب النزول حديث أنس - رضي الله عنه - لصحة سنده، وأنس إنما كان أنصارياً في المدينة وكان يحدث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أظهرهم لما أغفى ورفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله فقال: (أنزلت عليّ آتفاً سورة) فالسورة نزلت بالمدينة بالنص الصحيح الصريح، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يكون سبب نزولها قصة جرت في مكة قبل الهجرة هذا قول غريب حقاً ولا يصح أبداً. أما الجمع بين حديث أنس وابن عباس في قصة كعب بن الأشرف فالجمع بينهما ممكن بأن يقال: - بعد أن هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة

واستقر بها، بدأ اليهود يكيدون له تارةً فيما بينهم، وتارةً فيما بينهم وبين قریش، ومن هذا قدوم كعب بن الأشرف إلى مكة وحديثهم إليه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه المنبتر من قومه وردده عليهم بأنهم خير من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله السورة على رسوله بالمدينة مبشراً إياه بالكوثر ومخبره بأن مبغضه هو الأقطع وأنزل عليه الآية أيضاً في سورة النساء وأخبره بأن كعب بن الأشرف من الذين يؤمنون بالجبوت والطاغوت. ولا مانع من هذا، وبه يتحقق الجمع بين الدليلين وإن كان حديث ابن عباس لا يخلو من مقال لأن الصحيح فيه الإرسال، لكن إذا كان الجمع ممكناً تعين والله أعلم.

النتيجة:

أن حديث ابن عباس في قصة كعب بن الأشرف سبب نزول سورة الكوثر على النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة، للمأمة حديث ابن عباس لسياق الآية واحتجاج بعض المفسرين به وليتحقق الجمع بين الدليلين والله الموفق. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٦]

^١ حاشية المزيبي: معالم التنزيل (٤: ٥٣٤).

أحاديث التفسير

الآية ١-٣

النسائي في الكبرى (١١٦٣٨)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَصْحَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةُ سُورَةِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٢]، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّ نَهْرَ وَعْدِنِي رِبِّي فِي الْجَنَّةِ، آيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْكَوَاكِبِ، تَرُدُّهُ عَلَيَّ أُمِّي، فَيُخْتَلِجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمِّي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ"

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح النسائي (٩٠٣): صحيح

الآية ٣-٤

النسائي في الكبرى (١١٦٣٥)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَا يَلَا ف﴾ [قریش: ١] قَالَ: "نِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ، ﴿إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قریش: ٢] قَالَ: "كَانُوا يَشْتُونَ بِمَكَّةَ، وَيَصِيفُونَ بِالطَّائِفِ، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قریش: ٤]"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣

النسائي في الكبرى (١١٦٤٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الْمُنْبَرِ مِنْ قَوْمِهِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرُ مَنْنَا، وَنَحْنُ - أَهْلُ الْحَجَّاجِ، وَأَهْلُ السِّدَانَةِ - قَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ، فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، وَنَزَلَتْ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ﴾ [النساء: ٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٢]"

الحكم

الدرر السنية - الوادعي، صحيح أسباب النزول (٧٧): الراجح إرساله
الدرر السنية - ابن كثير، فتح البيان (٤١٤/١٥): إسناده صحيح

الآية ٦

النسائي في الكبرى (١١٦٣٦)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٧

النسائي في الكبرى (١١٦٣٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، كُلُّ نَعْدٍ الْمَاعُونِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَارِيَّةٌ الدَّلْوِ وَالْقَدْرِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سورة المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

الغريب

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ

السطر ٣ . الآية ٣

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾^١ أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقي أن أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد، إلا أنه في التمثيل أن الكافرين دعوا النبي ﷺ إلى أن يعبد آلهتهم ويعبدون هم إله النبي ﷺ ويؤمنون به فيما مضى والآن فأنزله الله عليه لا أعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والإسلام..
وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: الْآنَ، وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي.

أبو عبيدة

البخاري

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

السطر ٤ . الآية ٣

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ / المائدة: ٦٤، ٦٨.

البخاري

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ

السطر ٤ . الآية ٤

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾: الْآنَ مَا أَعْبُدُ، أَي لَا أَعْبُدُ الْآنَ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ أَنْ أَعْبُدَ مَا تَعْبُدُونَ.
﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ ... لَا أَعْبُدُ مُسْتَقْبَلًا مَا عَبَدْتُمْ مِنَ الْآلِهَةِ الْبَاطِلَةِ.

أبو عبيدة

السراج

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

السطر ٥ . الآية ٥

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾

أبو عبيدة

لَكُمْ دِينُكُمْ

السطر ٥ . الآية ٦

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: أَي الشِّرْكَ.

ابن الهائم

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ ... لَكُمْ شِرْكُكُمْ، وَكُفْرُكُمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ - ١٣ «كأنهم ... ما أعبد» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/

وَلِي دِينَ

السطر ٥ . الآية ٦

﴿وَلِي دِينَ﴾: الإسلام، وهذا قبل أن يؤمر بالقتال. وقيل:

ابن الهائم

لكم جزاؤكم ولي جزائي.

﴿وَلِي دِينَ﴾ ... لي إخلاصي، وتوحيدي الذي لا أبغي غيره.

السراج

ترتيبها

نَصْرُ اللَّهِ

السطر ٨ . الآية ١

(مادة نصر) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾

الراغب

﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾: معونته على قريش. وقيل: عام في جميع الكفار.

ابن الهائم

وَالْفَتْحُ

السطر ٨ . الآية ١

(مادة فتح) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، فإنه يحتمل النصرة والظفر والحكم، وما يفتح الله تعالى من المعارف، وعلى ذلك قوله:

الراغب

﴿وَالْفَتْحُ﴾: الإسلام على البلاد. وقال الحسن: هو فتح مكة لأن العرب أسلمت بإسلام أهل مكة^١. وقال ابن عباس: فتح المدائن والقصور.

ابن الهائم

﴿وَالْفَتْحُ﴾ ... فَتَحَ مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ الْمِجْرِيِّ.

السراج

أَفْوَاجًا

السطر ٩ . الآية ٢

(مادة فوج) ﴿فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾

الراغب

﴿أَفْوَاجًا﴾ ... جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٌ تَلَوْ جَمَاعَاتٍ.

السراج

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

السطر ٩ . الآية ٣

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ... تَزَهْ رَبَّكَ تَزِيهًا مَصْحُوبًا بِحَمْدِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظره في تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٣٠، وزاد المسير ٨ / ٣٢٤.

تَوَابًا

السطر ١٠ . الآية ٣

﴿تَوَابًا﴾ ... يَرْجِعُ عَلَى الْمُسْتَعْفِرِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِمَّنْ تَابَ.

السراج

ترتيبها

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

السطر ١٣ . الآية ١

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أبو لهب ..

أبو عبيدة

﴿وتب﴾: خسرو. ﴿تَبَّابٌ﴾ / غافر: ٣٧ / خُسرَانُ. ﴿تَتَّبِيبٌ﴾ / هود: ١٠١ / تَدْمِيرٌ.

البخاري

﴿تَبَّتْ﴾ خسرت. وقد تقدم ذكر هذا.^١

ابن قتيبة

(مادة تب) التَّبُّ والتَّبَابُ: الاستمرار في الخسران، يقال: تَبَّ لَهُ وَتَبَّ لَهُ، وَتَبَّتْهُ إِذَا قَلَتْ لَهُ

الراغب

ذلك، ولتضمن الاستمرار قيل: اسْتَبَّتْ لِفُلَانٍ كَذَا، أَي: اسْتَمَرَّ، ﴿وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾

، أَي: استمرت في خسارته

(مادة لهب) ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ فقد قال بعض المفسرين:

الراغب

إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له، وأنه من أهلها،

وسمَّاهُ بذلك كما يسمَّى المثير للحرب والمباشر لها: أبا الحرب، وأخا الحرب. وفرس مُلْهَبٌ:

شديد العدو تشبيها بالنَّارِ الْمُتَلَهِّبَةِ، وَالْأُلْهُوبُ من ذلك، وهو العدو الشديد، ويستعمل اللُّهَابُ فِي

الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ الْعِطْشَانَ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾: أَي خسرت يداه وخسرو.

ابن الهائم

﴿تَبَّتْ﴾ ... خَسِرْتُ، وَهَلَكْتُ، وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ.

السراج

﴿وَتَبَّ﴾ ... حَصَلَ لَهُ الْخَسَارُ وَالْهَلَاكُ، وَهَذَا خَبَرٌ عَنْهُ.

السراج

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ

السطر ١٣ . الآية ٢

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى﴾ سيصلى

أبو عبيدة

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني: وما وَلَدَ.^٢

ابن قتيبة

(مادة غنى) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٠٩ و ٣٨٧. وانظر الفخر ٥٤٧/٨، والطبري ٣٠/٢١٧، والقرطبي ٢٠/٢٣٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ١٢١-١٢٢ و ٢٥٨. وانظر هامشه والقرطبي ٢٠/٢٣٨-٢٣٩، والفخر

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ﴾ ... مَا دَفَعَ عَنْهُ الْخَسَارَ.

السراج

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ... وَهُوَ وَلَدُهُ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٣

سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ﴾ أيضا ستصلى ..

أبو عبيدة

(مادة لهب) ﴿سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

الراغب

. واللَّهَبُ: ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغبار: لَهَبٌ، وقوله:

﴿سَيَصِلَىٰ نَارًا﴾ ... سَيَدْخُلُ نَارًا يُقَاسِي حَرَّهَا.

السراج

﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ... نَارًا مُتَاجِجَةً، مُتَقَدَّةً.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٤

حَمَّالَةَ الْخَطَبِ

﴿حَمَّالَةَ الْخَطَبِ﴾ وكان عيسى بن عمر يقول: حمَّالة الخطب نصب، يقول: هو ذم لها^١ ..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿حَمَّالَةُ الْخَطَبِ﴾: تَمْثِي بِالنِّمَةِ^٢.

البخاري

﴿حَمَّالَةُ الْخَطَبِ﴾ يعني: النِّمَةُ. ومنه يقال: فلان يَحْطُبُ عَلَيَّ، إِذَا أَغْرَى بِهِ.

ابن قتيبة

(مادة حَمَى) ل: السَّحَابُ الكثير الماء، لكونه حاملا للماء^٣، والحَمِيل: ما يحمله السيل، والغريب

الراغب

تشبها بالسيل، والولد في البطن. والحَمِيل:

الكفيل، لكونه حاملا للحق مع من عليه الحق، وميراث الحميل لمن لا يتحقق نسبه^٤، ﴿وَحَمَّالَةَ الْخَطَبِ﴾

، كناية عن التَّام، وقيل: فلان يحمل الخطب الرُّطب^٥، أي: ينمّ.

حمى

الحَمِي: الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية، كالنَّار والشمس، ومن القوَّة الحارة في البدن، قال

تعالى: فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ^٦، أي: حارة، وقرئ: حَمِيَّةٌ^٧، وقال رَجَبُ:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ - ١٠ «كان ... لها»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٦٧) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حمالة) قرأ عاصم بالنصب على تقدير فعل آدم، وغيره بالرفع، أي سيصلى هو وامرأته.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢ / ٥٠٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: الحميل: الذي يحمل من بلده صغيرا، ولم يولد في الإسلام، ومنه قول عمر رضي الله عنه في كتابه إلى شريح:

(الحميل لا يورث إلا ببينة) . وانظر: النهاية ١ / ٤٤٢.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢ / ٥٠٢.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: سورة الكهف: آية ٨٦، وهي قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف وشعبة وأبي جعفر.

^٧ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص ويعقوب، انظر: الإنحاف ٢٩٤.

(مادة حطب) وقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ ، كناية عنها بالقيمة، وحطَبَ فلان بفلان: سعى به، وفلان يوقد بالحطب الجزل: كناية عن ذلك^١

الراغب

حَمَالَةُ^٢ الْحَطَبِ: امرأة أبي لهب كانت تمشي بالتأثم. وحمل الحطب كناية عن التأثم لأنها توقع بين الناس الشرّ وتشعل بينهم النيران كالخطب الذي يدلى به في النار^٣. ويقال إنها كانت موسرة وكانت لفرط بخلها تحمل الحطب على ظهرها فعنى الله - ﷻ عليها هذا القبح من فعلها. ويقال: إنها كانت تقطع الشوك فتطرحه في طريق رسول الله - ﷺ وأصحابه لتؤذيهم بذلك. والحطب يعني به الشوك في هذا الجواب [زه] والله أعلم بالصواب.

ابن الهائم

﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ ... تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِتُؤْذِيَهُ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٥

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ من النار والمسد عند العرب حبال يكون من ضروب^٤.

أبو عبيدة

ومسد أمر عن أياق ... صهب عناق ذات منح زاهق^٥ [٩٤٩]

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: يُقَالُ: مِنْ مَّسَدٍ: لَيْفِ الْمُقْلِ، وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ^٦.

البخاري

﴿فِي جِيدِهَا﴾ أي: فِي عُنُقِهَا؛ «حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» أي: قُتِلَ [منه]. يقال: هو السِّلْسِلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي "الْحَاقَّةِ"^٧.

ابن قتيبة

(مادة حبل) الحبلُ معروف، قال ﷻ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ ، وشبه به من حيث الهيئة حبل الوريد وحبل العاتق، والحبل:

الراغب

المستطيل من الرمل، واستعير للوصل، ولكل ما يتوصّل به إلى شيء. قال ﷻ:

(مادة مسد) المَسْدُ: لَيْفٌ يَخْتَدُّ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، أَي:

الراغب

من غصنه فيمسدُ، أي: يقتل. قال تعالى:

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الجرجاني: والعرب تقول: فلان يحمل الحطب: إذا كان نماما، وقالوا: هو يوقد بين الناس الحطب الرطب، وفي معناه: يمشي بالحطب الرطب. انظر المنتخب من كليات الأدياء ص ١٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأها بالرفع جميع القراء العشرة ومنهم أبو عمرو عدا عاصما الذي قرأها بالنصب. والضبط المثبت من طلعت ٢٧/أ.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لفظ النزهة/ ٧٩ «الذي تدرك به النار».

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٢ «من النار ... ضروب»: رواه ابن جرير عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٥٦٧) وقال ابن دريد: فسرهُ أبو عبيدة بشدة الفعل (الجمهرة ٣/ ٢٦٦).

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٤٩: الشطران في الطبري ٣٠/ ١٩٤ والاول مع آخرين في اللسان (سد) قال: وأنشد الأصمعي لعمارة بن طارق وقال أبو عبيدة لفتية الهجيمي. والثاني مع آخرين أيضا في اللسان (زهق) والاول أيضا في القرطبي ٢٠/ ٢٤١.

^٦ حاشية البغا على صحيح البخاري: (جيدها) عنقها.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢ وروي هذا عن عروة في الطبري ٣٠/ ٢٢٠ والدر ٦/ ٤٠٩، وعن ابن عباس في القرطبي ٢٠/ ٢٤٢. وانظر المشكل ١٢٢.

﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ ، وامرأة ممسودة: مطوية الخلق كالجل المسود

﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾: قيل إنه السلسلة التي ذكرها الله في «الحاقة»^١ تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها على جسدها. وقيل: المسد: ليف المقل^٢ وقيل: حبال من ضروب من أوبار الإبل. وقيل: الحبل المحكم قتلا من أي شيء كان، تقول: مسدت الحبل إذا أحكمت فتله. ويقال: امرأة ممسودة إذا كانت ملتفة الخلق، ليس في خلقها اضطراب.

﴿جِدِّهَا﴾ ... عَنْقَهَا.

﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ ... مِنْ لَيْفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ تَرْفَعُ بِهِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تَرْمِي.

ترتيبها

أسباب النزول

الآية ١-٢

سبب النزول:

المزني ١٩٨

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صعد النبي - صلى الله عليه وسلم - على الصفا فجعل ينادي: (يا بني فهر، يا بني عدي) لبطن قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش، فقال: (أرايتم لو أخبرتم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير^٣ عليكم أكنتم مصدقي) قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتمنا، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ما أغنى عنه ماله وما كسب^٥.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه السورة. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث وجعلوه سبب نزولها كالطبري والبعوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٦.

قال الطبري: (وقيل: إن هذه السورة نزلت في أبي لهب لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما خص بالدعوة عشيرته

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في قوله تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ الآية ٣٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المقل: ثمر شجر الدوم (القاموس - مقل).

^٣ حاشية المزني: تغير: أي تذهب سريعاً يقال: أغار يغير إذا أسرع في العدو، والنهب النهاية (٣: ٣٩٤) مادة (غور).

^٤ حاشية المزني: تباً لك: التّب الهلاك وهو منصوب بفعل مضمر. النهاية (١: ١٧٨) مادة (تّب).

^٥ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٤: ١٧٨٧) رقم (٤٤٩٢) وانظر رقم (١٣٣٠)،

٤٥٢٣، ٤٦٨٧، ٤٦٨٨، ٤٦٨٩، أحمد (٤: ٣٢٩) رقم (٢٥٤٤) وانظر رقم (٢٨٠١)، ومسلم، كتاب الإيمان باب في قوله: ﴿وَأَنْذِرْ

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١: ١٩٣) رقم (١٩٤)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة تبت (٥: ٣٧٩) رقم (٣٣٦٣)،

والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٦: ٤٣٧) رقم (١١٤٢٦) وانظر (١١٧١٤).

^٦ حاشية المزني: جامع البيان (٣٠: ٣٣٦، ٣٣٧)، معالم التنزيل (٤: ٥٤٣)، أحكام القرآن (٤: ١٩٩٣)، المحرر الوجيز (١٦: ٣٧٨)،

الجامع لأحكام القرآن (٢٠: ٢٣٤)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٥٦٣، ٥٦٤)، التحرير والتنوير (٣٠: ٥٩٩).

إذ نزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وجمعهم للدعاء، قال له أبو لهب: تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا؟) اهـ. وقال السعدي: (أبو لهب هو عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان شديد العداوة والأذية له فلا دين له، ولا حمية للقرابة - قبحه الله -، فذمه الله بهذا الذم العظيم الذي هو خزي عليه إلى يوم القيامة. ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ كانت أيضاً شديدة الأذية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، وتلقى الشر وتسعى غاية ما تقدر عليه في أذية الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتجمع على ظهرها الأوزار بمنزلة من يجمع حطباً قد أعد له في عنقه حبلاً من ليف. أو أنها تحمل في النار الحطب على زوجها متقلدة في عنقها حبلاً من مسد، وعلى كل فقي هذه السورة آية باهرة من آيات الله، فإن الله أنزل هذه السورة، وأبو لهب وامراته لم يهلكا، وأخبر أنهما سيعذبان في النار، ولا بد ومن لازم ذلك أنهما لا يسلمان. فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة) ^١ اهـ.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول السورة الكريمة لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقته لسياق القرآن واتفاق المفسرين عليه والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٨]

أحاديث التفسير

الآية ١

البخاري (٤٩٦٧)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٦٧): [صحيح]

مسلم (٣٠٢٤)

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: «قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ. وَقَالَ هَارُونُ: تَدْرِي آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قَالَ: صَدَقْتُ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ. وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ.

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٤): [صحيح]

^١ حاشية المزيحي: تيسير الكريم الرحمن (٧: ٦٨٤، ٦٨٥).

الترمذي (٣٣٦٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَسْأَلُهُ وَلَنَا بَنُونَ مِثْلُهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ إِيَّاهُ، وَقَرَأَ السُّورَةَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٦٢): صحيح

الترمذي (٣٣٦٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا، فَنَادَى يَا صَبَاحَاهُ. فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: إِنِّي ﴿نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ أَرَأَيْتُمْ لَوْ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُمْسِكٌ أَوْ مُصْبِحٌ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟ فَقَالَ أَبُو هَبَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٦٣): صحيح

الآية ٢-١

التسائي في الكبرى (١١٦٤٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَسْأَلُ الْمُهَاجِرِينَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] فِيمَ نَزَلَتْ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِذَا رَأَى النَّاسَ وَدُخُولَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَنَسَرْدَهُمْ فِي الدِّينِ أَنْ يَحْمَدُوا اللَّهَ، وَيَسْتَغْفِرُوهُ، قَالَ عُمَرُ: أَلَا أُعْجِبُكُمْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؟ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَلُمَّ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: سَأَلَهُ مَتَى يَمُوتُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] فَهِيَ آيَتُكَ مِنَ الْمَوْتِ، قَالَ: صَدَقْتُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا الَّذِي عَلِمْتُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١

النسائي في الكبرى (١١٦٤٨)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: نَعِيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ حِينَ أُنْزِلَتْ، فَأَخَذَ فِي أَشَدِّ مَا كَانَ اجْتِهَادًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ: «جَاءَ الْفَتْحُ، وَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟، قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، لِينَةُ قُلُوبِهِمْ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَقْهُ يَمَانٌ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، السلسلة الصحيحة (٧/١١٠٨): إسناده حسن

النسائي في الكبرى (١١٦٤٩)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِي الْعَمَيْسِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سَهِيلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا ابْنَ عُتْبَةَ، أَتَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ؟، قُلْتُ: نَعَمْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، قَالَ: صَدَقْتَ، "الْفَقْطُ لِأَحْمَدَ (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية — الطبراني، المعجم الأوسط (٧/١٩٩): لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الله إلا عبد المجيد بن سهيل ولا عن عبد المجيد إلا أبو العميس تفرد به جعفر بن عون

النسائي في الكبرى (١١٦٥٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصْبِحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُمْ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾ [المسد: ١] إِلَى آخِرِهَا

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢

البخاري (٤٩٦٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قَالُوا: فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ،

قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ، أَوْ مِثْلُ ضَرْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ، نَعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٦٩): [صحيح]

الآية ٣

البخاري (٤٩٧٠)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخٍ بَدْرٍ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا نَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ، ﴿فَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٧٠): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④
 وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ
 النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي
 يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

الغريب

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

السطر ٣ . الآية ١

أبو عبيدة

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا ينون^١ ..

الراغب

(مادة أحد) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وأصله: واحد^٢ ، ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة:

١٠-

كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا ... بذي الجليل على مستأنس وحد^٣

ابن الهائم

﴿أَحَدٌ﴾: بمعنى واحد. وأصل أحد وحد، فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت المضمومة في قولهم: وجوه وأجوه. ومن المكسورة في قولهم: وشاح وإشاح ولم تبدل من المفتوحة إلا في حرفين أحد وأناة، من قولهم:

امرأة أناة، وأصلها وناة من الونى وهو الفتور (زه) قلت: هكذا قال ابن الأنباري وزاد أبو الفتح في «سر الصناعة» أجما في وجم واحد الآجام وهي علامات وأبنية يهتدى بها في الصحارى، وأسماء في وسماء^٤ ، وأحسب أن السخاوي^٥ زاد على ذلك في «مختصر سر الصناعة» لكنه ليس عندي الآن. وبالجملة فهو إبدال متفق على شذوذه.

اللَّهُ الصَّمَدُ

السطر ٣ . الآية ٢

أبو عبيدة

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^٦ هو الذي يصمد [إليه] ليس فوقه أحد والعرب [كذلك] تسمى أشرافها، قال الأسدّي:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «لا ينون»: كما في البخاري ورواه ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٦٨) .
وقال الطبري: واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار «أحد الله الصمد» بتوئين أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق فإنه روى عنهما ترك توئين «أحد الله» وكان من قرأ ذلك كذلك قال: نون الأعراب إذا استقبلتها الألف واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحيانا (٣٠ / ١٩٤) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال الفيروزآبادي: وأصله وحد، أبدلوا الواو همزة على عاداتهم في الواوات الواقعة في أوائل الكلم، كما في: أجوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وامرأة أناة وناة. انظر: البصائر ٢ / ٩٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٣١، وشرح المعلقات للنحاس ٢ / ١٦٢.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سر صناعة الإعراب ١ / ١٠٤ (تحقيق السقا وآخرين) وفيه: «أجم في وجم» بدل «أجما في أجم ... الصحاري» .

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: السخاوي: كذا في الأصل، والكلمة إذا لم تكن محرفة فليس المراد هنا «السخاوي المشهور»، وهو شمس الدين السخاوي صاحب «الضوء اللامع» والمعاصر لجلال الدين السيوطي لأنه ولد سنة ٨٣١ هـ ومات سنة ٩٠٢ هـ (تاج العروس - سنجي) ووفاته ابن الهائم سنة ٨١٥ هـ فلا يعقل أن ينقل عن جاء بعده. والسخاوي نسبة إلى «سحا» مدينة بمصر وينسب إليها أكثر من عالم.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «الله الصمد ...»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة والباقي منه أي إلى «أشرافها» في البخاري وأخذ الطبري (٣٠ / ١٤٧) بتغيير هين جدا بعد قوله: قال أبو جعفر.

لقد بكر الناعي بخير بنى أسد ... يعمر بن مسعود وبالسيد الصمد^١ [٩٥٠] وقال الزيرقان:
ولا رهينة إلا سيد صمد^٢ [٩٥١] .

ابن قتيبة

﴿الصمد﴾ السيد الذي قد انتهى سؤدده؛ لأن الناس يصمدونه في حوائجهم. قال الشاعر:
خُذْهَا حَذِيفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمْدُ^٣

وقال عكرمة ومجاهد: هو الذي لا جوف له.

وهو- على هذا التفسير- كأن الدال فيه مبدلة من تاء. و"المصمت" من هذا.

(مادة صمد) الصمد: السيد: الذي يصمد إليه في الأمر، وصمده: قصد معتمدا عليه قصده،
وقيل:

الراغب

الصمد الذي ليس بأجوف، والذي ليس بأجوف شيان: أحدهما لكونه أدون من الإنسان
كالجمادات، والثاني أعلى منه، وهو الباري والملائكة، والقصد بقوله: ﴿اللَّهُ الصَّمْدُ﴾، تنبيهاً أنه
بخلاف من أثبتوا له الإلهية، وإلى نحو هذا أشار بقوله:

﴿الصمد﴾: الذي لا جوف له. ويقال: السيد الذي يصمد إليه في الأمور ليس فوقه أحد^٥ .

ابن الهائم

﴿الصمد﴾ ... السيد الذي كَلَّ في سؤدده وغناه، والذي يُقصد في قضاء الحوائج.

السراج

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

السطر ٤ · الآية ٤

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^٦ كفؤا وكفيئا وكفاء واحد. وقول الله:

أبو عبيدة

«أحد» أي واحد.

﴿كُفُوًا﴾ مثلاً.

ابن قتيبة

(مادة كفؤ) الكفء: في المنزلة والقدر، ومنه: الكِفَاءُ لشفقة تنصح^٧ بالأخرى، فيجلل بها مؤخر

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩٥٠: لسيرة بن عمرو الأسدي في تهذيب الألفاظ ص ٢٧٠ والسمط ص ٩٣٢ وهو في السيرة (كوتجن) ص ٤٠١ والروض لهند بنت معبد بن نضلة تبنى عميها الذين قتلها النعمان والبيت مع الخبر في الأغاني ١٩ / ٨٨ والخزانة ٤ / ٥٠٩ والبيت في الطبري ٣ / ١٩٧ واللسان (صمد) ، فتح الباري وقال البكري في السمط بعد ما نقله بخيري بنى أسد: ويروى بخير بنى أسد لأن باب أفعل لا يثنى ولا يجمع يقال الزيدان أفضل بنى تميم والزيدون أفضل بنى تميم.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩٥١: الطبري ٣٠ / ١٩٧ والقرطبي ٢٠ / ٢٤٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره - كما في اللسان ٤٦ / ٤، والفخر ٥٥٥ / ٨، والقرطبي ٢٠ / ٢٤٥، والبحر، والشوكاني ٥٠٣ / ٥:- *علوته بحسام ثم قلت له* وفي البحر: "خذها خزيت" وانظر الطبري ٢٢٣ / ٣٠.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وابن عباس والحسن وابن المسيب وابن جبير والضحاك. على ما في القرطبي والطبري ٣٠ / ٢٢٢. ذكر في اللسان.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في حاشية الأصل: «قال البخاري: والعرب تسمي أشرافها الصمد. قال أبو وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده (والنص في صحيح البخاري ٨ / ٩٤ «كتاب التفسير») .

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩ «كفؤا ... وكفاء»: في البخاري ورواه ابن جر عن أبي عبيدة. [.....]

^٧ حاشية المحقق على المفردات: أي: تحاط. يقال: نصحت الثوب: إذا خطته، والتصاح: السلك يحاط به. انظر: اللسان (نصح) .

البيت. يقال: فلان كفء لفلان في المناكة، أو في المحاربة، ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ومنه:

المُكَافَأَةُ. أي: المساواة والمقابلة في الفعل، وفلان كُفُوٌ لك في المضادة، والإِكْفَاءُ: قلب الشيء كأنه إزالة المساواة، ومنه: الإِكْفَاءُ في الشعر^١، ومُكْفَأُ الوجه، أي: كاسد اللون وكَفِيئُهُ، ويقال لنتاج الإبل ليست تامة: كَفَاءَةٌ^٢، وجعل فلان إبله كَفَأَتَيْنِ: إذا لفتح كل سنة قطعة منها

﴿كُفُوًا﴾^٣: الكفو: المثل.

ابن الهائم

﴿كُفُوًا﴾ ... مُكَافَأًا، وَمُمَاتِلًا، وَنَظِيرًا.

السراج

ترتيبها

السطر ٧ . الآية ١

أَعُوذُ

(مادة عوذ) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ﴾

الراغب

﴿أَعُوذُ﴾ ... أَعْتَصِمُ، وَالتَّجِيءُ.

السراج

السطر ٧ . الآية ١

أَلْفَلَقِ

﴿أَلْفَلَقِ﴾ الصَّحْبُ^٤.

أبو عبيدة

و

﴿أَلْفَلَقِ﴾ الصَّحْبُ.

ابن قتيبة

(مادة فلق) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾

الراغب

، أي: الصَّحْبُ، وقيل: الأنهار المذكورة في قوله:

﴿أَلْفَلَقِ﴾: الصَّحْبُ. ويقال: واد في جهنم.

ابن الهائم

﴿أَلْفَلَقِ﴾ ... الصُّبْحُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الإكفاء في الشعر: أن ترفع قافية وتخفّض أخرى. انظر: المجلد ٣ / ٧٨٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال الصغاني: والكفأة والكفأة بالفتح والضم: نتاج الإبل سنة. العباب الزاخر (كفأ) .

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبط اللفظ في الأصل وطلعت ٥٥ / أبضم الفاء وبالهزم كفؤا وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها معظم القراء العشرة. وقرئ كذلك بإسكان الفاء وبالهزم كفؤا وبضم الفاء بغير همز كفوا كما روي بإسكان الفاء بغير همز كفوا. (المبسوط ٤٢١) وكتب اللفظ في مطبوع الزهدة ١٦٦ بغير همز مع إهمال ضبط الفاء وهو سهو من الناشر.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٣ «الفلق الصبح»: كذا في البخاري وحكاه ابن حجر عن أبي عبيدة فتح الباري ٨ / ٥٦٨ .

غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

السطر ٨ . الآية ٣

وقال مجاهد: ﴿غاسق﴾ الليل ﴿إذا وقب﴾: غروب الشمس. يقال: أبين من فرق وفلق الصبح. ﴿وقب﴾ إذا دخل في كل شيء وأظلم.

البخاري

و (الْغَاسِقُ) الليل؛ و "الْغَسَقُ": الظلمة.

ابن قتيبة

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أي دخل في كل شيء..

ابن قتيبة

ويقال: "الْغَاسِقُ": القمر إذا كُشف فاسودَّ. "إذا وَقَبَ": دخل في الكسوف.

(مادة غسق) ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾

الراغب

، وذلك عبارة عن النائية بالليل كالطارق، وقيل: القمر إذا كسف فاسودَّ. وَالْغَسَاقُ: ما يقطر من جلود أهل النار، قال:

(مادة وقب) الْوَقْبُ كالنقرة في الشيء، ووقب: إذا دخل في وقبٍ ومنه وقبت الشمس:

الراغب

غابت. قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ والإيقاب: تغييره، والوقب: صوت قنب^٢ الدابة، وقببه، وقبه^٣

﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: يعني الليل إذا دخل في كل شيء..

ابن الهائم

والغسق: الظلمة. ويقال: الغاسق: القمر إذا كسف فاسودَّ. إذا وَقَبَ: إذا دخل في الكسوف.

﴿غَاسِقٍ﴾ ... لَيْلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ.

السراج

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ ... إِذَا دَخَلَ ظِلَامُهُ، وَتَغَلَّغَلَ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٤

وَمِنْ شَرِّ

﴿وَمِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ ثم يخنس.

أبو عبيدة

تم كتاب المجاز فالحمد لله وصلى الله على رسوله وعلى آله أجمعين. فهارس الكتاب

١- فهرس الشعراء ٢- «القوافي ٣- «الأعلام ٤- «اللغات المشروحة من الأبيات وغيرها ٥- «الأحاديث والأمثال.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: حكى هذا عن ابن قتيبة: في القرطبي ٢٠/٢٥٧، والبحر ٨/٥٣١، والفخر ٨/٥٦٣، واللسان ١٢/١٦٢. وروي مرفوعاً فيها وفي النهاية ٣/١٦١، والطبري ٣٠/٢٢٧، والكشاف ٢/٥٦٨، والدرر ٦/٤١٨، والشوكاني ٥/٥٠٦. والأول قول الزجاج والفراء على ما في القرطبي ٢٠/٢٥٦ والبحر ٨/٥٣٠ واللسان ٣١٠/٢ أيضاً وهو قول ابن عباس وغيره، وروي مرفوعاً كذلك وانظر ما تقدم ٢٦٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قنب الفرس: وعاء قضيبه.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: يقال قبه يقبه قبا، واقبته. قطعته. اللسان (قنب).

النَّفَثَاتِ فِي الْعُقَدِ

السطر ٨ . الآية ٤

أبو عبيدة

﴿التَّفَاثَاتِ﴾ السَّحَرَةُ يَنْفُثْنَ، قَالَ عَنَتَرَةُ:

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ ... وَإِنْ يَفْقَدُ حَقَّقَ لَهُ الْفُقُودُ^١ [٩٥٢]

ابن قتيبة

﴿النَّفَاثَاتِ﴾ السَّوَاخِرُ. وَ"يَنْفُثُ": يَتَفَلَّنُ إِذَا سَحَرْنَ وَرَقَيْنَ^٢.

الراغب

(مادة نفث) النَّفْثُ: قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ، وَهُوَ أَقْلُ مِنَ التَّفَلِّ، وَنَفَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ

فِي عُقْدِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ التَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾

وَمِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ، وَقِيلَ: لَوْ سَأَلْتُهُ نَفَاثَةً سِوَاكَ مَا أُعْطَاكَ^٣. أَي: مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ

فَنَفَثَتْ بِهِ، وَدَمٌ نَفِثٌ: نَفَثَهُ الْجُرْحُ، وَفِي الْمَثَلِ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ^٤

الراغب

(مادة عقد) ﴿التَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾

، جَمَعَ عَقْدَةً، وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا: عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا:

عُقْدَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ: مُعَقِّدٌ، وَلَهُ عَقْدَةٌ مَلَكٌ^٥، وَقِيلَ: نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ: عَقَدَتْ بِذَنْبِهَا

لِلْقَاحِهَا، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ: مَلْتَوِي الذَّنْبِ، وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ:

تَعَاظَلَتْ^٦

ابن الهائم

﴿التَّفَاثَاتِ﴾: السَّوَاخِرُ يَنْفُثْنَ إِذَا سَحَرْنَ وَرَقَيْنَ.

السراج

﴿النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ... السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيْقٍ فِي عُقْدِ الْخَيْطِ، بِقَصْدِ السِّحْرِ،

سِوَاءَ كُنَّ نِسَاءً، أَوْ أَنْفُسًا خَبِيثَةً.

السطر ٩ . الآية ٥

حَاسِدٍ

الراغب

(مادة حسد) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

السراج

﴿حَاسِدٍ﴾ ... مَنْ يَمْتَنِي زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ غَيْرِهِ.

ترتيبها

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٥٢.. ديوانه من الستة ص ٣٨ والقرطبي ٥٧ / ٢٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر المشكل ٨٥، واللسان ٣/ ١٧، والفخر ٨ / ٥٦٤، والطبري والقرطبي والبحر.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٣ / ٨٧٨، واللسان (نفث).

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٥ / ٩٣، والمجمل ٣ / ٨٧٨، وجمع الأمثال ٢ / ٢٤١.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: قال الفيروزآبادي: والعقدة: الضيقة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكا. انظر: البصائر ٤ / ٨٣.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٣ / ٦٢١.

أَعُوذُ

السطر ١٢ · الآية ١

﴿أَعُوذُ﴾ ... أَعْتَصِمُ، وَالتَّجِئُ.

السراج

بِرَبِّ النَّاسِ

السطر ١٢ · الآية ١

(مادة نوس) النَّاسُ قيل: أصله أناس، فحذف فاءه لما أدخل عليه الألف واللام، وقيل: قلب من نسي، وأصله إنسيان على إفعلان، وقيل: أصله من: نَاسَ يُونُسُ: إذا اضطرب، ونُسْتُ الإيل:

الراغب

سقتها، وقيل: ذو نواس: ملك كان ينوس على ظهره ذؤابة فسمي بذلك، وتصغيره على هذانويس. قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تحجوزاً، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية، وهو وجود العقل، والذكر، وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المختصة به، فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد، فإنها إذا عدت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله، فتقوله:

﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ... مُرَبِّيهِمْ، وَخَالِقِهِمْ، وَمُدَبِّرِ أَحْوَالِهِمْ.

السراج

إِلَهُ النَّاسِ

السطر ١٢ · الآية ٣

﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾ ... مَعْبُودِهِمُ الْحَقِّ.

السراج

الْوَسْوَاسِ

السطر ١٣ · الآية ٤

(مادة وسوس) وقال: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ ويقال لهمس الصائد وسواس

الراغب

﴿الْوَسْوَاسِ﴾:

ابن الهائم

﴿الْوَسْوَاسِ﴾ ... الشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْقِي سُكُوكَهُ وَأَبَاطِيلَهُ فِي الْقُلُوبِ عِنْدَ الْغَفْلَةِ.

السراج

الْخَنَاسِ

السطر ١٣ · الآية ٤

(مادة خنس) قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ﴾

الراغب

، أي: الشيطان الذي يخنس، أي:

ينقبض إذا ذكر الله تعالى

﴿الْخَنَاسِ﴾ ... الَّذِي يَخْتَنِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.

السراج

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

السطر ١٥ . الآية ٦

و ﴿الْجِنَّةِ﴾ الْجَنُّ.

ابن قتيبة

(قال أبو محمد): روى يزيد بن هارون^١ [السليبي] عن سعيد، قال قتادة: "كان إبليس ينظر إلى آدم، ويقول: لأمرٍ ما خلقت! . ويدخل من فيه، ويخرج من دبره. فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا؛ فإن ربكم صمد^٢، وهذا أجوف".
والحمد لله وحده.

﴿تم الكتاب بحمد الله تعالى﴾

(مادة جن) قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

الراغب

﴿الْجِنَّةِ﴾: أي الجن.

ابن الهائم

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ... الْمُسَوِّسُ يَكُونُ جَنًّا وَأَنْسِيًّا، أَوِ الْمُسَوِّسُ فِيهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١-٢

الترمذي (٣٣٦٤)

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَانْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ. فَالْصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ؛ وَإِنَّ اللَّهَ يُورِثُ وَلَا يَمُوتُ وَلَا يَورَثُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهُ وَلَا عِدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن دون قوله والصمد الذي

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٦٤): حسن دون قوله: "والصمد الذي ..."

الدرر السنية — الترمذي، فتح البيان (٤٤٣/١٥): وهذا أصح من حديث أبي سعد [أي حديث أبي بن كعب المرفوع]

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "هروى". وهو مصحف عنه. والظاهر أن المراد بسعيد: ابن بشير الأزدي الذي كان يروي عن قتادة المنكرات. لا ابن إياس الجريري الذي صرح بأن يزيد سمع منه. انظر التهذيب ٤/٦ و ١٠، و ١١/٣٦٦.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالقرطين- وقد أورد الخبر بآخر الإخلاص:- "مصمد". والمراد منهما: من لا جوف له.

الآية ١

الترمذي (٣٣٦٥)

عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ أَلِهَتَهُمْ، فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ» بِهَذِهِ السُّورَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبُو سَعْدٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْسَرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ اسْمُهُ عَيْسَى، وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رَفِيعٌ، وَكَانَ عَبْدًا اعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ، سَائِبَةً.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الترمذي (٣٣٦٧)

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ»: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٢٩٠٢): صحيح

الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوزي (٦/٤٠٩): حسن صحيح

النسائي في الكبرى (١١٦٥١)

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ»، قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟، قَالَ: «الْجَنَّةُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢-٤

البخاري (٤٩٧٤)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُؤَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءٌ أَحَدٌ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٧٤): [صحيح]

الآية ٢

البخاري (٤٩٧٥)

عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ»، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿كُفُوًا وَكَفَاءً وَاحِدٌ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٧٥): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٨٢٢٠): إسناده صحيح على شرط الشيخين

الآية ٣-٤

النسائي في الكبرى (١١٦٥٢)

حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلَهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ». قَالَ - أَيُّ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ هَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ. قَالَ أَيُّ زُهَيْرُ: وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ بِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ

الحكم

الدرر السنية — المنذري، الترغيب والترهيب (٢/٣٩٢): [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]

الدرر السنية — ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز (٣٣١/٤): صحيح

فوائد وتعليقات